ناتالي

روايات وقصص عاطفية

العاصفة في قلبها

www.rewity.com

بلا عنوان

رومانسيات

NATALIE ROMANCE

الفصل الأول

أطلت إيملي ستون برأسها من باب غرفة النوم قائلة:

ـ مستعدة يا حبيبتي؟ يا إلهي! تبدين فاتنة!

فابتسمت أنجيلا وايلد.. وإيملي، المرأة الرشيقة الجميلة وفي أوائل الأربعين من عمرها كانت زعيمة مجتمع بلدة «بروكن هيل».. ولقد أصبحت أرملة منذ خمس سنوات، بنفس الطريقة التي ترملت بها أنجيلا من جراء حادث سيارة... وتركها زوجها ثرية جداً.. ولم تتزوج ثانية، ومع ذلك فقد إستخدمت حالة ترملها كنوع من الشراك لتحتفظ بثلة من الرجال حائمين حولها.

خلال حياة أنجيلا مع دايفد كانت لإيملي مجرد معرفة سطحية مع آل وايلد، ولكنها كانت إمرأة محبة عطوف، ومنذ مأساة أنجيلا كانت إيملي مثال العطف والرقة معها. وأنجيلا بدورها إنجذبت للمرأة التي تكبرها سناً، والتي تفهم بالضبط ما تمر به. وهكذا أصبحنا صديقتان مقربتان جداً، وكانت تدعوها باستمرار إلى منزلها الريفي.. وكانت العطلات التي

تقضيها في مزرعة ستون، كالعطلة المدعوة إليها الآن، تعني لها الكثير، فهي تبعدها عن أشجانها، وعن منزلها، وعن الذكريات الحزينة.

وتأبطت إيملي ذراع أنجيلا وأخذت تقول لها وكإنما تسرّ لها بأمر هام:

- هناك بعض الأشخاص أرغب في أن تلتقيهم. إنهم أناس مهمون.

ونظرت إلى وجه آنجيلا:

- لا تتجهمي هكذا. أنت تعرفين أن عليك البدء بمقابلة الناس.

فتنهدت آنجيلا:

- أعلم هذا.. لكنني متوترة قليلاً الليلة.

- ولماذا؟.

- أوه.. بعض المشاكل في المصنع.. فمنذ وفاة دايفد، لم نحظ سوى المشاكل.

- يا حبي المسكينة. لا يجب أن تحملي مثل هذا القلق. لماذا حمّلك دايفد أعباء هذا المصنع التعس..؟ هذا ما لا أفهمه.

فتجهم وجه أنجيلا:

- ولكنه لم يكن يعلم أنه سيموت في الثانية والأربعين. على كل، سوف أخبرك بما يجري لاحقاً.. هل قلت إننا ذاهبتان إلى حفلة؟.

- أجل.. والليلة يجب أن تنسي مشاكلك..

ودخلتا معاً إلى غرفة الاستقبال المتلألئة بالأنوار، والنار تزأر في الموقد. وطاولات الضيافة والمشروب بانتظار الضيوف. وصبت إيملي كوب عصير لها ولأنجيلا وشربتا نخباً، بعد أن قالت إيملي:

- نخب أوقات سعيدة الليلة.

وابتسمت أنجيلا، فأضاءت الإبتسامة الحزن الذي كان لا يزال يعتم عينيها العسليتين المخمليتين. أنجيلا لها وجه يجد معظم الرجال صعوبة في نسيانه، كما يجدون صعوبة في تجاهل سحر وجودها.

وبدأ الضيوف في الوصول، وأشارت إيملي إلى أربعة منهم انيقوا الثياب قائلة:

- ها هم الأشخاص الذين أردتك التعرف إليهم... تعالي يا حبيبتي.

وأخذت ذراع أنجيلا وخطت إلى الأمام. دون أن تلاحظ بأن أنجيلا قد تسمرت في مكانها، ويكاد كوب العصير يندلق من يدها:

- أنجيلا.. إستيقظي، حبيبتي أنجيلا! أنجيلا.. ما بك؟

وكانت أنجيلا بيضاء اللون وجامدة دون حراك. من الأربعة اللذين دخلوا لتوهم، ثلاثة كانوا من الغرباء تماماً. ولكن الرابع لم يكن يحتاج إلى تعريف لها.

لقد مضى زمن طويل.. طويل جداً منذ التقت أليكسي شالنجر آخر مرة، ومدة أطول بكثير منذ توقفت علاقتهما وإلى الأبد.

ولمعت في عينيه الزرقاء ومضات المعرفة، مما أخبرها أن أليكسي لم يكن يتوقع رؤيتها أكثر مما كانت هي تتوقع رؤيته.

ثم تحرك إلى الأمام، وعيناه تخفيان أي عاطفة:

- أنجيلا!.. لقد مضت سنوات.. كيف حالك؟.

حنجرتها كانت أضيق من أن تستطيع الرد. إنه يمتلك تأثيراً لا يمكن لمعظم النساء أن تتجاهله. وقفز قلبها مثل الطير في داخلها، وأحست بأصابعه الحارة تشد على يدها. وكانت إيملي ستون تحدق في وجه أنجيلا المتوتر بقلق وحدة:

- لم يكن لديّ فكرة أنكما تعرفان بعضكما.

فرد عليها أليكسي!

- في الواقع نحن أقرباء.. أبناء عم من بعيد. ولكننا لم نلتقِ منذ ثلاث سنوات أم إنها أربعة؟.

ووجدت أنجيلا صوتها وأجبرت نفسها على أن تنظر إليه:

- لم أكن أعدها. أنت تبدوا في أوج تألقك يا أليكسي.. لقد وافقتك الحياة في سيدني تماماً.

- أجل.. آخر مرة التقينا كان في حفل زفاف اليزابيت، أليس كذلك؟.

- أعتقد هذا.

وحدق في وجهها متفرساً:

- أربع سنوات غيرتك كثيراً.

- ولكنها لم تغيرك.. لم تتغير أبداً.

وشددت على كلماتها وكأنها تعني شيئاً آخر، فرد عليها بابتسامة:

- ولكنني أفتخر بأنني لم أتغير.. هل كنت تتوقعين العكس؟.

وأحست أنجيلا بالألم القديم يعتصر شرايينها. إذن.. فهو يعتقد أنها لا تزال مغرمة به!.. وقالت:

- لا.. لم أكن أتوقع العكس

وأخذ اليكسي ينظر من حوله في الغرفة:

- أين دايفد.. على فكرة؟ أريد تحيته.

وأحست أنجيلا وكأن سكيناً قد التوى في قلبها، فأجابت بصوت متوتر:

- إذن أنت لم تعرف؟

وقطب أليكسي:

- أعرف ماذا! هل حدث شيء له؟.

وأجابته إيملي:

- لقد توفي دايفد يا أليكسي، لقد قتل في حادثة سيارة في مطلع هذه السنة.

وفقد وجهه كل تعبير. ولاحظت أنجيلا أن لون عينيه قد أعتم.. غريب عنه، كان يمكن أن لا يلاحظ هذا، ولكنها تعرف وجهه أكثر من أي مخلوق آخر، لذا علمت حدة صدمته. وللحظات بدا متجمداً. ثم قال بصوت منخفض:

- لم أكن أعرف.. أرجوا أن تغفري لي حماقتي.

- لا شيء يستدعي طلب الصفح. فكيف لك أن تعرف! فأنا لم أنشر أي نعوة له في جرائد سيدني. ولم أنشر نعوته إلا في جرائد محلية.

- كان يجب أن تبلغيني يا أنجيلا.

فأنزلت عيناها عن عينيه وقالت:

- ربما كان يجب أن أفعل. آسفة. ولكن دايفيد لم يكن من أصدقائك.

- لا.. ولكن أنت هكذا. متى حدث الأمر؟.

- منذ عشرة أشهر.. على الطريق الرئيسية.. أفلتت إحدى الشاحنات عن سيطرة سائقها وقفزت الحاجز في منتصف الطريق وأصابت عشرات السيارات.. وكان دايفيد ذاهباً إلى كانبيرا مع أحد مديري المصنع الذي كان يقود السيارة...

وأحست بالغصة، فأجبرت نفسها على النظر إلى وجهه:

- على الأقل، كان موته سريعاً، ولم يتعذب. لقد قتلا معاً في الحال.

وأطرق أليكسي برأسه، لم يصدر عنه أي صوت تعاطف أو حركة شفقة تقليدية، ولكنه ليس بالرجل التقليدي وقال:

- تذكرت تلك الحادثة.. لم أنتبه يومها إلى الأسماء.. فنادراً ما ينتبه المرء إليها.

ـ لقد شاهدت الحادثة في أخبار التلفزيون، ولم أعرف عن دايفد إلى أن جاء البوليس إلى منزلي . . .

وتنفست باضطراب:

ـ على كل لا أظن أن وصف الحادثة حديث رائع لأمسية إحتفال عشاء. فنحن نبدو وكأننا نسيء إلى أصدقائك.

ـ آه. . أجل يجب أن أقدمك إلى ويلما.

واستدار إلى المرأة التي تقف إلى جانبه:

ـ حبيبتي. . لقد سمعتني أتحدث عن إبنة عمي أنجيلا؟ سوف تقابلينها الآن. ويلما. . هذه أنجيلا وايلد. . أنجيلا أريدك أن تتعرفي بويلما كونرز، خطيبتي.

وسمعت أنجيلا الرعد في أذنيها، فترنحت وكأنها دائخة، فاصطدمت ذراعها بإيملي. خطيبة أليكسي؟.

ـ لقد ذكرك أليكسي عدة مرات يا أنجيلا. أنت بنفس الجمال الذي وصفك به.

واستبقت أنجيلا الإبتسامة على شفتيها:

ـ شكراً لك. . . وجميل أن ألقاك، ويلما. وأرجو أن تعذريني الآن.

واستدارت لتبتعد وتحيي بعض المعارف، الذين وصلوا لتوهم. وعلمت أنها تصرفت بفظاظة، ولكن كان عليها أن تتحرك، أو أن تواجه خطر الإنهيار في إغماء سخيف. وكان رأسها لا يزال يدور. . . خطيبة أليكسي. . !

وأحست بنظرات أليكسي على ظهرها، وسمعت إيملي تتمتم بشيء في صوت منخفض، ما من شك أنها تقدم له العذر المعتاد: إنها لم تتغلب على صدمتها بعد. . . ولا تزال تكره التحدث عن الأمر. . . تحتاج إلى وقت للشفاء. . .

وأجبرت نفسها على الإبتسام، تصافح هذا، تقبل خدود تلك، تتحدث قليلاً إلى بعض الأصدقاء. فالروح. . لا تحمل الجروح كما يحملها الجسد. ولو أن الروح تحمل لكانت روحها ممزقة بآثار الجروح الفضية، كل منها يحمل إسم أليكسي شالنجر. . لقد ظنت أنه لن يؤلمها بعد الآن. . ولكنها لم تتحمل فكرة زواجه. . .

وأحست بآثار الجروح القديمة تؤلمها من جديد وتنزف في عشرات الأماكن الحساسة، في ألم ظنت أنه لن يستيقظ أبداً.

آخر مرة إلتقيا، كان في حفلة زفاف ولم يكن قد مر الكثير على زواجها من دايفد. وهي وأليكسي، أبناء عم من بعيد إذا صح التعبير، وحضرا زفاف إليزابيت لقرابتهما منها. . وتبادلا الحديث باختصار خلال حفلة الإستقبال.

وكان دايفد يومها معها، ووجوده إلى جانبها مكنها من التعاطي بارتياح مع التوتر من جراء رؤيتها لأليكسي ثانية. وكانت فرصة لها لتظهر لزوجها إنها قد تغلبت على ما تركه إبن عمها الوسيم من أثر في نفسها.

أليكسي. . . وأنجيلا. . .

لقد كان أليكسي على الدوام الدوامة في حياتها. وكان دايفد صخرة الخلاص. وفي تلك الحقبة السوداء المريعة التي مرت بها بعد أن خرج أليكسي من حياتها، قدم لها دايفد وايلد دعمه، ثم حبه، وتعلقت بالعرضين بتوق إمرأة تغرق. . لو أنه الآن موجود! لقد اشتاقت إلى هدوئه، إلى دعمه وهو إلى جانبها، ولكنها لن تحصل على دعم دايفد بعد الآن. . . .

أحست أنجيلا، وهي تجلس قبالة أليكسي على مائدة إيملي المتألقة خلال العشاء، بأعصابها تتوتر إلى درجة التحطم وهي تحاول أن تحافظ على برودتها المتحفزة. مع أنها كانت هناك مجرد واحدة من الضيوف.

وانحنى جورج ماكنتوش، أحد أصدقاء دايفد القدامى، وهو رجل مُسن، نحو أنجيلا وقال لها:

- أنجيلا.. حبيبتي.. لقد كنت صامتة طوال الوقت. ماذا سمعت عن أنك ترغبين في بيع سيارتك «الرولز»؟.

- أحب أن أغيرها. أريد سيارة أصغر منها.

- ولماذا؟

- أظن أن السيارة الصغيرة تناسب المرأة الوحيدة أكثر. هذا كل شيء.

- بإمكانك استئجار سائق إذا كنت لا تحبين قيادتها بنفسك.

- سيكون هذا غطرسة زائدة لطالما حاولت تجنبها.

- ولكن لديك مركز يجب المحافظة عليه يا أنجيلا... «والرولز رويس» هي السيارة المناسبة لهذا.

- لا أظن هذا.

وعلقت ويلما كونرز من الناحية الأخرى للمائدة:

- لو كان لدي «رولز رويس» لما بعتها أبداً. ووالدي يجبر المؤسسة أن تشتري له آخر موديل منها كل سنة.

وبقي وجه أنجيلا البيضاوي دون تأثر، مع أن رموشها إنخفضت قليلاً فوق عينيها البنيتين.

- أنا واثقة أن مثل هذه السيارة تناسب رجلاً من مركز والدك.. ولكنها ليست مناسبة لي، فهي كبيرة جداً.

وهي كذلك تذكرها بدايفد.. فكلما دخلت إلى مقعد القيادة المخملي تذكرت غيابه، وواقع أنها الآن في مكانه. فزوجها قد أحب هذه السيارة.

وكان قد اشتراها قبل موته ببضعة أشهر، وما من شك أنه كان سيفهم رغبتها بسيارة أصغر منها وأقل مباهاة، ولكان ضحك وهز رأسه، وقال لها: «لن تتغيري أبداً! فتحت تألقك وجمالك، ستبقين الفتاة الريفية التي وقعت في حبها». وفي عينيه الرماديتين كانت سترى الحب الذي يقول لها: «أي شيء تريدينه يا حبي.. أي شيء».

وأحست فجأة برغبتها في مكافحة الدموع، ولعنت ضعفها، وسمعت إيملي تسأل اليكسي:

- وماذا عنك يا أليكسي؟ ألن تناسبك سيارة «رولز رويس» فخمة؟ وأنت مدير عام الشركة؟ أم أن الشيطان قد وهبك سيارة مثلها؟

- في ازدحام مثل ازدحام المدينة لا أستطيع التجول بمثلها. حتى ولا بمساعدة الشيطان. فلدي سيارة «فيراري» سبور صغيرة.

وسأل جورج ماكنتوش:

- ما هذا الحديث عن الشيطان؟

فضحكت إيملي:

- أوه.. اليكسي متحالف مع قوى الظلام. كنت أظن الجميع يعرف هذا.

فقال جورج..

- يا إلهي الرحوم!.

فقال اليكسي بصوت جاف:

- إنها تعني فقط أنني اكتسبت الكثير من المال.

فضحكت عالياً:

- إنني أعني أنك بعت روحك للشيطان منذ سنوات طويلة. أتنكر هذا؟

فنظر إليها بطرف عينيه وهو يبتسم:

- لا أظن أنني أستطيع الإنكار.

فتدخلت أنجيلا بالحديث:

- وهل يستحق ما يدفعه الشيطان؟

فهز أليكسي رأسه بوقار:

- لقد اكتشفت أن العمل ضمن موظفيه أجره مرتفع.

وقال أحدهم:

- مؤسسة شالنجر تدير سلسلة من عشرات الفنادق والشركات، أليس كذلك؟ ولا بد أن الأمر مثير.

- ممكن أن يكون، ولكنك ستدهش كم سيصيبك الملل بعد فترة، فالأعمال تميل دائماً لأن تكون تكراراً لا ينتهي لنمط معين، ولأسباب محددة محصورة.

- وما هي هذه الأسباب؟

- الطمع، الحسد، الكراهية.

إنه أكثر رجل جذاب رأته عينا أنجيلا، وتابع بصوته العميق يرد على سؤال إيملي:

- إنه يعني ملاحقة الثراء والسلطة يا عزيزتي إيملي، بكل الوسائل المتوفرة مهما كانت دنيئة أو مثيرة للشفقة أو غير شريفة.

وأسندت إيملي ذقنها على يدها وابتسمت له:

- وأنت؟ هل أنت اللص الشريف الذي يسرق من الغني ليعطي الفقير؟

فابتسمت ويلما كونرز:

- الفقير..؟ حبيبي أليكسي يكرس وقته ليتأكد من استمرار الغني في زيادة ثروته أكثر فأكثر.

فقاطعها أليكسي:

- إنها طريقتها في الكلام لتقول أنني أحاول القيام بمسؤولياتي تجاه المساهمين في الشركة.

وقال أحد الضيوف:

- لقد حصلت لك مشكلة في أحد بلدان العالم الثالث مؤخراً.

لقد لاحقت الأمر في العمق.

فقالت إيملي:

- يبدو لي هذا مألوفاً..

وتدخل جورج ماكنتوش:

- لقد حدث تلوث في أحد الأنهر في مكان ما من العالم الثالث كانت شركته تبني لها فندقاً عليه، وتسربت بعد المواد الكيماوية المستعملة فسببت موت الأسماك... فاستنفرت كل مجموعات حماية البيئة. دون ذكر الصيادين، الذين حصلت لهم كارثة إقتصادية. وقد قاضت الحكومة الشركة مطالبة التعويض بالكثير من الملايين.. والشركة التي كانت تبني الفندق تابعة لشركة شالنجر. مديرها ومالكها أليكسي شالنجر. ولكن ما أن انتهى أليكسي من التعاطي معهم حتى انخفضت قيمة التعويضات إلى بضعة مئات آلاف.

فصاحت إيملي:

- كم أنت لص شريف! أليكسي.. لقد صدمتني!

فابتسم.

- إنني أرد الضربة للشيطان فقط. فهو يحب أن ينجح بأعماله.

وقالت أنجيلا دون أن تخفي سخريتها:

- وبضع صيادين جياع وبضع أسماك ميتة لأنهم في الواقع.. أليس كذلك؟.

www.rewity.com

ورد أليكسي وهو يجيل نظره في الجميع:

- الأجر الذي يدفعه الشيطان لها أفضلية، إنها سخية، ويدفعها دائماً مقدماً.. وكل ما يطلبه هو الدفع عند الإستحقاق.. وعندما يحين الوقت... وإذا كان أحد منكم يصارع أو تصارع الضمير.. فنصيحتي المهنية لكم أن تضعوا أيديكم بيد «صاحب الجلالة الجهنمي» بأسرع وقت ممكن... فحتى الآن لم يستطع أحد إثبات وجود الروح الإنسانية، ولكن الأرقام الخيالية في حساب المرء المصرفي هو الثابت والمربح. ويضع أسماك ميتة كما قالت السيدة وايلد، أمر لا يهم بالمرة.

ونهضت إيملي:

- ألا تضع أي غموس فوق ضميرك يا أليكسي؟ ألا تفعل أبداً شيئاً لخير الناس؟.

- إنها ظاهرة نادرة.. هل تتحدثي عن قضايا فعل الخير؟ العطاء والمساعدة؟ لا أظن الأمر يعد بالخير كثيراً، كما أخشى.

وتكلمت ويلما:

- إنه يحاول أن يبدو منفراً أكثر مما هو في الواقع. فالشركة تقدم حصة كبيرة إلى أعمال الخير. إنها تدفع الملايين للتنمية والأبحاث في البلدان الفقيرة، وأليكسي يقوم بعدة أعمال خير أخرى، وهو ليس خالياً من الضمير بالمرة.

فابتسمت إيملي:

- حسناً، لقد ارتحت لسماع هذا.. مع أنني أشك في أن تؤثر بضع ملايين هنا أو هناك على شركة شالنجر. سأطلب لكم الحلوى الآن، ثم، نحن السيدات ستركككم أيها السادة، لشربكم، وسجائركم، وقصصكم.

ووصلت الحلوى وتحول الحديث عن عمل أليكسي.. فالتفتت أنجيلا إلى خطيبته:

- متى قررتما الزواج؟

- أوه، لم نحدد الموعد بعد.. ربما في وقت ما من السنة القادمة، عندما يخف ضغط العمل قليلاً.

وفكرت أنجيلا بمرارة: إنها تماماً النوع من النساء اللواتي يقبل أليكسي بالزواج منه. وقالت:

- أتمنى لكما السعادة.

- أوه.. نحن ننوي أن نكون سعيدان.

هل هناك ازدراء في هاتين العينين الخضراوين؟

هل أخبر أليكسي هذه الشقراء الجرمانية كم كانت أنجيلا حمقاء في حبه؟ ولكن وجه ويلما لم يكشف شيئاً، بل تابعت:

- هل لي أن أقدم تعزيتي لك.. فموت زوجك كان فاجعة. والمرء لا يعرف ماذا يقول.. أليس كذلك؟

فردت أنجيلا بصوت طبيعي:

- أنا أتغلب على الأمر. فشكراً لك. أنت لست من هذه المقاطعة أليس كذلك؟

- أوه لا.. لقد ولدت في الشمال.

- منذ متى تعرفين أليكسي؟

- منذ وقت يكفي..

واستمعت أنجيلا بصمت بينما استمرت ويلما كونرز في التحدث عن نفسها وعن أليكسي. فهي تعمل في سيدني وفي شركة معمارية، والدها، جيفري كونرز، شريك رئيس فيها.

وتبين أن «دادي» رجل ثري كان يساعد أليكسي كثيراً في العديد من مشاريع البناء، وهكذا التقت لأول مرة «بالحبيب» أليكسي، وكانا يخرجان

معاً منذ زمن طويل. مع أن الأمور لم تصبح جدية، كما قالت، إلا منذ سنة ونصف.

وخطبها في الصيف المنصرم. وسافرا معاً إلى الخارج، وبدت ويلما فخورة جداً بزوج المستقبل. فاختتمت كلامها بضحكة تشبه صوت الجرس:

- إنه شخص رائع محبوب جداً. ولكنك تعلمين كل هذا عنه. أليس كذلك؟

- أوه.. أجل.. أعرف هذا عنه جيداً.

حوالي منتصف الليل، وبعد أن غادر معظم الضيوف، ولم يبقَ سوى المقربين، أحست أنجيلا برغبة في أن تأوي إلى الفراش. ولم ترغب في رؤية أليكسي وويلما ثانية، أو تشد الإنتباه لانسحابها، فوجدت إيملي وودعتها فقالت إيملي:

- لاحظت أنك تعبة ومتوترة طوال السهرة.. وأتمنى أن لا تكون الأمسية قد وترت لك أعصابك كثيراً.

- لا تكوني سخيفة، لقد كانت سهرة رائعة.

- لديك نهاية الأسبوع لترتاحي. لم تخبريني أنك أنت واليكسي قريبان، لماذا؟

- حسناً، نحن لا نتصل ببعضنا هذه الأيام.

- أنت لا تحبينه أبداً.. أليس كذلك؟

- سأخبرك عن الأمر يوماً.

- يجب أن تعودي للإتصال به.. إنه رجل يستاهل المعرفة. ويمكن أن يعطيك نصائح ممتازة حول إدارة المصنع.

- لا أنوي أن أطلب منه النصح.

- رجل مثله يفيد في العديد من الأشياء. إقبلي نصيحتي وابقي على رجال قد ينفعوك من حولك. إنه عالم ظالم للمرأة في أن تكون لوحدها.. فحرية المرأة أمر رائع عندما يكون الجميع متمدناً، ولكن عندما تتصعب الأمور تجد المرأة إنها بحاجة إلى رجل بقربها، ولو حتى ليدافع عنها ضد الرجال الآخرين

- سأحمل هذه في ذهني على الدوام.

وتبادلتا القبل، وخرجت أنجيلا بهدوء إلى الردهة الخارجية. وقررت أن تحصل على كتاب يكون أفضل رفيق في ليلة كهذه، حيث ستقرأ حتى أوائل الفجر. فدخلت المكتبة، تفتش بين صفوف الكتب، ثم سمعت الباب يفتح، فاستدارت شاهقة لترى ضيف أليكسي الطويل في نصف العتمة التي تسيطر على المكتبة، واقفاً يراقبها، ثم قال:

- لقد أحسست أنك ستأتين إلى هنا.

- صحيح؟ لا بد إن لديك قوة التخاطر إضافة إلى كل شيء.

وسحب كتاباً مجلداً بالجلد وأخذ يتصفحه دون اكتراث وقال:

- لقد أوضحتي بما فيه الكفاية الليلة إنك تشاركين إيملي عدم رضاها عن تقدم أعمالي.

فهزت رأسها ببطء:

- عدم الرضا؟ لا.. أظن «خيبة الأمل» هي الأصوب.. فلك موهبة غير عادية، ولكنك تستخدمها في خدمة الشيطان «مامون» وهذا أمر سيء.

خدمة مامون..؟

وأعاد الكتاب مكانه، ثم استدار إليها مع نصف إبتسامة!

- كلامك يبدو كلام كاهن بروتستاني متزمت.

- ربما..

- وهل الثراء خطيئة؟ في هذه الحالة أنت لست خلواً من الفساد، أليس كذلك؟ فأنت لست بجائعة.

ولم تجبه فهز كتفيه:

- حسناً.. كلانا ينحدر من أساس واحد، أليس كذلك يا أنجيلا..؟

وقالت موافقة:

- من زمن بعيد جداً.

وأشاحت بوجهها بعيداً عنه. وادّعت إنها منشغلة في التفتيش عن كتاب.

- لم أكن أتوقع رؤيتك هنا الليلة.

- لقد ذكرت إيملي شيئاً حول أرملة فاتنة يجب أن ألتقي بها. لكنني لم أشملك بهذه الكلمة، «أرملة».

فردت بحرارة:

- أوه.. أجل.. أنا أرملة.. إنما أرملة طماعة جائعة لصحبة الرجال. فأخبرني يا أليكسي، هل أنت آمن حقاً في أن تنفرد معي لوحدنا في منزل ريفي؟.

- لدي ويلما لترعاني، أليس كذلك؟

- أنت لست بحاجة لمن يرعاك، فقد تغلبت على سحرك منذ أمد طويل يا أليكسي.

- إذن ربما نستطيع التمتع بعلاقة طبيعية، كأصدقاء وأبناء عم.

وبقي صوتها هادئاً وهي تقول:

- أجل... بالطبع... خطيبتك جميلة جداً.

- أنا سعيد لإعجابك «بشيء ما» أظن أن ويلما هي المرأة المناسبة لي.

- أنا واثقة أنكما تستاهلان بعضكما.. يبدو أن حماك المنتظر مناسب

لك بشكل مماثل.

- يبدو هكذا.

- وماذا تفعل معها هنا؟

- سنقضي عطلة ستة أسابيع.. لقد فكرت أنني أستحق أن أعود لزيارة مرتع صباي الضائع، قبل أن أدخل القفص الذهبي. لقد غيّرك الزواج يا أنجي.. لقد جعلك ناضجة أكثر، ومتوازنة أكثر.

- صحيح؟ كيف تبدو علي حالة الترمل؟

ولم يجفل أليكسي.. لقد كان له ثقة كبيرة بنفسه، ولكنه تأخر لحظات قبل أن يرد.

- أنا متأسف، جداً جداً، لما حدث لدايفد.. لقد كان أمراً رهيباً، لك.. وله.

- لقد أصبحت أرملة منذ عشرة أشهر يا أليكسي.. ولم أعد مضطربة.

- لا.. فأمامك مشاكل أخرى هذه الأيام.

ونظرت إلى عينيه الزرقاء بسرعة لتسأله:

- وماذا تعني بهذا؟

- لقد قالت لي إيملي إن دايفد ترك لك السيطرة الكاملة على مصنع وايلد للألمنيوم. هل هذا صحيح؟

- أجل.

- وهذا ما يجعلك إمرأة ثرية جداً.

- على الورق، أجل.

- كذلك إمرأة بمسؤليات كبيرة. ولا أظن أن دايفد وايلد كان يريدك أن تديري مصنعه لوحدك بعد وفاته.

- ربما.. ولكن الأمور لا تجري دائماً حسب رغبة الإنسان، أليس كذلك؟

- إذا احتجت يوماً إلى أي نوع من المساعدة، أتمنى أن يكون لديك

التفكير السليم لتستشيريني . . .

ـ شكراً لك. المشكلة هي في أن أعرف كم ستكلفني مشورتك؟

ـ لقد جعلك الزمن حذرة. وفي يوم من الأيام كنت منهورة جداً.

ـ بينما كنت أنت تفكر بثلاث خطوات مسبقة.

ـ لا بد أنك تجدين مسؤولياتك حملاً ثقيلاً يا أنجيلا.

ـ أتدبر أموري.

ـ لماذا لم تعيني مديراً عاماً حتى الآن؟ فمما قالته إيملي لا أظن أنه ينقصك مرشحون للوظيفة.

ـ هناك سبب وحيد بسيط. أنا لا أثق بأي منهم. وأنا لا أرغب حقاً في الحديث عن الموضوع يا أليكسي . . لقد دخلت إلى هنا لأجد كتاباً أقرأه.

واستدارت عنه لتبحث بين الرفوف، فسألها:

ـ أتجدين صعوبة في النوم؟

ـ بل أحب القراءة في السرير.

ـ أعلم أنك تحسين بالحرارة اتجاهي، وستبقين هكذا دوماً. ولكن في أي وقت تجدين نفسك غير قادرة على حل أمر ما، إتصلي بي. فسأقيم في منزل قصر الصنوبر للستة أسابيع القادمة.

ـ شكراً لك.

وتظاهرت بالنظر إلى الكتاب الذي اختارته، ومع أن الطباعة كانت مغشاة أمام أنظارها.

ـ سأعود إلى الحفلة . . نامي جيداً يا أنجيلا.

وسمعت صوت حفيف قماش بذلته وهو يسير مبتعداً. ولسبب ما أحست وكأنه سيلمسها أو يقبلها، فترنحت وهي مغمضة العينين. ولكنه لم يفعل، وعندما صفا تفكيرها، كانت وحيدة في المكتبة.

وتمتمت بشتيمة مريرة ثم استدارت لتصعد إلى سريرها.

الفصل الثاني

أنجيلا أحبت أليكسي منذ أن أصبحت تتذكر . . وهناك أنواع عديدة من الحب. ولقد أحست بمعظم الأنواع، في وقت أو في آخر، تجاهه.

كطفلة، تعلقت به حتى العبادة، وبكل براءة . . وكان أكبر من الفتاة المجعدة الشعر التي تطالب دوماً بركوب كتفيه العريضين بعشر سنوات، ولقد أظهر الصبر والعاطفة لإبنة عمه بطريقة أكبر من عمره. ومع أنهما قريبان من بعيد إلا أن أهليهما كانوا دائماً مقربين من بعضهم، متصلين برباط الصداقة أكثر من الروابط العائلية.

ولم يكن لا لأنجيلا ولا لأليكسي أخوة وأخوات. والعيش في الجوار وبين أهل مقربين جداً، كان يجمعهما كثيراً وهما طفلين. ثم بدخولها سن المراهقة، تحول حبها له إلى وجه جديد.

وما أن نضجت حتى أصبح أليكسي فتى أحلامها، ومربط آمالها وسبب خفقات قلبها. وفي الخامسة عشرة، آمنت أنها لن تستطيع الزواج إلا منه. فحبها له أوهمها أن مصيرهما مربوط، والمسألة هي الانتظار لتصبح كبيرة

www.rewity.com

بما يكفي لأن تكون زوجة له.

وفي العشرين من عمره كان قد أنهى دراسة إدارة الأعمال في الجامعة، وقرر فتح مكتب خاص له في بروكن هيل. ولمع ذكائه، وكان في طريقه لأن يصبح ثرياً، وكان له زبائن أكثر مما يستطيع أن يتعامل معهم. وعندما تركت المدرسة في السابعة عشر من عمرها عرض عليها أليكسي أول وظيفة كطابعة على الآلة الكاتبة في مكتبه.

السنة ونصف التي تلت كانت أسعد مرحلة في حياتها. كانت ترى أليكسي ثمانية ساعات يومياً لستة أيام في الأسبوع. فعملت له، وتحدثت معه، وتغذت معه، وكان على مدى ملمسها طوال اليوم، تستمع إلى صوته، وتمتع نظرها بوجهه وجسده. ولكن كان هناك ألم في حياتها يتمثل في نجاح أليكسي الهائل مع النساء. فلماذا لا يستطيع ملاحظة كم يؤلمها هذا؟ لماذا يبدو وكأنه لا يلاحظ أنها نضجت؟ صحيح أنه كان يخرج معها أحياناً. ولكن الأمور هنا لا تتشابه. فهو لم يأخذها مرة إلى ناد ليلي، مثلاً. ولم يأخذها إلى أمكنة يمرح فيها الراشدون. ولم يبدو عليه أبداً أنه يلاحظ نضوجها كإمرأة.

وصممت أن تظهر له مدى نضوجها، ونجحت، ولكن هذا وسّع الهوة بينهما بدل أن يردمها، فقد بقيت بعيدة عنه، مع أنها لم تحبه يوماً كما كانت تلك الأيام بكل ذرة من قلبها الفتي.

في الثامنة عشر، تطور جمالها، وأصبح لها جسداً أنثوياً فاتناً. وبدأ الرجال يتوددون إليها، ولكنها كانت تريد أليكسي، في أي مكان وأي زمان. وعلى الدوام.

إلى أن حلّ عيد ميلادها التاسع عشر، يوم اختار أليكسي أن يحطم كل أحلامها... ولكنها لا ترغب في تذكر هذا.. الآن.

وأفاقت صباح اليوم التالي والكتاب لا يزال مفتوحاً في حجرها، تحس بالتعب والإرهاق، ولكن فطاراً مرحاً مع إيملي سرعان ما أنعشها، وأمضتا يوم سبت سعيد برفقة بعضهما. وبعد الظهر خرجتا لتتمشيا طويلاً حول «مزرعة ستون» بصحبة كلاب إيملي الستة. وقالت لإيملي.

ـ أعلم أنك طيبة القلب، ولكنني أرغب حقاً لو أنك لم تقولي لأليكسي أي شيء عن مشاكلي.

ووقفت إيملي جامدة لتحدق بصديقتها:

ـ ولماذا لا بحق الجحيم؟ لقد أبدى كل رغبة في المساعدة...

ـ إنه ليس الشخص الذي قد أختاره للإفضاء له بمشاكلي.

ـ وهل لديك شيء ضده؟ هل تظنينه عديم الشفقة بسبب تلك القصة عن التلوث.

فابتسمت أنجيلا:

ـ أوه.. لقد تورط أليكسي بقضايا أبشع من هذه.. وعندما قلت إنه باع روحه للشيطان، كنت أقرب للحقيقة مما ظننت.

ـ للأعمال محيط قاس جداً. وعلى مدير أي شركة أن يحمي المساهمين من الخسارة، وهذا لا يعني أنه فاسد تماماً.

ـ أعرف هذا. ولكن في مطلق الأحوال أعذاري هي لأسباب شخصية.. لقد كنا منذ زمن... أقرب مما نحن الآن...

وبدا الاهتمام على وجه إيملي:

ـ يا حبيبتي.. يبدو أنني دوماً أتدخل في ما لا يعنيني. ولن أسألك ما كان بينكما، ولكنك استمريت زوجة لدايفد لخمس سنوات، لذا لا بد أن ما بينكما أصبح من الماضي الآن.

وردت أنجيلا بهدوء:

- إنه كذلك تماماً.

- إذن لا تكوني متوترة هكذا. إنه الرجل المناسب جداً لنصحك.. ولأنه قريبك سيكون هذا أفضل. على الأقل تكلمي معه عن المصنع وهو موجود هنا. أخبريه عن الخطوط المبدئية للمشاكل. وسوف يوفر لك أفضل المشورة.

وتشددت قسمات وجه أنجيلا الناعمة:

- لا أريد التورط معه بأي طريقة. وأشك في أن يكون يحس بأنه مدين لي بشيء.

فابتسمت إيملي:

- العشاق القدامى... عادة، يقدمون أفضل النصائح، حسب خبرتي على الأقل. فلا تهتمي بأمر أنه غير مدين لك بشيء. دعيه يساعدك إذا رغب في هذا... إذن.. أنت والشيطان الكبير شالنجر.. يجب أن أقول أنني أوافقك الذوق! إنه أحد أكثر الرجال سحراً ممن أعرفهم. لقد التقيته هذه السنة في سيدني ولقدأربكني يومها جداً.

- أجل - أعرف أنه يميل إلى جز الأعشاب الندية.

- إنه مختلف عن دايفد... مع أن دايفد كان رائعاً... ولكن أليكسي مختلف عنه كثيراً. لا بد أنك كنت شابة وصغيرة عندما عرفته؟

- لقد انفصلنا عندما كنت في التاسعة عشرة.

- وتزوجت دايفد في العشرين.. ما رأيك بويلما كونرز خطيبته؟

- إنها تبدو لي الخيار الأنسب له.

- صحيح؟ لقد كان رأيي العكس.

- حسناً، من الواضح أنها ثرية. وذكية، وواثقة من نفسها. وهذه كل

الأشياء التي تعجب أليكسي.. كما أنها جميلة جداً. وكانت فاتنة ليلة أمس. فلماذا تظنين أنها غير مناسبة له؟.

- لأنها ليست مميزة، ولا تطلبي مني التفسير، لأنني لن أستطيع. ولكن أليكسي شالنجر مميز، وهي ليست هكذا مع كل جمالها ومالها. وقد تكون ذكية كما تقولين مع أنني لا أستطيع الحكم عليها، لأنني غيبة.. ولكنها ليست ذكية كفاية كي تحتفظ باهتمامه طويلاً.. وإذا تزوجا، لن يدوم زواجهما.. فهو بحاجة لإمرأة مميزة، كما هو مميز.

- فابتسمت أنجيلا:

- وما هي المواصفات المميزة برأيك؟

- لقد قلت لك، لست أدري. فبعض الناس مميزون هكذا. مثل أليكسي، ومثلك.

واستدارت لتصفر للكلاب وتابعت:

- لنعود الآن ونتناول بعض الشاي، أكاد أتجمد من البرد.

- وأنا كذلك.

وأكملنا الطريق بصمت، وضاعت أنجيلا في أفكارها وهما يعودان إلى منزل المزرعة، وقالت إيملي بطريقة عرضية بعد أن وصلنا المنزل:

- لقد طلبت منهما المجيء لركوب الخيل غداً.

- من؟

- أليكسي وويلما.. لقد فكرت أن نخرج الأربعة على الجياد عبر الوادي إذا كان الطقس جميلاً. ثم نتناول الغداء في حانة في الوادي. أو نسير عبر المروج حيث بإمكاننا إيجاد ملجأ في حال ساء الطقس.

وكما كانت تتوقع، كان يوم الأحد يوماً خريفياً ممتازاً، مع بعده عن الصفاء، وبضع غيمات في السماء، وهواء لاذع. ووصل أليكسي وويلما قبل موعد الغداء.

www.rewity.com (ريتي عنوان)

جياد إيملي كانت رائعة، مع أنها لا تتلقى التمارين الكافية، قوية، متحمسة، وكان الركوب عبر الوادي جميلاً. وكانت أنجيلا تبتعد قليلاً مع أليكسي عن ويلما وإيملي.. ولم يكونا يتحدثان مع بعضهما، فركوبها الخيل معه قد أعاد لها ذكريات أخرى، بعيدة، وكل ما تبادلاه من حديث كان متشدداً ورسمياً. وقطعا النهر، واستدارا حول طريق معتمة لطول ميل أو ما يقاربه. ثم قطعا عبر المروج المفتوحة باتجاه الوادي الذي ينام تحت أقدام التلة العالية.

الأفق المترامي أعطى أنجيلا رغبة فجائية في فرد أجنحتها. فحثت جوادها على الركض، مصممة على ترك مسافة بينها وبين الآخرين، ولكن أليكسي حافظ على سرعته معها، جسد أسمر على جواد أسود على بضع ياردات منها، كان نصف إرادتها في أن تتخلص منه والنصف الأخر يريد أن يتحداه، وسمحت لجوادها بالركض أسرع.

ولم يكن هذا بالأمر الحكيم، فالأزهار الخلنجية الحمراء الكثيفة كانت تمنع رؤية الحفر والعوائق في طريقها، ولكنها كانت قد سكرت من الإبتهاج، وأثارها الشعور بالهواء يتلاعب في شعرها والجواد النشط من تحتها يزيد من سرعته.

أليكسي كان يمتطي الجواد الأكبر، فتجاوزها بسهولة، ووجدت نفسها بعد لحظات تطارده، أغاظتها ضحكته الساخرة التي أطلقها باتجاهها من فوق كتفه، فأحست بالدماء تغلي في عروقها.. وامتلأت مشاعرها بدفع الريح ووقع الحوافر. وأخيراً أجبرهما وجود حاجز صخري على التوقف، ولكنها كانت تضحك من السعادة وهي تتوقف إلى جانبه، وجوادها يتنفس ويشخر وكأنه أحس بما تحسه راكبته. وسألها ممازحاً:

- هل دخلت نحلة تحت سرج الجواد؟

واستدارت تنظر إليه، فأدركت أنهما لوحدهما في مكان بعيد عن

المرأتين، ويلما وإيملي، اللتان كانتا تحافظان على سرعتهما البطيئة، وتبعدان أكثر من نصف ميل عنهما، وتبدوان نقطتان سوداوان فوق المرجة الحمراء القرمزية على سطح التلة. فقالت:

- الأفضل إنتظارهما.

- أجل.. فويلما ليست خيالة ماهرة.

- ماذا؟ وبهذا الجسد الرائع؟ يجد أن تكون إلى جانبها إذن. فقد تقع، أو يحصل لها شيء.

- لن تقع وهي بهذه السرعة. يبدو وكأنك كنت بحاجة إلى هذا الركوب السريع.

- أجل.. فأنا لا أركب الخيل كثيراً هذه الإيام.

- ولماذا لا؟

- أوه.. لأسباب مختلفة. مثل عدم وجود من أركب معه.

- الأفضل أن تفكري بالزواج ثانية.

- وكانا يسيران بالجوادين على مهل في ظل الحائط اتقاء الريح الباردة. فرمقته بنظرة سريعة:

- لمجرد أن أحصل على رفيق لركوب الخيل؟ لا.. شكراً!

- ولكن هناك أسباب أخرى للزواج.

- وكيف لك أن تعرف؟ لم تجرب الزواج من قبل.. بل أنا من جرّبه.

- صحيح.. ولست بحاجة لأن أسألك ما إن كان زواجك سعيداً.

- لا.. لست بحاجة للسؤال.

- ولكنني سأسأل على كل الأحوال.. هل كان سعيداً؟

- نعمة من السماء. فدايفد كان زوجاً رائعاً.

- إذن أنت تنصحيني بالزواج كمؤسسة؟

وعلمت أنه يسخر منها:

- شرط أن تختار الشريك المناسب، وأنت تبدو واثقاً من هذا.

- واثق جداً.. ستبلغين الخامسة والعشرين في شهر كانون الأول

القادم . . أليس كذلك؟

فهزت رأسها وقالت بابتسامة جافة:

ـ لقد أصبحت عجوزاً.

ـ إنتظري لتصبحي في الخامسة والثلاثين. ففي الواقع أنت الآن أجمل مما كنت في التاسعة عشرة.

ـ وهل هذا إطراء يا أليكسي؟أظن الوقت قد تأخر على هذا لهذا اليوم.

ـ إنها الحقيقة، فليس هناك أي خطوط في وجهك. . ومع ذلك فقد تغيرت كثيراً. لقد أصبحت ناضجة، وباردة.

ـ باردة؟.

ـ هذا عامل رئيسي في إكمال الجمال، ألا تعتقدين هذا؟ فالجمال المجرد دافىء. ولكن الجمال الحقيقي دائماً بارد. كما أنك أصبحت مليئة بالمرارة. هل فعل الترمل بك هذا؟ أم الزواج؟.

ـ ربما أنت. فأنت أيضاً تغيرت. . فأنت لم تكن معتاداً على طرح مثل هذه الأسئلة البغيضة.

فابتسم.

ـ أنت لم تعودي نفس المرأة التي أعرفها أبداً.

ـ وماذا كنت تتوقع؟ أكنت تظن أن تجدني لا زلت أنتحب في نفس ذلك المنزل الصيفي بعد ست سنوات؟.

ـ لست أعني أنك قد كبرت فقط، ولا أنك قد تطورت من الحلاوة إلى الجمال. فهذا أيضاً أمر ظاهر، ولكن ما أعنيه هو أنك أصبحت قاسية ومريرة، وهذا ما يدهشني.

ـ وهل يدهشك هذا حقاً؟ بعد ما فعلته بي؟.

ـ كان أمامك ست سنوات طوال لتتغلبي على حزنك. أتقولين أنك لم تفعلي هذا بعد؟.

ـ بالطبع لا . . . !

ـ أي أنك فقط لم تغفري لي بعد؟.

وكانت ابتسامتها ملتوية:

ـ لم أكن أدري أن الغفران يعني الكثير لرجل متحالف مع الشيطان. وأنت تغيرت أيضاً يا أليكسي. عندما كنت أعمل لديك، كنت مليئاً بالكمال، وكان لديك مبادىء، وتهتم بالأمور. أمور أكثر من النجاح والمال.

وسألها بصوت منخفض:

ـ والآن؟.

ـ الآن، مما أسمعه وأقرأه، لقد استحوذ عليك النجاح بأي ثمن. ولا يتعلق هذا بقضية التلوث تلك، أليس كذلك؟ لقد عانى الناس منها، وعندما طلبوا التعويض وقفت لهم بالمرصاد. ثمن نجاحك كان إدارة ظهرك لما كنت تعرف تماماً أنه قضية حق وعدل.

الطريقة التي تغيرت فيها قسمات وجهه، أخبرتها أنها أصابت منه وتراً حساساً. فأجاب:

ـ أرى أنك كنت تلاحقين أخباري.

فهزت كتفيها:

ـ للصحافة طريقة خاصة في عرض الأخبار. ولقد حققت النجاح في عملي على حساب إستغلال الناس.

كان يجلس جامداً فوق جواده، وعيناه قد عتمتا لدرجة السواد، وقال بصوت هادىء مكتوم:

ـ هذه ليست الطريقة التي قد أصف الوضع فيها.

ولم تحاول إلغاء سخريتها:

ـ أوه؟ وكيف تفسر الأمر؟

ـ من المؤسف أن تكون آلة النشر تلك تحب المظاهر المثيرة أكثر من الحقيقة.

ـ إنه رد جيد. أذكر قضية أخرى، ليس من مدة طويلة، حيث غرقت سفينة ركاب لشركة تملكها أنت، ومات من فيها. وطالب الأهل بالتعويض. ولكنك نجحت في إبقاء التعويضات في أدنى مستوى، على حساب عائلات الضحايا.

وأصبحت عيناه باردتان كبحر قطبي

ـ أنت لا تعرفين شيئاً عن تلك الحادثة يا أنجي.

ـ أخبرني عنها إذن.

فقال بصوت أجش:

ـ أنا لا أناقش شؤون أعمالي.

فردت بسخرية وهي تتمتع بلوي السكين في الجرح:

ـ كم هذا أمر ملائم.

وكانت ويلما وإيملي تقتربان الآن، واستطاعا سماع صوت ويلما الرنان يقول:

ـ «دادي» له علاقة ممتازة مع «حبيبي» أليكسي. وبعد أن نتزوج، ستندمج الشركتان على الأرجح لتصبحا شركة واحدة كبيرة، ذات إهتمامات عالمية. وسيكون «دادي» و«الحبيب» أليكسي المسؤولان بالطبع...

ورد أليكسي على أنجيلا بصوت منخفض:

ـ أنت لست منصفة يا أنجي.

ـ حسناً، فأنا لست. بمنصفة، يا «حبيبي» أليكسي... على كل، لماذا أنت مهتم؟ لم أعد أمثل لك أي شيء.

فرد عليها بنعومة:

ـ مهما حدث، ستبقين تمثلين شيئاً لي يا أنجي.

وبدا أن كلماته قد غرزت خنجراً في قلبها الجريح، فهمست وهي تصر على أسنانها:

ـ اللعنة عليك أليكسي... لا تعاملني هكذا.. أوه!

وتهدت بحدة، غضبها ونرفزتها انتلقنا بطريقة ما إلى الجواد الذي صهل، وشخر، وسارعت أنجيلا تسيطر عليه وهو يقفز على قائمتيه الخلفيتين.. ولكن الشقراء، التي تفتقر إلى براعة السيطرة على الجواد، لم تتمكن من البقاء فوق سرجها.

تدحرجت من فوق جوادها المتمايل، وتمسكت دون جدوى باللجام. وصدر عنها صرخة حادة ثم صوت ارتطام وهي ترتطم بالعشب.

وترجل الثلاثة عن جيادهم بقلق.. ولم تصب ويلما بأذى.. فقد حماها العشب الطري، ولكنها أصبحت شاحبة وغاضبة، ومزينة ببقع الوحل وأوراق الشجر. ورفضت مساعدة أنجيلا لها وكلمات اعتذارها وهي متصلبة:

ـ أنا بخير، هذه ليست المرة الأولى التي أقع فيها عن ظهر الجواد. سأعتني على معاودة الركوب أرجوك أليكسي.

وعبروا عبر بوابة السور، أليكسي وويلما في المقدمة هذه المرة تاركان أنجيلا وإيملي في المؤخرة. ولم يعد لبعد الظهر هذا أية بهجة، فقالت أنجيلا بأنفاس مقطوعة:

ـ اللعنة . أتمنى لو أن هذا لم يحدث . إنها تبدو وكأنها تلومني على
حدث .

ـ لدي ظن بأن هكذا صدمة قد ناسبتها . وهل تلومينها؟ أولاً ، لق
أخذت تتسابقين مع خطيبها ، ثم سببت لها السقوط عن الجواد .

وصاحت بإتجاه ويلما :

ـ هل أنت بخير يا ويلما؟

واستدارت ويلما لترد وعيناها تقدحان شرراً وكأنها تكره أنجيلا .

ـ أنا بخير تماماً .

ومع أن إيملي إستمرت بالإهتزاز من الضحك الصامت ، إلا أن أنجي
لم تجد في الوضع ما يضحك .

الفصل الثالث

أبطأت أنجيلا سرعة سيارتها وهي تدخل المبنى الذي تسكن أحد شققه . وتهادت السيارة الفخمة الضخمة البيضاء بنعومة وصمت . وبمقودها الزيتي الإدارة وعلبة غيارها الأوتوماتيكي ، لم تكن قيادتها مشكلة ، ولا حتى لإمرأة بحجم أنجيلا وايلد الصغير .

ولكن ، وهي تتقدم في الممر كانت تفكر بأنها يجب أن تتخلص منها في الأسبوع القادم . ستطلب من أحد مكاتب بيع السيارات أن يبيعها لها وتستبدلها بسيارة أصغر من عندهم .

وخرجت من السيارة ذات المقاعد المخملية السوداء ، واستدارت تنظر إلى البلدة المترامية الأطراف أمامها . وكان الضباب يكسد الوادي البعيد حول التلال . . ويبدو أمامها مبنى البلدية ، والكنيستان ، والمصانع المنتشرة حول البلدة ، وفي ضوء النهار الذي بدأ يشحب تبدو المباني رائعة وسط الظلال . فابتسمت متسائلة ما إذا كان لأي إنسان لم ينشأ هنا أن يحب هذا المكان . . ألا يزال أليكسي يحس أن جذوره هنا؟ هل لا يزال في قلبه أي ذرة من الحب لهذه البلدة؟ إنها تشك في هذا . لقد نفض

www.rewity.com (بلا عنوان)

الغبار المحلي عن قدميه منذ زمن بعيد. ولقد أظهرت أحاديثه أنه قد أصبح يتآلف مع مدن مثل روما وباريس ومدريد ونيويورك، وهذا ما يشير إلى أنه أصبح بعيداً جداً عن أصله الذي انحدر منه.

وأدارت نظرها إلى الناحية الأخرى للباحة. فغاص قلبها لرؤية سيارة مألوفة لديها.. إنها سيارة مدير مصنع دايفد، مصنعها الآن، روجر برايتون.. وأخرجت حقيبتها من السيارة.. برايتون هو واحد من أعضاء مجلس الإدارة الأقوياء والمتسببين بالمشاكل، وهي لا تحبه. وهي تتساءل عن سبب وجوده، أقفلت السيارة واتجهت نحو سلم منزلها.

السيدة كاستون، مدبرة منزلها، إلتقتها عند المدخل لتأخذ الحقيبة منها وتهمس:

- السيد برايتون هنا يا سيدتي. لقد وصل منذ عشر دقائق، يريد رؤيتك.

- وهل قال لماذا؟

- لا يا سيدتي، لقد عرضت عليه الشاي ولكنه قال إنه يفضل شراباً منعشاً.

- السيد برايتون قانون بحد نفسه.

- أجل.. هكذا يظن نفسه على كل الأحوال.

- إذا كان عرض الشاي لا يزال قائماً فأنا أرشح نفسي لقبوله. لكنني سأنعش نفسي ببعض الإغتسال أولاً.. قولي له إنني لن أؤخره كثيراً.

بعد عشر دقائق، كانت قد انتعشت، وشعرت بتحسن واستعداد لمواجهة برايتون. فنزلت ودخلت رأساً إلى غرفة الإستقبال الصفراء، وتنشقت، بعدم رضى، رائحة السيكار الذي عبق في الهواء، ولازمها الإشمئزاز حتى بعد رؤية روجر برايتون، يجلس على كرسي مرتفع الظهر من الجلد كان دائماً لدايفد.

وكان روجر الرجل الوحيد الذي يتجرأ على الجلوس في مقعد زوجها الراحل. ووقف وهو يقول:

- أنجيلا.. تبدين ساحرة، كالعادة.

واستسلمت لقبلات ترحيب منه، كان يتعمد طبعها على أطراف فمها.

- مرحباً روجر جميل أن أراك عندي.

وبرزت أسنانه الحادة بابتسامة:

- إذا لم يأتي إلينا الجبل، فسنذهب نحن إليه.. فالدعوات لزيارة [illegible] قليلة هذه الأيام.. أرجو أن لا تكوني ممانعة؟

- لا.. أبداً.

وجالت عيناه فوق جسدها:

- هذا اللون يناسبك أنجيلا، أنت إمرأة جميلة، وتبدين في أبهى حلتك بالألوان الناعمة... هل أصب لك شراباً..؟

- ستأتيني السيدة كاستون بالشاي.. ولكن تفضل خذ ما شئت، فأهلاً [illegible]

وتقدمت نحو المدفأة، حيث كان الحطب جاهزاً للإشعال وأخذت [illegible] روجر، إنه فوق الأربعين أكبر بسنتين من دايفد. رجل أعمال عنيد، [illegible] طموح، وقدرة على القيادة. لكنه لم يكن بذكاء دايفد، مع إنه أكثر [illegible]. وتقدم منها وهو يبتسم:

- لقد قالت لي مدبرة المنزل إنك قضيت نهاية الأسبوع في مزرعة [illegible] ستون.. أنت تدورين في أفضل الأوساط دون شك هذه الأيام.

- حسناً، كلانا أرملة الآن، وقد أصبحنا أصدقاء مقربين.. هل أردت [illegible] معي حول شيء محدد؟

- أجل.. بالفعل. وسأدخل الموضوع رأساً. والأمر بسيط.. لقد

عرض علي منصب مدير عام شركة أخرى.

ورفعت أنجيلا حاجبها الرفيع، وقد اندهشت عن حق:

- أوه. . ؟ وأية شركة؟

- أخشى أن لا تكون لي الحرية لأقول. لنقل إنها ليست كبيرة ولا ذ
هيبة مثل مصانع وايلد، ولكن لديها الكثير من الإمكانيات، وبف
مناسبة، سيكون أمامها طريق طويلة للتقدم. والشركة متخصصة بـ
نوع إنتاج مصنعكم.

- إذن أنت تتكلم عن صناعة الألمنيوم.

- لا. . لا. . أنا لا أقول هذا بالضبط. . فهناك العديد من الشرك
الجديدة تتعاطى مثل هذه الصناعة، وكلها تحاول انتزاع الأعمال منا.

- وكائناً من يكونوا، تريدان تقبل بالعرض.

ودخلت السيدة كاستون مع خادمة تجر طاولة الشاي، وجمد
للحظات وقد شاهدت السيد برايتون في مقعد السيد، وتصلبت قسما
وجهها، ثم استدارت إلى أنجيلا:

- سأشعل النار، هل تسمحي سيدة وايلد؟ سينقى هذا الهواء و
الغرفة.

وهزت أنجيلا رأسها موافقة، متسائلة كم هو حجم النار المطلوبة لتن
الأجواء بينها وبين برايتون. وتقبلت فنجان شاي معطر من الخادمة
وبدأت النار تشتعل لتنير الغرفة. وعندما أصبحا لوحدهما ثانية، قابل
أنجيلا نظرات روجر، وسألته:

- هل ستقبل العرض يا روجر؟

- حسناً، لا أستطيع الإنكار أن للعرض إغراءات خاصة. فأنا جاهز إ

كون المدير العام. وأنا أعرف كيف أدير الأعمال، ولكنني بالطبع مخلص
مصنع وايلد. . ولن أفكر ثانية بمثل هذا العرض لو أنني. . لو أنني أعرف
ستقبلي في المصنع.

- مستقبلك في المصنع؟

- أجل. . ومستقبل الشركة في السوق، بشكل عام.

- يبدو كأنك لا ثقة لك بتوقعات مستقبل الشركة.

- أوه. . بل لدي الثقة. لدرجة ما. لقد ألقيت نظرة على الحسابات
الأولية، وستكون الأرباح مرتفعة في هذا الربع الأخير من السنة، وهذا
يعني أنا، أستطيع القول.

قردت عليه بخشونة:

- بل أنت واثنين آخرين. أنت مصدر ثمين ولكنك لا تدير المصنع
بمفردك.

- لا. . أنت من تفعلين هذا، أليس كذلك؟

وارتفع الدم إلى وجنة أنجيلا لسماعها السخرية المقصودة وقالت:

- أنا لست نابغة مالية. ولا أدعي أنني أدير الشركة، ولكنني أتأكد من
تنفيذ قرارات الأكثرية في مجلس الإدارة دون مشاكل. والمجلس يقوم
بعمل ممتاز حتى الآن. وليس لدي أي تذمر.

- أجل. . أنت مصممة على المحافظة على شركة وايلد في منتصف
الطريق، أليس كذلك؟

- وأين يجب أن تكون إذن؟

وأخذ يسير أمام المدفأة، مظهراً جواً ضبابياً يوحي بأنه قائد، وكأنه
يملك هنا، حتى أن أنجيلا اضطرت إلى كبح غضبها قليلاً ثم قال:

ـ لأكن صريحاً.. الشركة بحاجة لمن يكون على القمة. فهناك الكث
من التحديات أمامنا.. ونحن بحاجة لأن نتجاوب ونأخذ قرارات سريعة
وعندما تشتعل المنافسة، وصدقيني إنها ستصبح شرسة بعد قليل
فستحتاج الشركة لأكثر من راعٍ لها. ستحتاج إلى قائد.

ـ قائد مثلك.

واحمرّ وجه روجر.

ـ يجب أن تدركي أنني أستطيع أن أفعل الكثير لك وللشركة، كرئيس
مجلس إدارة. أريد أن أخرج المصنع من العصور المظلمة. وأستطيع
إجتذاب أرباح أكبر وأضخم مما رأيتها في حياتك..! وأستطيع حقاً أن
أؤذيك كرئيس مجلس إدارة شركة منافسة! فأنا لن آخذ خبرتي ومهارتي
معي فقط، بل معرفتي الحميمة بأسرار الشركة أيضاً ونقاط ضعفها
المميزة.

وراقبته أنجيلا دون إستجابة، وألسنة اللهب من النار تنعكس على
عينيها.. وكم كانت الليلة سعيدة بهذه النار.. هل صحيح أن روجر قد
تقدمت له شركة منافسة؟ أم إنه هو من تقدم منها؟ أم أن كل هذا مجرد
خداع، لإجبارها على شيء معين؟.

إبتسامته الساخرة، عنت أنه يعرف تماماً ما نوع الحيرة التي تنتابها
وقالت له.

ـ لمجرد الإهتمام أسألك. كيف ستستطيع منع السير ألبرت
آرمسترونغ، ونصف مجلس الإدارة من الإستقالة؟.

والتوت شفتا روجر باشمئزاز:

ـ يمكن لألبرت آرمسترونغ أن يفعل ما يشاء.. فأنا الوحيد القادر على
استلام المسؤولية من حيث تركها دايفد وايلد.

ـ إنه إدعاء كبير يا روجر. والسير ألبرت سيستقيل بالفعل لو أنني عينتك
رئيس مجلس إدارة فوق رأسه.. ونحن لن نخسره. إنه واحد من أفضل
الأدمغة العملية في المنطقة.

ـ السير ألبرت يهتم فقط بتنفيذ ما تعود عليه. ولا يملك المخيلة
الواسعة لمواجه التحديات القادمة. إنه عجوز يا أنجيلا. لقد ولت أيامه.
ستقل، فهذه طريقة خلاص جيدة منه.. فشركة وايلد ستغير اتجاهها.

ـ صحيح؟

ـ إذا كنت تملكين الجرأة على هذه الخطوة.. نعم. وإذا كنت تظنين
نفسك ثرية الآن، فسأجعلك أكثر ثراء من أكثر أحلامك جنوناً! سأحول
شركة وايلد إلى أكبر مصنع منتج للمال في العالم! وستتخلص من هذه
المصانع والقروض التي نقوم بها حالياً إنها مجرد هدر لأموال الشركة.. تنحي
جانباً.. أعطني السلطة الكاملة. إجعليني رئيس مجلس الإدارة المتنفذ،
الذي يتخذ القرارات الخطيرة. نظام الشركة يعطيك هذا الحق. لقد
أعطيته تماماً أؤكد لك!

ـ آسفة يا روجر.

ـ وهل ترفضين؟

ولاحظت أن عيناه قد تغيرتا إلى بحيرتين من الغضب. فأجابته:

ـ أجل.. لقد ترك دايفد لي هذه الأسهم لأنه يعرف أنني سأعتني
بالشركة التي بناها من لا شيء.. وليس لأعطيها لأول من يفكر بأنها سهلة
التصرف.

ـ إسمعي الآن يا أنجيلا...

www.rewity.com

ـ لقد كنت مدير إدارة رائع، ولكنك لا تستحق أن تكون رئيس مجلس إدارة لشركة زوجي، ويجب أن تتقبل هذا الآن وإلى الأبد.

وصمت للحظات. يتنفس بصعوبة من أنفه:

ـ أنا معجب بك يا أنجيلا.. حقاً. ولكنك لم تسمعي عرضي الكامل بعد.

وتقدم نحوها وتعبير غريب على وجهه، وتراجعت أنجيلا إلى الوراء بالغريزة وهو يمد يديه ليمسك ذراعيها.. وحفرت أصابعه في مرفقها وقال لها:

ـ لقد مضى عليك وقت طويل وأنت أرملة يا فتاتي.. نصف سنة يكفي. ولقد حان الوقت لتفكري بالزواج ثانية. لتفكري بشخص يحل مكان دايفد. شخص قوي وناضج.. شخص يرعى مصالحك في شركة وايلد...

ـ أنت؟

ـ ألم يتبادر هذا إلى ذهنك حقاً من قبل؟ أريدك يا أنجيلا، أريدك لي

ـ بالطبع لا يا روجر.. لا بد أنك مجنون لتفكر...

ـ أعلم أنك لا تحبينني، ولكنك لم تكوني تحبين دايفد وايلد أيضاً، أليس كذلك؟.

ـ هذا أمر يثير الإشمئزاز.

ـ ولكنه صحيح، لقد كنت مغرقة بإبن عمك، ولم تحبي أحداً غيره. أعلم أنني لست جميلاً كأدونيس مثل اليكسي شالنجر، ولست رجلاً مهذباً كريم النفس كدايفد.. ولكنني رجل كفاية كي أدير الشركة بالطريقة الصحيحة. ورجل كفاية لأن أرضيك. ومهما كانت الخلافات التي

ـ طلاقي، فلم تكن أي تشكل أي مشكلة.. ولآن...

ـ لا تقل المزيد أرجوك.. شكراً لك لطلبك يدي، رغم أنني لم أكن أتوقعه. ولكنني لست مستعدة للزواج ثانية، وأشك في أن أصبح مستعدة في المستقبل. وهذه كلمتي النهائية روجر.

ـ لا.. ليست هكذا.. فكري بالأمر وبكل شيء قلته، وفكري بالعواقب، وأظن أنك ستجدين العرض لا مثيل له. وفي هذه الأثناء، أعتقد أنه يجب علي الإبتعاد.

ـ الإبتعاد؟

ـ لن أدخل المصنع ثانية يا فتاتي. إلا إذا أصبحت رئيس مجلس الإدارة.

ـ تعني أنك ستقدم استقالتك؟

ـ أقل إنها مجرد توقف عن العمل، في الوقت الحاضر فقط.

ـ لا يمكنك فعل هذا. فعقدك يجبرك على إعطاء إنذار قبل ستة أسابيع على الأقل.

ـ وماذا ستفعلين.. أتضربيني على يدي؟

وأوصلته أنجيلا إلى الباب وهي ترتجف، وهي تحس بالخوف في معدتها. واستدار روجر إليها عند الباب.

ـ نسي وفكري بالأمر. وسوف ترين كم أنا على حق.

وشلها على خدها مودعاً، وراقبته وهو يبتعد بسيارته. ثم سارعت إلى الداخل لتأخذ الهاتف وتتصل بالسير ألبرت آرمسترونغ وهناك خمسة عشر عاماً من العمر بين السير ألبرت وزوجها الراحل.. وهذا الفارق في السن لم يكن عائقاً لصداقتهما. ففي السابعة والخمسين كان السير ألبرت قد اتخذ الجو المميز لرجل الدولة. ولقد منح لقبه كفارس منذ بضع سنوات لأعماله القيمة في الصناعة. وكان يحمل لقبه. وسنواته، بطريقة

متفاخرة تناسبه. وكان له إصبع في الكثير من المجالات هذه الأيام، أن القليل منها ما كان مربحاً مثل شركة وايلد. فهو ثاني أكبر حا الأسهم، بعد أنجيلا. أما روجر فهو الثالث.

ثلاثتهم كانوا يسيطرون على مجلس الإدارة، ولكن مركز أنجيلا يكن كاملاً، فهي لا تملك الأكثرية التي تفرض بها رأيها على المج والشركة دون مشاكل، ودون دعم واحد منهما، والأفضل بدعم الإثنين. وحتى الآن كان هذا التحالف صامداً. مع أنها كانت تدرك تر هشاشته. وأخبرت ألبرت بما حدث لها مع روجر برايتون. ولكنها لم تـ له عن طرحه للزواج. فتنهد السير ألبرت.

ـ ستكون هذه خسارة للشركة.. إنها ضربة خطيرة.. لطالما ك برايتون ولداً مشاكساً. ولكنه دون شك داعم قوي للشركة. ولست أد من سيحل مكانه، إنها حسابات خاطئة.

ـ لست أفهم ما تعني بالحسابات الخاطئة.

ـ كان الأفضل أن أستخدم كلمة «تراجع» فبرايتون سوف يعط المنافسين معلومات داخلية حول المصنع والشركة. وهذا أمر مؤسف ربما لو عالجنا الأمر بشكل مختلف...

ـ مختلف؟ لقد أعطاني إنذاراً نهائياً يا ألبرت! أما رئاسة مجلس الإد على طبق من فضة، أو الإستقالة.

ـ أنا لا أنتقدك بالمرة. فأنا واثق أنك فعلت ما بوسعك ولكن لو ك برايتون يتعامل مع شخص أكثر خبرة منك، لكان بالإمكان تجنب ه المأزق...

فابتسمت أنجيلا وألبرت يتابع كلامه.

ـ السيطرة على أمثاله تحتاج إلى يد قاسية.. بل السيطرة على معظ

رجال الأعمال تتطلب هذا، فالمرء يحتاج إلى شخصية قوية وخبرة وحنكة. ويحتاج من يريد النجاح كرئيس مجلس إدارة إلى مهارة فائقة.

ـ أجل.. هذا ما كان يقوله لي روجر.

ـ وبالطبع فكرة أن يرأس رجل مثله مجلس الشركة أمر مناف للعقل.

ـ وهذا بالضبط ما قلته له.

ـ ولكن، على وجه العموم، قيادة قوية للشركة قد تكون أفضل شيء. نحن بحاجة للتغيير، تغيرات أساسية، بالنسبة لكل شيء.

ـ صحيح؟

ـ أجل.. نستطيع جعل الشركة أكثر نجاحاً مما هي، مع احترامي لذكرى دايفد. والرجل الذي سيرأس مجلس الإدارة يجب أن يكون قريباً من دايفد وايلد، يفهم أفكاره، ويكون له إهتمام جدي بمصلحة الشركة. وبكل عائلة وايلد.

ـ صحيح.. ولهذا ترك دايفد أكثر الحصص لي.

وبدا من صمت السير ألبرت إنه صُدم:

ـ حسناً، ذلك بالطبع كان نية دايفد لفترة مؤقتة.. أعني إلى أن نجد حلاً دائماً

ـ ليست لدي النية في أن أتنحى في المستقبل القريب.

ـ ليس لبرايتون تعنين.

ليس لأي كان.

أنا أثق أنك ستعيدين النظر بهذا الموقف يا أنجيلا. على كل يجب أن تعودي إلى حياتك الطبيعية. فالثراء دون التمتع به أمر لا معنى له. وأنت بالطبع لا تريدين قضاء العشرين سنة القادمة في قلق حول شركة ومصانع وايلد، أليس كذلك؟.

وغاص قلب أنجيلا، حتى أنت يا سير ألبرت؟ حتى أنت تناورها إلى الزاوية، وتابع:

ـ حسناً سنحتاج إلى مناقشة الأمر في اجتماع مجلس الإدارة الكامل. هل أدعوا إلى إجتماع الجمعة القادم؟

فقالت أنجيلا بجفاء:

ـ أجل.. أعتقد أن هذا أفضل.

ـ سوف نفتقد لبرايتون.. كثيراً.

وللسخرية، لاحظت الأسف في رنة صوت السير ألبرت. مع أنها لم تكن تشك في أنه يشعر بأقصى الإبتهاج لأن أول منافس له في الشركة سيذهب، ولن يكون هناك أي ملامة قد توجه إليه أو لإسمه، وإنه لن يضطر للتعاطي بالأمر شخصياً. وتصاعدت كلمة واحدة إلى ذهنها «منافق».. لا شك أنه سيستخدم ما جرى ضدها ويؤلب عليها بقية مجلس الإدارة. ولم يعد في ذهنها أي أوهام حول موقف السير ألبرت أرمسترونغ وسيكون يوم الجمعة للأسبوع القادم يوم التصفية، لقاء سيمارس فيه ألبرت كل ضغط متوتر له. كي يحصل على رئاسة مجلس الإدارة، وسيكون موقفها وموقف بقية الأعضاء مهزوزاً في ظل إستقالة برايتون.

وأمامها حتى ذلك الوقت لتجد طريقة تحارب فيها هجومه عليها. فيما بعد، وهي تتناول الطعام لوحدها في المطبخ، سمعت دقاً على الباب فاستدارت متعبة لتقول لها السيدة كاستون:

ـ السيد أليكسي شالنجر يتصل سيدتي.. هل أقول له إنك ستتصلين به فيما بعد.

ـ لا.. فسأتحدث معه.

وذهبت إلى غرفة الإستقبال لتلتقط السماعة وتقول بصوت متحشرج:

ـ أنجيلا وايلد تتكلم.

ـ مرحباً أنجي.. هل كل شيء على ما يرام؟

ـ بالطبع..! لماذا؟.

ـ يبدو على صوتك التوتر.

ـ أنا بخير تماماً. لماذا هذا الإتصال يا أليكسي؟.

ـ سأتناول الغداء غداً في مطعم «ذي سوان» فهل تحبي أن تشاركيني.. لم تتح لنا بعد فرصة حقيقية للتحدث عن الأيام الماضية.

أمر طبيعي منه أن يختار أكثر مطعم مكلف في البلدة.. ولكن كان هناك أمر مميز في ذلك المطعم. فهو المكان الذي كان معتاداً أخذها إليه عندما يكون هناك أمر خاص يحتفلان به. والإسم بحد ذاته أرسل الذكريات تفور في ذهنها، فردت عليه:

ـ أشك في أن تكون ويلما مهتمة بأيامنا الماضية يا أليكسي.

ـ ويلما لن تكون معي. لقد عادت إلى سيدني هذا الصباح، وستغيب أسبوعاً.

ـ آه.. فهمت.. إذا غاب القط... هل هكذا هو الأمر؟.

فضحك بصوت منخفض

ـ بالضبط.. أراك في الغد، إذن؟

وتصاعد غضبها فقالت بحدة:

ـ لا يا أليكسي.. لن أرغب في الغداء معك غداً.. حتى ولو كنت قد أرسلت خطيبتك لتوها إلى دارها في سيدني... وفي حال أنك لم تفهم رسالتي.. فأنا لا أريد رؤيتك ثانية.. في أي مكان أو زمان!

ـ أنجي..

ـ كل ما نحن بحاجة لنقوله لبعضنا.. قلناه منذ ستة سنوات. أرجوك أن تتذكر هذا.

وكانت ترتجف من الغضب، ولكن عندما سمعت صوته من جديد، كان هادئاً وكأنها لم تنفجر في وجهه:

ـ سأكون هناك عند الواحدة والنصف.. فتعالي إذا غيرت رأيك.

وأقفل الخط لتسمع الرنين المتقطع في أذنها.

لعنة الجحيم عليه، وأحست أنها على وشك البكاء، ولكن الوقت الآن ليس لدموع أنثوية غبية أو ضعف. وتنفست عدة مرات بعمق لتستعيد اتزانها، ثم سارت نحو النافذة، لتحدق إلى الخارج في عتمة الليل. وفي ذهنها عادت تسمع تلك الكلمات التي همس لها بها عند سفح التل: مهما حدث ستبقين تعنين شيئاً لي.

الآن هو الوقت المناسب للتوجه إليه طلباً للعون. لقد عرض المساعدة. ألم يفعل؟ فلماذا تدعي كبريائك الغبي بمنعك من القبول؟

ذلك بسبب الطريقة التي آلمها بها... وذلها... وجرحها... هكذا صاح بها صوت من زوايا تفكيرها.

والتفتت لتتجه عيناها نحو صورة وجه دايفد اللطيف، الوجه الجاد الذي كانت صورته على الدوام فوق الطاولة التي كانت له، والتي تستخدمها الآن لكتابة مراسلاتها.

«أنت لم تحبي دايفد وايلد».

كلمات برايتون القاسية لم تكن صحيحة. لقد أحبت الرجل الذي كان زوجها لخمس سنوات سعيدة. ولكنه كان نوعاً مختلفاً من الحب... فيه دائماً شيء ناقص بالنسبة لها. وكائناً من يكون من ستتزوجه، سيبقى في حياتها شيء ناقص.

لقد أعاد لها دايفد عقلها واحترامها لنفسها.. وستبقى على الدوام مدينة له بهذا.. وأغمضت عينيها.. وعلمت أنها سوف تقابل أليكسي في مطعم «ذي سوان» للغداء. فهي مدينة لدايفد وايلد بحماية الشركة التي أعطاها الكثير من نفسه.

وفي الوقت الراهن.. أليكسي شالنجر هو الرجل الوحيد الذي قد يكون قادراً على فعل هذا.

الفصل الرابع

مرت سنوات طوال منذ دخلت أنجيلا مطعم «ذي سوان» آخر مرة. لقد تغير المطعم قليلاً، وتعرف عليها كبير السقاء الفرنسي على الفور. وبدا متأثراً بالفعل لرؤيتها مجدداً، ورفع يدها إلى فمه باحترام قبل أن يقودها إلى مقعد قرب النافذة يطل على الحديقة حيث كان أليكسي بالإنتظار. رجل أسمر أنيق فاتن.

ووقف ليحييها. ولم تبدو عليه الدهشة لقدومها على الرغم من رفضها السابق. وأحست بموجة غامرة من الحنين عندما سمحت له أن يقبل خدها البارد. ولكنها قاومت ضعفها وقالت بصوت هادىء:

ـ كما ترى.. لقد غيرت رأيي.

ـ هذا كان اعتقادي.

ورمقته أنجيلا نظرة جافة لتعاقب زهوه بنفسه.. ولكنه كان يبدو مرغوباً بشكل مؤلم. وأحست ثانية بقلب متألم، إن ما من رجل أثّر فيها كما يؤثر أليكسي.

وكان الناس ينظرون إليهما، والعديد منهم يعرف من هما.. وما أن

www.rewity.com

يحل الأسبوع القادم حتى تكون الألسنة قد أذاعت الخبر في كل البلدة.

وكان أليكسي ينظر إليها، ثم قال بصوت منخفض، وعيناه تبدوان وكأنهما توجهان اللهيب إليها من تحت حاجبيه:

- أنت جميلة.

- أوه.. أرجوك.. أعني لا تلعب هذه اللعبة السخيفة يا أليكسي. لم أجيء إلى هنا لتتغازل، أو نلعب لعبة «دعنا نتذكر».

- لا، لماذا أتيت إذن؟

- للعمل.

- عمل؟

- نظراً لما جد بيننا منذ ستة سنوات. ونظراً لأنك الآن مرتبط بويلما كونرز، فالإطراءات الغزلية لا تنم عن ذوق رفيع.

- وما هو نوع العمل الذي قدمت لأجله؟

- لقد عرضت علي نصيحتك منذ أيام.. هل لا زال العرض قائماً؟

وهز كتفيه العريضين قليلاً:

- أجل.. بالطبع. ومهما يكن سبب مجيئك. فأنا مسرور برؤيتك. هل لنا أن نطلب الغداء قبل البدء بالحديث؟

- كما تشاء.

وبينما كان أليكسي يتحدث مع كبير السقاة لطلب الطعام والشراب، أدارت نظرها إلى الحديقة عبر النافذة... المكان بحد ذاته كان يؤلم قلبها. إذ يذكرها بالكثير من الحب اليائس الذي كانت تكنه يوماً لأليكسي. وعندما أعادت تفكيرها مما كانت فيه، وجدت أليكسي ينظر إليها متفحصاً، فسألته:

- بماذا تفكر؟

- بأشياء ممنوع أن أقولها. وقد أسألك نفس السؤال.

- كنت أفكر بهذه الأشجار في الخارج. إنها أكبر مما كانت منذ آخر مرة التقينا فيها هنا.

- الزمن يمر بسرعة هذه الأيام. عندما كنا صغاراً كانت السنة تبدو وكأنها الأبد. والسنة الآن تأتي وتذهب بسرعة حتى أننا بالكاد نلاحظها تمر. أين ذهبت كل هذه السنين يا أنجيلا؟.

وأحست بالبحة في حلقها:

- لست أدري... الأفضل أن أتحدث عن مشاكلي في شركة وايلد للألمنيوم.. إذا كنت لا تمانع.

- هل يزعجك وجودك معي ؟.

ومد يده عبر الطاولة ليمسك بيدها بأصابعه الطويلة الناعمة.. فأجفلت للمسته الحارة، ولكنها أجبرت نفسها على عدم سحب يدها، كي لا يرى مدى تأثيره عليها. وقال بصوت منخفض:

- هذا أمر جيد... وأنا سعيد لمجيئك إلي بمشاكلك يا أنجيلا.. وسعيد أكثر لشعورك بأنك قادرة على الثقة بي. هيا، قولي ما تشائين. فكلي آذان صاغية.

وهما يتبادلان الغداء المكون من السلطة والأطعمة البحرية، حاولت أن تعطيه صورة عما بدأ يحدث في هذا الأسبوع. ومع أنها كانت تنوي الإختصار إلا أنها وجدت نفسها تتحدث مطولاً، وموضوع يجر إلى موضوع إلى أن غطت كل زوايا المشكلة، وكان أليكسي يستمع وهي تتكلم، ثم سألها:

- وهل ترك دايفد كل حصصه لك؟

ـ أجل.

ـ أنت إذن المالكة الفعلية، ولست وصية؟

فهزت رأسها لتؤكد كلامه.. فتابع:

ـ كما سبق وقلت لك، هذا يجعلك إمرأة ثرية جداً يا أنجيلا.

ـ وكما سبق وقلت لك.. على الورق فقط. فلست مهتمة بالمال يا أليكسي.. بل لفعل ما هو مناسب للشركة فقط.

وقصت عليه ما حدث بينها وبين روجر برايتون يوم الإثنين، وردة فعل السير ألبرت أرمسترونغ على الهاتف. وتابعت:

ـ لقد رأى ألبرت فرصته الآن دون شك، بعد ابتعاد روجر عن طريقة، ملمحاً إلى أنني لست كفوءة ويريد استلام زمام الشركة. وسيعقد مجلس الإدارة إجتماعاً الجمعة المقبلة.. وأنا أعلم أنه سوف يهاجمني.

ـ كنت أعتقد أن السير ألبرت أرمسترونغ كان أفضل أصدقاء دايفد؟

ـ وكان دايفد يحب روجر أيضاً. ولكنه لم يكن يثق به إلى أبعد من نظره. وعندما كان الإثنان يتصادمان، كانت الأمور متساوية بطريقة ما، ولكن إذا ذهب روجر، وهو لم يحضر إلى المصنع اليوم، فسوف تكون الساحة خالية لألبرت. ولقد تعبت من هذا يا أليكسي.. ولم أعد أعرف ماذا أفعل...

ـ ذلك الرجل الذي يهدد بالإستقالة... روجر برايتون... كيف هو شكله؟

ـ ضخم، متهور، وقح في منتصف العمر. متحدي ومتظاهر، وطموح أكثر منه داهية. ولديه الكثير من الطاقة لأن يفرض طريقه ليكون رئيس مجلس إدارة.

ـ إنه لم يقدم فعلياً إستقالته؟.

ـ لا.

ـ هل هناك شيء حوله يجب أن أعرفه؟.

ـ حسناً.. لقد فكر بأنني سأتزوجه...

ـ وهل عرض عليك الزواج؟

ـ أجل.

ـ و..؟

ـ و.. لا شيء.

فقال بحدة:

ـ ألست مهتمة بعرضه؟

ـ لم أقل هذا.. لم أعطه بعد رداً. ليس بعد.

ولم ترتد عينا أليكسي عن وجهها وهو يسأل:

ـ ولكنك لم تعيدي النظر بجدية في عرضه؟

وأجابته بخبث:

ـ ولم لا؟

ـ لقد وصفته لتوك بالوقح والعدواني ومنتصف العمر. وهو ليس من طرازك بالضبط.

وبدأت تتمتع بتلك الشعلة من الغضب في عينيه:

ـ كما قالت إيملي تلك الليلة.. هذا عالم قاسٍ للمرأة لتكون لوحدها. وزوج مقهور وقح قد يكون فيه شيء جذاب... أما بالنسبة إلى إنه في منتصف العمر... إنه وسيم بطريقته... ولنواجه الأمر... فأنا لن أتزوج لأجل الحب.. ليس ثانية.

و قال أليكسي بانفعال:

ـ ولكنك قلت بنفسك إنه يسعى وراء الشركة..

ـ وقلت أيضاً إن لديه الكثير من الطاقة.. وبشخص ما وراءه ليقود هذه الطاقة.. من يدري؟ قد يكون هذا حل.. وأنا حقاً لم أستبعده بعد.

وكان أليكسي يبذل جهداً واضحاً ليحافظ على هدوئه:

- ولكن إذا لم تقرع أجراس الزواج، فهو يهدد بقبول رئاسة مجلس إدارة شركة منافسة، وأخذ معلوماته وخبرته بالشركة معه؟

فهزت أنجيلا رأسها موافقة، فسألها:

- والسير ألبرت أرمسترونغ؟ لماذا لا تثقين به لإدارة الشركة؟.

- نفس الأسباب التي لا أثق بها بروجر براتيون. لأنه يحب المال كثيراً.

- أو ليست الأعمال كلها تدور حول المال؟

- لا يا أليكسي.. أنت تعرف هذا بقدر ما أعرفه.. قد تكون إدارة الأعمال، والعمل المصرفي يدور حول المال، ولكن إدارة شركة مثل شركتي ليس هكذا. المال هو للإنتاج فقط، وربما يكون هو الأهم، ولكنه ليس الهدف الرئيسي.

- إنها طريقة واحدة للنظر إلى الأمر.

- ولكنها طريقتي. كلانا نعرف أن هناك طرق كثيرة لإدارة شركة كبيرة. فهناك الطريقة المتوازنة المتوسطة.. وهناك الطريقة المتطرفة لكلا الجانبين. وشخص مثل السير ألبرت أرمسترونغ سوف يدير الشركة بطريقة تجعله ثرياً، لأن يجني المال الكثير في أقصر مدة ممكنة، أعطيك مثلاً: الشركة كانت على الدوام تشارك بأعمال خيرية في المنطقة، منحات دراسية، مكافآت، دعم لمراكز رياضية، رعاية سباقات. وحالياً نحن نساعد في مشروع إعادة تدريب للرياضيين.. ومثل هذه الأشياء. وكل هذا يدفع من الأرباح، وهو أمر مكلف، ولكنني أريد أن يستمر هذا، كما كان أيام دايفد، وألبرت يضغط علي باستمرار لإيقافه.

- لا بد أن بإمكانك التنازل بالنسبة لأمر بسيط كهذا؟.

- إنه مجرد رأس كتلة الجليد البارزة، وهناك الكثير تحتها.

- مثل ماذا؟

- الشركة لديها مواقع كثيرة: شركات تابعة، إستثمارات، مواقع عمل، أراضي أبنية. يمكننا فرزها وبيعها وهذا سيزيد من الرأسمال السائل.

وقال بهدوء:

- وهذا ما يجعلك أغنى مما أنت عليه الآن.

- أجل.. سيكون هناك أكوام من المال. ولكن الشركة ستتغير بالكامل. لن تعود شركة مهتمة ولها مسؤلياتها، وخاصة بالتقليد المعروف عنها لمساعدة البلدة، وستخسرها بروكن هيل. إلى الأبد. قد لا أعرف الكثير عن الأعمال، لكنني أعرف ما يكفي لأمنع هذا من الحدوث.

- وهل هذا الكلام لدايفد؟

وتلاقت عيناهما وهي ترد:

- بل إنه كلام أنجيلا.

وجاء الساقي بطبق الفاكهة لأنجيلا وفنجان القهوة لأليكسي، فصمتا لفترة. ثم سألت أنجيلا بعد تردد:

- أليكسي.. ماذا أستطيع أن أفعل؟.

- يجب أن أفكر بالأمر. هناك حلول متعددة لمثل هذه المشكلة ويجب أن أخرج لك بأفضل حل. ويلزمنا الكثير من الحديث معاً، وسنرى بعضنا كثيراً. ولدي إنطباع إنك ستجدين هذا أمر صعب عليك.

وأحست بخفقات قلبها.. إنه يعرض عليها أن يعود إلى حياتها مرة أخرى. وماذا بعد؟... سوف يعود إلى سيدني ويتركها بشوق إليه، كما يشتاق المدمن إلى المخدر. ولكن، في الغابة التي هي فيها الآن، من غيره يستطيع مساعدتها؟ ليس لها أي إنسان تلجأ إليه.

ـ أحتاج إلى مساعدتك.

ـ وسأقدمها لك.

وقالت بهمس:

ـ شكراً لك.

واحست بالتعب، حتى كادت تنفجر بالبكاء. وأخرج أليكسي مذكرة بغلاف جلد تمساح وقلماً ذهبياً ثميناً:

ـ سأتصل ببراتيون وأرمسترونغ بعد الظهر.. أعطني رقم هاتفهما. لدي شعور إن علي البدء من هنا. وأريد كذلك أن أتحدث مع محامي الشركة، والمحاسب إذا أمكن.

ـ ألن تكون متكتماً؟

ـ لا.. بل سأقتحم عليهم مثل الكوماندوس. سأخلع الباب بقدمي، وأرشهم ببندقية رشاشة. ماذا تظنيني يا أنجيلا؟

ـ أنا آسفة.

وأعطته الأرقام وهي خجلة، والمعلومات الرئيسية التي يحتاجها.

ـ لن نبحث الأمر أكثر الآن. تبدين مرهقة. سأزورك في المنزل هذا المساء.. أوكي؟

فهزت رأسها موافقة، وأبعدت طبق الفاكهة دون أن تذوقه.

فقال أليكسي:

ـ لقد واجهت أوقاتاً قاسية.. أليس كذلك؟

ـ أجل.

ـ كنت أعرف هذا يا أنجيلا.. منذ زمن بعيد. أنت تتحدثين عن البلدة بكل حب. هل هي مهمة لك لهذه الدرجة؟

ـ أجل.. أنا لم أبع روحي لأحصل على رصيد ضخم في بنوك سيدني

يا أليكسي. هذه المدينة كانت تعني شيئاً لدايفد، وهي تعني الكثير لي، لقد ولدت هنا، كذلك أبي وأمي، وأبويهما من قبلهما.

ـ وأنا كذلك.

ـ ولكنك لم تفكر هكذا. فما من شيء كان يهمك هنا، «حبيبي أليكسي».. هل هناك ما يهمك في سيدني؟

ولم يرد، بل بقي يراقبها بعينيه السوداء البراقة، فمسحت أنجيلا جبهتها، وأخذ غضبها يتلاشى:

ـ أنا آسفة! إنني تعبة، وما كان يجب أن أهاجمك.

ـ كنت أريد أن أرى إذا كنت ستهاجميني. على الأقل لأعرف ما هو موقفك.

ـ أنا لست إمرأة أعمال، لست مثلك، ولا أستطيع منع نفسي عن المظاهر الإنسانية.

ـ أهذا ما أفعله أنا؟

ـ هذا ما فعلته مع صيادي العالم الثالث! وهذا ما فعلته لعائلة الطفل الذي قتل في غرق الباخرة!

وبدا أنه يجاهد كي لا يرد عليها بعنف، ثم قال:

ـ لقد قلت لك، أنا لا أبحث مع أحد شؤون عملي. ولكن دعيني أشرح الأمر إفتراضياً؛ الحوادث تحدث. والناس يصابون بالأذى خلال العمل. وهذه طبيعة البشر، والشركات الكبيرة هي الملامة دوماً. حتى ولو ثبت الإهمال من الضحية. نحن لا نحب رؤية الناس يعانون. ونحاول أن ندفع التعويض الذي نراه مناسباً. ولكن الأمور لا تجري هكذا دائماً. صحيح؟

www.rewity.com (أبلا عنوان)

أجل. أحياناً يهرع محام متهور لمقابلة عائلة مصابة بسيارته الغالية الثمن. ويبدأ بإقناعهم إنه يستطيع أن يجني لهم ثروة بمقاضاة الشركة. ولا يهمه إذا كانت الشركة مخطئة أم لا، فلديها المال، أليس كذلك؟ وقبل أن يبحث أرقام المساومة التي سيتنازل عندها، يبدأ بالكلام عن الملايين. وفي نفس الوقت يبدأ الخبراء بدرس الأرقام الواقعية، وعندما تعلن هذه الأرقام، تنسف كل ما تفوه به ذلك المحامي المتهور. وينصح المحامي تلك العائلة بالرفض. ويعقد مؤتمراً صحفياً لخلق «فضيحة» أمام الرأي العام، وينتهي الأمر إلى تركيز الأنظار عليه. وبعدها يحمل سيف العدالة ليقود حرباً شعواء ضد الشركة.

- أرجوك وفر علي سخريتك.

وابتسم أليكسي دون مرح:

- صحيح.. وتضطر الشركة للدفاع عن حقها. ولا تعود القضية بين الشركة والعائلة، بل تصبح بين محامي العائلة ومحامي الشركة. وتمتد القضية عدة أشهر. وخلال كل تلك الفترة، لا تتلقى عائلة الضحية أي تعويض. وتتراكم المصاريف القانونية على كلا الجانبين. وعندما يتوصل الطرفان إلى تسوية، يحصل المحامي اللامع المتهور على حصة الأسد من التعويض، وتحصل العائلة على أقل مما كانت ستحصل عليه لو لم تقم الدعوى، ويعقد المحامي مؤتمراً صحفياً آخر يعزي فيه عائلة الضحية، ويقود سيارته الفخمة إلى منزله الفخم وفي جيبه شيك ضخم...

ومال إلى الأمام متابعاً:

- والآن أخبريني.. من منا يستغل البؤس الإنساني؟ الشركة أم المحامي؟ من منا كان يعيق العدالة!

- أنت تتكلم عن قضية إفتراضية، هل تعني أن هذا ما حدث في حادثة غرق الباخرة؟

- ما أعنيه أنني لست متخصصاً في الاحتيال على الأرامل واليتامى يا أنجيلا. ولكن الصحف الصغيرة ليست مؤهلة أخلاقياً لهذه المهنة المشرفة. وإذا أردت الحقيقة، يجب أن تراجعي سجلات المحاكم بنفسك.

وعلمت أنها آلمته وجرحته، فأحست بشعور غريب، جزء منه إنتصار والجزء الآخر ألم.. ومدت يدها إلى حقيبتها:

- حسناً لست فخورة جداً بطلب خدماتك. فلماذا أقلق إذا وسّخت يداي؟ أحب أن أدفع ثمن هذا الغداء يا أليكسي.

فرد عليها بهدوء غاضب:

- لا يمكنك هذا. فأنا من دعوتك.

وتفحصت ساعتها.

- وهل أصبح الوقت هكذا؟ أنا آسفة، عليّ أن أذهب، فلدي موعد عند الثالثة.

فوقف وعيناه تقدحان شرراً، ولكنه أبقى قناعه المتمدن مكانه:

- سأراك هذا المساء.

وأبعدت نفسها عنه تجنباً لقبلة الوداع:

- جيد.. سأنتظرك بفارغ صبر. وشكراً للمساعدة أليكسي. أنا ممتنة لك.

وابتسمت له ابتسامة مشرقة. واستدارت لتذهب. وشعرت بعينيه السوداوين تخرقان ظهرها طوال المسافة التي قطعتها لتخرج من المطعم.

الفصل الرابع

وصلت أنجيلا إلى منزلها عند الساعة الخامسة. وغيرت ملابسها. فعادت إلى طبيعتها بدل ذلك المظهر الرسمي بالثياب الأنيقة، التي تضطر إلى ارتدائها بوصفها رأس شركة وايلد وأرملة دايفدوايلد. لم يقل أليكسي متى سيزورها. فأخذت تشغل نفسها بالتجول في المنزل للقيام بأعمال منزلية كانت تؤجلها. المنزل كبير عليها دون دايفد. ويجب أن تبيعه كما ستبيع الرولز رويس... لو أنها تستطيع. ولكن المنزل مرتبط بممتلكات الشركة، ولا مجال لها أيضاً لأن تصرف السيدة كاستون في العمل، فهي مديرة هذا المنزل منذ سنوات طوال... ولم تكونا حميمتان بل أصبحتا مع الزمن صديقتان. ووقفت عند النافذة، وهي تنظر إلى الحديقة. تذكرت تلك الحديقة منذ ستة سنوات وهي وأليكسي تحت سقيفة فيها، تلك الليلة انتهت وهي بحالة الهستيريا. كانا قد تعانقا، وكررا العناق بجنون. وضاعا عن الدنيا، إلى أن رفعها عنه بخشونة صائحاً بصوت متصلب أجش:

- بحق الله.. ماذا تفعلين بي؟

فحدقت به ببلاهة في الظلام وهمست بحيرة.

- أليكسي أنا أحبك..

- الحب؟ أنت لا تعرفين عما تتكلمي!

- ولكني أعرف! نحن مقسومان لبعضنا وأنت تعرف هذا!

- عما تتحدثين؟

- عنك وعني.. عن أنني أريد أن أكون زوجتك.. وإننا.. سوف.. سوف نتزوج يوماً ما...

- نتزوج؟.. إسمعي.. لقد عرفتك منذ كنت طفلة.. ولكنني لم أعرف بأنك غبية.

فهمست بذعر:

- ماذا تعني؟

- ألم تفهمي بعد؟ لا أريد أن أراك ثانية.. لقد كبرت عنك! كنت أحاول قول هذا لك منذ أشهر ولكنك عنيدة لا تفهمي.

- أليكسي!

- وهل تظنين العكس؟

- ظننتك تهتم بي!

- وماذا أعطاك مثل هذا الإنطباع؟

- أنت.. كنت تهتم بي دوماً! لماذا أعطيتني الوظيفة في مؤسستك لو لم تكن تريدني بقربك؟

- لمجرد المساعدة... حجر زاوية تقفين عليه لخطوة أكثر دواماً. ولم أتوقع أن تنقلبي إلى التعلق بي وكأنك فتاة مريضة بالحب.

ودفنت وجهها في يديها وأنتحبت.. لقد كان دون رحمة أو شفقة.. واستدار ليذهب عنها، وتركها لدموعها الهستيرية، دون أي أمل.

وسمعت دقاً على الباب، قاطع حبل أفكارها. فجذبت نفسها إلى خارج البئر المظلم لذكرياتها، واستدارت لتواجه السيدة كاستون:

www.rewity.com (بلا عنوان)

ـ نعم سيدة كاستون؟

ـ سأنهي عملي الآن سيدة وايلد.. هناك فطيرة في البراد.. هل تريدين شيئاً قبل أن أنصرف؟.

ـ لا شكراً لك. أنت لطيفة معي.. سأراك في الغد.

وجلست في مقعد ذو ذراعين وأسندت رأسها، لتعاودها الذكريات.. لقد أنقذها دايفد يومها من بؤسها في الصيف التالي من تلك السنة، ولم يمانع في أن يكون قلبها في مكان آخر. لقد أحبها كما هي. فقط كان أكبر منها، وحتى أكبر من أليكسي. وكان رجلاً ثرياً، وكانت شركته تتمتع بالنجاح المتين. وهكذا أخرجها من أحزانها وأعطاها حياة جديدة إلى جانبه.

وسمعت صوت محرك سيارة يتقدم نحو المنزل. وعلمت أنه أليكسي، وحاولت يائسة أن تبعد عنها جو الذكريات المؤلمة.. فهي بحاجة إلى كل دفاعاتها على استعداد لمواجهة أليكسي الآن. وانتظرت إلى أن دق الباب، فوقفت متنهدة لتفتح.

ودخل وهو يقول:

ـ لديك سكن رائع. لا بد وأن لديك مناظر جميلة للبلدة من هنا..

ـ أليس لديك مناظر جميلة في منزلك في سيدني؟

ـ ليس مثل هذه.

ونظر إليها متفحصاً:

ـ يا إلهي.. أنت الآن أنجيلا بريد ثانية بدلاً من السيدة دايفد وايلد.

فكفكت يديها وقالت بخشونة:

ـ أتعني أنني أبدو غير مرتبة؟

ـ بل أعني إنك تبدين لذيذة... إذن هذا هو منزلك؟ ليس رديئاً. لا بد أنه يكلف كثيراً لتدفئته.

وقاده إلى غرفة الإستقبال. حين كانت مدفأة الحطب تزأر:

ـ أعتقد أن لديك شقة مفروشة في سيدني.

ـ أجل.. لدي شقة عازب. أثاث شقتك أنيق ووقور ولكن ألا تضجرك الأناقة أحياناً؟

ـ أتدبر أمرها.

ـ صحيح؟

ـ تماماً. فأنا لم أعد تلك الفتاة الساذجة التي حطمت قلبها منذ ست سنوات.

ـ وهل حطمت قلبك؟

ـ على كل لا يبدو لي أن خطيبتك ويلما قد تناسبها شقة عازب. لذا من الأفضل أن تفتش لك عن منزل كبير في ضواحي سيدني.. «حبيبي أليكسي».

ورفعت وجهها البيضاوي إليه ساخرة متحدية.. وعلى حين غرة مد يده ولمس الخصلات الكستنائية الفاتحة التي تحيط بوجهها.. وقال بصوت مضطرب:

ـ أتخلى عن أي شيء في الدنيا لأسمعك تقولين هذا.. وأنت تعنيه يا أنجيلا.

وأحست أنها تغرق في عينيه الزرقاوين. وأحست بقلبها يغوص، وبساقيها يضعفان، فاستدارت عنه:

ـ لقد طلبت منك أن لا تغازلني يا أليكسي.. فالغزل ليس مجرد لعبة لي.. ولم يكن هكذا منذ ست سنوات. والآن.. هل أقدم لك القهوة أم الشاي؟

وقدمت له الشاي وهو جالس على صوفا أمام المدفأة. فأخذ الفنجان منها قائلاً:

ـ إجلسي لنتحدث يا أنجيلا.

فأزاحت المجلات عن مقعدها المفضل، فسألها:

ـ هل تقرأين الكثير من هذه.. لشغل أوقات إمرأة وحيدة؟

فاحمر وجهها:

ـ بل أحب أن أطلع على آخر صيحات الموضة.

ـ ولمن؟.

ـ لنفسي.. وللرجال في حياتي. إذ يبدو إنهم يلاحظون ما أرتدي.

ـ الرجال في حياتك؟.

ـ لم يكن ينقصني الرجال في حياتي.

ـ لا.. ولم يكن هناك نقص في الماضي. كنت ألاحظ هذا.

ـ ولكن ما أذكره العكس. أنت من كنت تتمتع بكسر القلوب.. ولكننا لسنا هنا لنتحدث عن التاريخ العتيق.

فنظر إليها بحيرة:

ـ حسناً.. لنبدأ الحديث عن العمل.

وجلسا معاً على طرفي الصوفا يواجهان بعضهما على مسافة اللمس. وقال:

ـ لقد تحدثت مع السير ألبرت أرمسترونغ وروجر برايتون، وأنت على حق. فكلاهما مصمم على الوصول إلى رئاسة مجلس الإدارة. وعلى الورق.. السير ألبرت مرشح أكثر جدية، فهو يمتلك الكثير من الأسهم. ولكن بالطبع ليس بقدرك. فدايفد كان حذراً في أن يمتلك ما يكفي ليجعل من الإستيلاء على الإدارة أمر صعب. ولكن أرمسترونغ يملك ما فيه الكفاية ليثير المشاكل لو أنه قرر أن يبيع أسهمه إلى شركة أخرى..

فهزت رأسها:

ـ لقد قلت «على الورق».

ـ أجل.. برايتون يمتلك الأقل. ولكنه يمتلك معرفة شاملة بالشركة.

ولو أخذها معه إلى شركة منافسة فقد يسبب لك الأذى. كما أنه يبدو مديراً جيداً، وسيكون خسارة للمؤسسة.

وشردت أفكارها فيما يقوله، وفاجأها بسؤال:

ـ هل أنت مصغية؟ لا تنامي وأنا أتحدثك يا أنجيلا.

فاستوت في جلستها:

ـ آسفة.. كنت أركز على كلامك.. حقاً.

ـ بدوت وكأنك تحلمين بالجنة.. لدي انطباع أن روجر برايتون والسير ألبرت أرمسترونغ قد ألغيا بعضهما البعض، هل أنا على صواب؟.

ـ لقد كان هناك تنافر وعداء دائم بين الإثنين، وهذا مرده إلى انطباعهما الشخصية وليس اختلاف الآراء. لأنهما كلاهما، ومن وجهة نظري كإمرأة، لديهما نفس التصرف الظالم تجاه الشركة.. وأنت تعرف ما أعنيه.

ـ أجل.. فلكليهما أفكار محددة حول مستقبل الشركة.

ـ منذ مات دايفد، كانا يتصادمان كالثيران على الدوام، تقريباً. وكان هذا يفسد إجتماع مجلس الإدارة بشكل رهيب، ولقد سئمت من الأمر. فأنا من يتحمل وطأة الصراع في النهاية.. ومنذ عشرة أشهر تعلمت الدرس جيداً.

ـ وما هو؟.

ـ رئاسة مجلس إدارة شركة ومصانع وايلد يعني تحمل مسؤولية دون تذمر عن كل شيء لعين يحدث، أكان هذا غلطتي أم لا. ولدي شعور الآن أن شيئاً شريراً سيحدث في العاجل.

ـ شعورك بالخطر محق. فروجر برايتون والسير ألبرت أرمسترونغ قد يكونا على وشك توحيد قواهما ضدك.

ـ أوه.. لا! كيف اكتشفت هذا؟

ـ لدي الكثير من الخبرة لأكتشف أي تآمر في أية شركة.. وهذا أمر حتمي.. فلو عملا معاً بدل التطاحن، فسيشعرا بالقدرة على تحدي سلطتك. ويظنان أن بإمكانهما تجميع عدد يكفي من أصوات المجلس لينجحا، ويفعلا ما يريدا بالشركة. وكل هذا من المحتمل أن يظهر يوم الجمعة في الإجتماع القادم.

ـ أوه.. يا إلهي.

ـ هذه هي الأنباء السيئة.

ونظرت إليه بسرعة:

ـ وهل هناك أنباء سارة؟

ـ من الممكن.

ـ وهل وجدت طريقة لإيقافهما عند حدهما؟.

ـ أوه.. أجل... ولكن الأمر قد لا يعجبك.

ـ جربني!

فضحك لتظهر أسنانه الجميلة:

ـ ليس بهذه السرعة.. أكاد أموت جوعاً. ألديك شيئاً نأكله في هذا المنزل؟

ـ هناك بعض الفطائر.

ـ تبدو رائعة.

ـ إنتظر.. سأحضر العربة.

ـ هراء.. بإمكاننا تناول الطعام في المطبخ.. سأجيء معك لأساعدك.

ودخل معها المطبخ.. ونظر من حوله بحيرة:

ـ كنت أظن أن مثل هذه الأماكن ليست موجودة سوى في التلفزيون.

ـ وأنا كذلك، إلى أن تزوجت.

وأخرجت الفطيرة من البراد، فتفحصها متسائلاً:

ـ هل هي من صنعك؟.

ـ في الواقع، السيدة كاستون صنعتها لي.

ـ ومن هي السيدة كاستون؟.

ـ مدبرة المنزل.

ـ بالطبع.. لا شك أن لديك خادمة غرفة ورجال حرس أيضاً.

ـ هناك فتاتان لمساعدتها.

ـ كلهم لرعايتك؟.

ـ منزل كبير كهذا يستلزم الكثير من الرعاية.. وبالطبع كان وجودهم له فائدة أكبر في حياة دايفد فقد كنا نقيم الحفلات كثيراً ولكنني أستغني عن مثلها الآن. ولكن لماذا أتركهن دون عمل لمجرد أنني عانيت؟.

ـ عاطفة رائعة.

ـ أنا شخص عاطفي.. ولا حاجة لك للقلق حول وجبة الطعام.. فالسيدة كاستون طباخة ماهرة.

ـ أعتقد أنك لم تضطري لتوسيخ أصبع منذ تزوجت دايفد؟.

ـ لقد علمتني أمي الطبخ كما تعرف.. وعزيزتك ويلما هل بإمكانها سلق بيضة؟.

ـ لا وحياتك.. إنها لا تعرف إستخدام فتاحة علب حتى.

ـ يا مسكين. هل أفتح لك زجاجة عصير؟

ـ بالطبع

ـ لدي شراب «ريوجا» إسباني جيد، وبإمكانك فتح الزجاجة وصب الكؤوس.

بعد عشر دقائق كان يجلسان قبالة بعضهما وأمامهما الطعام الساخن. وقال أليكسي:

ـ أنت محقة، فالسيدة كاستون طباخة ماهرة.

ـ الطبخ ليس من واجباتها حقاً.. ولكنها تحضر لي مثل هذه الأشياء لطفاً منها من وقت لآخر.

ـ وهل ستصنفين ما سأقوله كغزل إذا قلت كم اشتقت إليك في السنوات الست الماضية يا أنجيلا؟.

ـ ربما ليست بالغزل.. ولكن بالكذب بالتأكيد. إنك لم تفكر بي مطلقاً منذ تركت بروكن هيل.

فرد عليها بلطف:

ـ أنت مخطئة.. ولست اذكر يوماً مر بي من دون التفكير بك.

وتلاشت شهيتها للأكل فجأة، ولم تعد تستطيع لمس الطعام.

وأجبرت نفسها أن تظهر بمظهر المفكرة:

ـ تفكير واحد يومياً في ستة سنوات؟ هذا يعني إنك فكرت بي ألفان ومئة وتسعين مرة.

فابتسم:

ـ كان لك عقل ممتاز يفكر بالحسابات دوماً. ولكنك نسيت سنة «الكبيس» فالعدد إذن: ألفان ومئة وواحد وتسعين مرة.

وأنت؟

ـ وأنا.. ماذا؟

ـ كم مرة تذكرتني؟

ـ أخشى أن لا تكون قدراتي الإنسانية قادرة على الإحصاء.. ستحتاج إلى حاسب كومبيوتر فائق الدقة.

وأحست بندم مرير فور تلفظها بالكلمات.. كم كان كلامها غباء! وتفحصها أليكسي بدقة ثم سألها:

ـ هل أحببت دايفد؟

ـ ما هو هذا السؤال؟ بالطبع أحببته!

ـ أظنه سؤال منصف، فقد إعترفت لتوك أنك لم تتوقفي عن التفكير بي.

ـ لم أقل أن أفكاري بك كانت حسنة... فأنت لا تعلم ما إذا كنت العتلة في كل مرة!

ـ ربما.. ولكنني لا أظن، بطريقة ما.

فقالت بخبث:

ـ إعجابك بنفسك كان دائماً ضخماً.. فلنعد إلى الحديث عن العمل أليكسي.. ما هي هذه الخطة المثالية لإنقاذ الشركة لي؟

ـ لم أقرر كل التفاصيل بعد.. وأفضّل أن أنتظر لأنهي دراستي لها قبل أن أقول لك.

ـ وكم ستأخذ من وقت؟

ـ إصبري.. ولكن الصبر ليس من شيمك إعرف هذا.

ـ ولكنني صبورة!

ـ صحيح؟ لقد رميت بنفسك إلى زواج دون أي نوع من الصبر، كما أظن.

ـ هكذا إذن.. وهل كنت تفضل أن أمضي ست سنوات أبكي حبك الضائع؟ أمامي حياتي لأعيشها يا أليكسي.. وكما قلت لك لتوي، لقد أحببت دايفد كثيراً. كان زوجاً رائعاً، وحتى بعد وفاته، لا أظن أن لك الحق.. أن.. الحق بأن...

وإختنقت بالعبرات التي تصاعدت إلى حلقها، ولكنها كانت مصممة أن لا تنهار أمامه. فدفعت كرسيها إلى الوراء وتركت الطاولة، وسارت بسرعة إلى الردهة، لتقف وقد شدت بقبضتيها، تتنفس عميقاً وبصعوبة لتسيطر على غضبها وحزنها.

اللعنة عليه! واللعنة على ضعفها! متى ستتعلم التعقل بما يختص بأليكسي شالنجر؟.

وأحست بوجوده خلفها، ولكنها لم تلتفت.

www.rewity.com

وأمسكت يداه بكتفيها بكل رقة، ثم مررهما على ذراعيها ببطء، وسمعت صوته العميق الهادىء يتمتم:

- أنا آسف. لقد كنت قذراً. ولن أكرر ما قلته ثانية.

- أنت على حق، لم تتغير بالمرة يا أليكسي.

- لا.. لم يتغير شيء..

وخفق قلبها وهي تحس بذراعيه تلتفان حولها ودفن فمه في شعرها الكستنائي، وكرر:

- لا شيء تغير.

واكتشفت أنها ترتجف، ورغبت في التحرر من ذراعيه، من عناقه الرائع اللطيف، المريع. ولكن كل ما استطاعت فعله، هو أن تستند إليه.. وقد ضعفت..

ودس يده تحت سترتها الصوفية وأخذ يمررها فوق ضلوعها، وأحست بالقشعريرة تجتاح كل وبرة من شعر على بشرتها.

المعجزة عادت لتحدث لها ثانية كما حدثت لها عندما كانت في التاسعة عشرة يوم ميلادها... والآن، كما يومها، استطاعت أن تحس برغبته فيها، إستطاعت أن تحس بقساوة جسده بقربها.. الآن، وكما منذ زمن بعيد، سمعت شهقة الرغبة الخشنة تتصاعد منها. وأحست بضغط حاجتهما لبعضهما، تضرب وكأنها ضغط المياه الهائلة الحجم تجاه جدار السد، تتوق للإنفجار والإنطلاق.

فهل ستحس الآن، كما في السابق، بعذاب الهجران والرفض؟ وابتعدت بسرعة عنه وقالت شاهقة:

- لا.. لا تفعل هذا.. توقف يا أليكسي.

- ولماذا أتوقف؟ فكلانا يتوق لهذه اللحظة منذ وقعت أنظارنا على

بعض ثانية

وهمست بتكران عنيف:

- لا!..

- إذا لم تشعري بهذا فأنا شعرت به.

وأخذت راحة يده تمر بنعومة فوق بشرتها لتحولها إلى كتلة من التوتر. رفقه كانت عذاباً لها.

- لقد فكرت بك مرات ومرات خلال السنوات الست. أتذكر حلاوتك، نعومتك، أتذكر طعم قبلاتك...

- وطعم دموعي... أيها النذل!.

ومررت يديها على عضلاته المفتولة، إلى كتفيه، إلى رقبته.. شعره كان ناعماً وكثيفاً، وربطت أصابعها في عتمته، وكانت رائحته مألوفة لها. وأعادت كل حبها المتشوق إليه بموجة مدمرة.

- يا إلهي كم أريدك يا أنجي.

وكان تعقلها قد بدأ يعود إليها بالتدريج.. التعقل وإحساس بعدم التصديق.. فتراجعت خطوة إلى الخلف، ودمها يغلي:

- صحيح؟ حسناً، وأنا أريدك أيضاً يا أليكسي.. ها أنت تعرف الآن.

وصفعته براحة يدها وبكل قواها على وجهه.. وكان يمكن له أن يتجنب الضربة، ولكنه لم يتحرك. ودوت الصفعة بقوة. ووقفت تواجهه، وكل جسدها متوتر ومضطرب. ثم قال بكل هدوء:

- حسناً.. أنا أستحق هذه. إستحققته منذ ست سنوات. لقد ثأرت مني يا أنجيلا... فهل نستطيع ترك الماضي الآن وراءنا، ونبدأ من جديد؟.

- ما من مجال. ولا حتى في الجحيم!

واستدارت على عقبيها عائدة إلى المطبخ.. غاضبة منه.. ومن نفسها. ورفعت الصحون بيد مرتجفة، وبدأت ترمي الوجبة التي لم تنته بعد. وسمعت صوته رقيقاً من خلفها:

ـ أنجيلا.. هوني عليك.

ـ لا.. لن أهوّن الأمر على نفسي... لقد قلت إنك لم تتغير.. ولكنني مخطئة.. لقد أصبحت أكثر كرهاً!

ـ كل هذا لأنني قبلتك؟.

ـ أجل! كل هذا لأنك قبلتني! ألهذا وافقت على مساعدتي يا أليكسي؟ كي تتمكن من فعل هذا لي مرة ثانية؟.

فرد بهدوء:

ـ لا.. هناك فرق... هذه المرة لن أتوقف.

ـ أوه.. شكراً للإطراء... ماذا أنا بالنسبة لك أليكسي؟. الفتاة التي هربت منك؟ عمل لم ينتهي عدت لتنهيه؟.

ـ لا يا أنجيلا الأمر ليس هكذا.

ـ وكيف هو إذن؟ فيلم سينما يجب أن تنهيه وتذهب؟ كتاب لم تنته منه بعد؟ ألست قادراً على انتظار رؤية كيف تنتهي القصة؟ لقد تركتك تحطم حياتي مرة، ولن أتركك تفعل هذا مرة أخرى.. أبداً.. هل تفهم هذا؟.

ـ كل ما أفهمه أنك لا زلت تحبيني.

فتبللت عيناها بالدموع.

ـ أنت تريد السيطرة علي إذن؟

ـ لا.. ليس هذا ما أريد.

ـ بل تريد.. تريد برهاناً على أن سحرك لا يزال مهلكاً.

تريدني أن أقول لك هذا، على الرغم من كل شيء. على الرغم من خمس سنوات زواج من دايفد، وعلى الرغم مما فعلته بي.. فأنا لا أزال لك. لعبتك، تلعب بها كما تشاء. حسناً.. أنا لست هكذا. آخر مرة كنا معا فيها كنت عذراء لم أتزوج بعد.. وأنا الآن أرملة. وكنت في التاسعة عشرة، وأنا الآن في الخامسة والعشرين. وأنا لست لعبة أحد. حتى أنت يا أليكسي.

ـ لم أكن أريدك لعبتي.. لقد حاولت نزعك من قلبي منذ ست سنوات. ولكن شيئاً من نفسي هرب ليعود إليك. ولم أستعيده، ولن أستطيع.

ـ أطلب من ويلما كونرز أن تعطيك إياه.

ـ إذا ظننت أن ويلما تعني أي شيء مما تعنيه أنت لي، فأنت غبية يا أنجيلا.

فقالت ببرود:

ـ يا إلهي.. لا أظن أن هذا قد يوقفك عند حدك.

ـ ولكنها الحقيقة.

ـ ومع ذلك ستتزوجها!

ـ الزواج هو مناسب للطرفين. فهناك الكثير من المال.. ولكنني لا أحبها. وهي بالتأكيد لا تحبني.

فقالت هامسة:

ـ وماذا من المفترض أن أرد على هذا؟.

ـ لا شيء.. لا أطلب منك الرد بشيء.

فضحكت:

ـ ومتى كان قرارك بأني أعني شيئاً لك؟.

ـ منذ زمن بعيد.. ولكن الذكرى عاودتني الأسبوع الماضي عندما وقعت عيناي عليك.. ولكنك لا زلت تحافظين على عداوتك..

ـ على الأقل أنا أقاتل بطريقة منصفة، بينما أنت تضرب على الوريد رأساً.

ـ ولكنني أعني العمل.

وبدأ الغضب يتلاشى منها، ليحل مكانه الأعياء. ونظرت إلى علامة يدها على وجهه، وأحست بالندم:

ـ هل آلمتك حقاً؟.

ـ بكل تأكيد.

وتقدمت منه لتضع راحة يدها على خده، وهمست:

ـ أناآسفة... ولكنك كنت تستحقها فعلاً.

ـ أعلم.

وأخذ يدها ليقبلها، وأحست بذوبان قلبها ثانية.. وأحس بها، فجذبها إليه. ولكنها أبعدت نفسها عنه، تهز رأسها بحدة حتى أخذت خصلاتها المتجعدة تهتز.

ـ لا يا أليكسي.. لقد عنيت ما قلت.. لن أدعك أبداً تسخر مني ثانية. وأنا آسفة أنك وويلما لا تحبان بعضكما. ولكن هذا لا يؤثر بي، حقاً. فأنا لم أعد أحبك.. لقد تغلبت على ذلك الحب منذ زمن بعيد.

فابتسم وقال ببساطة:

ـ جيد.. أنا مسرور. فهذا يعني أننا نستطيع أن نبدأ معاً بصفحة بيضاء.

ـ وماذا تعني أن نبدأ بصفحة بيضاء؟.

ـ أعني أنني تأخرت وعلي أن أذهب.

ـ ولكنك لم تقل لي ما هي خطتك.. أم إنك كنت تلعب لعبة أخرى

معي عندما قلت هذا؟.

ـ لا.. لم أكن ألعب، بإمكان الخطة أن تنتظر قليلاً.. وسأقول لك كل شيء قبل اجتماع المجلس، فلا تقلقي.. وشكراً على الطعام، وعلى كل شيء.

ورافقته حتى الباب.. فقال لها:

ـ منذ متى لم تذهبي إلى نادي الفروسية؟.

ـ منذ سنوات.. لماذا؟.

ـ لقد قلت إنك مشتاقة للركوب.. سوف نستأجر جوادين صباح الخميس ونركب معاً إلى التلال.

ـ أليكسي.. أنا لا أظن..

فقاطعها بنعومة:

ـ وخلال ركوبنا.. سأخبرك بفكرتي بتخليص الشركة.

ـ لا بأس.. إذا كنت تصرّ.

ـ عظيم.. وفي هذه الأثناء أريدك تحضير بعض الأوراق لي فأنا لم أستطع الحصول عليها من ملفات الشركة.

وقبل أن تستطيع تجنبه طبع قبلة ثابتة على خدها.

ودخلت إلى الداخل، وأغلقت الباب، واستندت إليه تشعر بالإرهاق.

منذ متى لم تهتم نفسها على نضوجها. وعلى كم أصبحت بعيدة عن التأثر، كما كانت من قبل؟ ساعتان؟ بل ربما منذ زمن بعيد.

وأغمضت عينيها، ليشاهد وجه أليكسي وعليه ذلك القناع المبتسم.. وأحست بلمسته على المفاتيح السرية لعاطفتها.. وتذكرت الهمس الأجش لصوته. وعرفت إنه عندما يلمسها لن تستطيع المحافظة على هدوئها، ولن تعود المرأة الرزينة المدعوة السيدة أنجيلا دايفد وايلد.

إنها الآن أقرب إلى الفتاة المضطربة المدعوة «أنجيلا بريد» التي أنتحبت في الظلام، منذ أمد طويل، بعد أن تداعى عالمها من حولها.

الفصل السادس

ذهبت أنجيلا، في الصباح التالي، إلى المصنع، كما تفعل مرتين أو ثلاثة في الأسبوع، ولدهشتها، وجدت روجر برايتون في مكتبه. ورفع نظره إليها عندما توقفت ببابه، وتعابير وجهه باردة، فقالت:

- صباح الخير روجر... جيد أن أراك. ظننتك لن تحضر إلى المصنع لأسبوع أو إثنين.

وتركته لتذهب إلى مكتب دايفد المجاور.. فسمعت صوت كرسيه ينزاح من مكانه بقوة بعد أن وقف ليلحق بها، ويقول:

- مصادفة جميلة، لقد كنت أتحدث عن إبن عمك «الذكي» تلك الليلة، أليس كذلك؟.

- وما المصادفة في الأمر؟

وتجهم وجهه:

- لقد زارني يوم أمس. لقد حضر من سيدني كما يبدو، وكله تساؤلات

واستجوابات حول الشركة، ولقد استهدف البرت أرمسترونغ بنفس النوع من الإستجوابات! وكأنه الذئب المفترس يشمشم حول الخيمة! وهذا لا يعجبني بالمرة يا أنجيلا.. لا يحق لك أن تستدعي غريباً ليدس أنفه في خلافاتنا الصغيرة...

ورمقته بنظرة جافة وقاطعته:

- هل تدعوا ما يحصل خلاف صغير، يا روجر؟ بالنسبة لي إنه إنذار يجب أن يتبعه استسلام غير مشروط.

وبدا مجفلاً للحظات:

- لقد انفعلنا، كلانا يا أنجيلا..

وضغطت أنجيلا على جهاز الإتصال الداخلي لاستدعاء سكرتيرتها وقالت بجفاء:

- أنت من انفعل... مارج؟ هل بإمكانك إحضار فنجانين من القهوة لو سمحت؟

وتناهى إلى مسمعها صوت رفيع

- حاضر سيدة وايلد.

واستوت في جلستها على المقعد، ونظرت إلى روجر.

- هل أفهم من هذا إنك ترغب الآن في سحب إستقالتك؟

- ولكنني لم أقدمها بعد.. اللعنة.

واسود وجهه.. فقالت ببرود:

- أنت لم تأت إلى العمل أمس... ولا في اليوم السابق.

وجلس على كرسي قبالتها:

- أنظري الآن. ربما كنت انفعلت قليلاً تلك الليلة، أعترف وكنت مخطئاً في ذكر مسألة إستقالتي، ولكن كرامتي كانت مجروحة. لهذا

www.rewity.com (بلا عنوان)

لم أحضر هذا الأسبوع.. فالرجل لا يتقدم بعرض الزواج لإمرأة كل يوم، وعندما يحصل على الرفض.. حسناً، ذلك يجعله غاضباً.. وبما أني اعتذرت الآن عن كل هذا، ألا يمكن لنا تسوية خلافاتنا دون تدخل أليكسي شالنجر فيها؟.

ـ خلافاتنا أوسع من أن تحلها حلول سهلة. أنت تطالب برئاسة مجلس الإدارة.. وأنا قلت لك أن هذا أمر مستحيل.. ويبدو لي إنك إما أن تقبل بهذا يا روجر، مهما كان غير مستساغ لديك، وإما أن تفعل ما هددت به، وتفتش عن خط أفضل في مكان آخر.

وأدخلت مارج، السكرتيرة، القهوة والبسكويت في تلك اللحظة، فأخرست ما كان سيقوله روجر.. وانتظرت أنجيلا إلى أن خرجت السكرتيرة وأطلقت تصريحها الثاني لتقطع عليه الطريق:

ـ أما بالنسبة لما تسميه «استدعاء الغريب» فأنت من هددت أولاً بأخذ المعلومات السرية حول الشركة لشركات منافسة. وكل ما فعلته أنا هو طلب المشورة من أليكسي شالنجر.

ـ مشورة؟ أجل.. وأنت تعرفين أي نوع من المشورة سيعطيك إياها: «حافظوا على أنفسكم بصحة وصغار الجسم كي أستطيع ابتلاعكم بالكامل يا خرافي الأعزاء».

واضطرت إلى كبح إبتسامة وهي ترد:

ـ أشك في أن يكون أليكسي شالنجر له أي مطمع في الشركة.

ـ أنت إذن لا تفهمي شيئاً حول الأعمال. فهذه بالضبط نوع الشركة التي قد يرغب في ابتلاعها. وبما أنك، دون شك، قد زودته بنظرة مبالغ فيها عن خلافاتنا الداخلية، فلا بد أنه يفكر بأن هذه فرصة مناسبة له ليتحرك و...

وتنفس عميقاً، ثم تابع:

ـ دعيني أحذرك تحذيراً صغيراً يا أنجيلا: إذا كنت تفكرين ببيع الشركة لمؤسسة شالنجر، لمجرد أنني رميت بضع تعليقات، فلا بد أنك فقدت عقلك. فالأفضل لنا أن نحل مشاكلنا الصغيرة دون تدخلات من هذا النوع. فبيع ممتلكات الشركة ليس بالنظرة الحسنة، أؤكد لك.

إذن، هو يفكر إنها تخطط لبيع الشركة لمؤسسة شالنجر! وهو أغبى من أن يدرك إنها لا يمكن أن تفعل شيئاً كهذا. ولكن على الأقل لقد أفقده هذا توازنه. وقالت بهدوء:

ـ كل ما أفعله الآن هو أنني أطلب النصيحة من أليكسي شالنجر وهذا بالتأكيد أمر لا شأن لك به.. والمشكلة أكبر من أي عضو في مجلس الإدارة. فأنا لا أريد أن أصرف ما تبقى من حياتي أناضل كي أتحمل مشاكل الشركة يا روجر. لقد طلبت منه أن يجد لي طريقة تؤكد على استمرار هذه الشركة في النجاح بالطريقة التي كان يريدها زوجي الراحل.. دون الحاجة إلى الخلافات الدائمة.

ـ ولكن هذا بالضبط ما أستطيع فعله. أنا أحترم دايفد يا أنجيلا.. لقد كان كأخ أصغر لي! أريد فقط أن أرى الشركة تتابع تقدمها بالطريقة التي أرادها هو!

فنظرت إليه ببرود:

ـ أهذا ما كنت تقصده الأسبوع الماضي عندما قلت إنك تريد سحب الشركة من «العهود المظلمة»؟ «أرباح أكبر وأسرع مما رأته من قبل»؟ هذا لا يبدو أبداً ما كان يفكر به دايفد.

ـ أنت تحورين كلماتي...

ـ بل أنا أرددها فقط. لقد كان دايفد يدير هذه الشركة لمصلحة البلدة

كلها وليس فقط كوسيلة للربح . وأنا لن أستسلم لأي كان يريد منع ما كان يريده دايفد .

وكان روجر يستمع إليها بصمت عدائي ، وقال :

ـ لا زلت تحبينه ، أليس كذلك؟ .

ـ ماذا؟

ـ أليكسي شالنجر . حبيب قلبك منذ زمن بعيد . لماذا كان هو الشخص الذي استدعيتيه للمساعدة؟ ولماذا تغديت معه في ذلك المطعم الفاخر المكلف؟ .

ـ الأخبار تنتشر بسرعة في هذه البلدة .

ورد عليها بفظاظة :

ـ أنت لا زلت تحبينه يا أنجيلا . . أنت تجلسين هنا تحت صورة دايفد وتتهمينني بأنني غير مخلص لمثله العليا . . حسناً . . لم يمض على وفاته سنة بعد ، وتفكرين ببيع شركته للرجل الذي رماك في البالوعة ، حيث التقطك دايفد . فمن يكون غير المخلص منا؟ أنت أم أنا؟ .

فصاحت به وهي تهتز غضباً :

ـ كيف تجرؤ على هذا القول؟ كيف تجرؤ على التحدث بهذه الفظاظة والظلم إلي؟ .

ووقف روجر فجأة ، وسار نحو النافذة ، ينظر إلى سطوح المصنع . . وتمتم :

ـ حسن جداً . . أنا آسف . أنت محقة . . لم يكن هناك داعٍ لكل ما قلته .

وأحست بالألم الحاد المرير في قلبها وهي ترد عليه :

ـ التعرض الشخصي لن يوصلنا إلى أي حل .

ونظر إليها متجهماً :

ـ كم عرض عليك ثمن حصصك؟ .

ـ لم يتقدم بأي عرض بعد .

ـ ضعي هذا في ذهنك : بيني وبين السير ألبرت ، من الممكن أن نعطيك سعراً عادلاً ، ونحن لا نملك المصادر المالية التي يتمتع بها أليكسي شالنجر ، ولكننا كنا أصدقاء لدايفد . . و . .

وقاطعته بحزم :

ـ سأطلعكما على أي قرار سأتخذه في جلسة مجلس الإدارة في الأسبوع المقبل . . وأنا لا أرغب في قول المزيد في هذه المرحلة .

وحدق بها بحدة ، ثم هز كتفيه :

ـ حسن جداً . . الأفضل أن أذهب لمتابعة عملي .

وخرج من المكتب دون أن يلمس كوب قهوته .

وجلست وراء طاولة دايفد تسمع صدى كلماته المؤلمة في رأسها : «الرجل الذي رماك في البالوعة ، حين التقطك دايفد» واستلزمها عشر دقائق لتستعيد وعيها بما فيه الكفاية لتقف ، وتتقدم إلى خزانة الملفات المقفلة عند الزاوية ، وتبدأ بالتفتيش عن الأوراق التي طلبها أليكسي . . وأحست بالضعف والإرتجاف ، وكأنما أليكسي لم يجرحها بما فيه الكفاية ، وكأنها لم تتحمل عقدة الذنب لستة سنوات . ولا لخمس سنوات من زواجها ذلك السر الذي طالما عذبها لأنها تحب رجلاً آخر أكثر من حبها لزوجها .

تلك الضربة الخرقاء من روجر برايتون آلمتها أكثر مما تتصور : لا زلت تحبينه . . أليس كذلك؟» . «من هو غير المخلص؟ أنت أم أنا؟» .

كلمات مريعة غير منصفة . . . ومع ذلك فالإتهامات هذه تحتوي على الكثير من الحقيقة . . . فلقد بدأت ذكرى أليكسي تلاحقها كما كانت من

قبل. وتفكيرها مليء بذكراه والتفكير به. وبطريقة ما تمكنت من إرجاع أحلامها إلى حيث كانت مختفية. ولكن إلى فترة. . .

مع أن المراعي قرب التلال كانت من أجمل المواقع التي تحيط ببروكن هيل، ولكنها أيضاً تعني أن القليل من الناس يذهبون إلى هناك، ما عدا من يركب الخيل. . والبقعة هناك تحتوي على شلالات ماء تنحدر من علو شاهق نحو الوادي لتصب في بحيرة كبيرة في الأسفل.

الطريق الوحيد للوصول إلى هناك كان عبر ممر يتسلق قمة التل على بعد عدة أميال من مجرى الماء، وعبر الصخور ثم المراعي. . والطريق صعب، حتى على الجوادين الكبيرين الذين استأجرهما أليكسي له ولأنجيلا صباح يوم الخميس.

بعد ساعتين من المسير على ظهر الجياد، توقفا ليسمحا للجوادين بالراحة قليلاً. واستدارت أنجيلا فوق سرجها، لتنظر إلى الطريق من حيث أتيا. وكانت المراعي الخضراء تمتد وكأنها البساط الملون باتجاه الوادي تلحقهما إلى حدود البلدة، والسماء حبلى بالمطر تشتد سواداً فوقهما.

ونفخ الهواء البارد شعرها الكستنائي عن وجهها البيضاوي، فنظرت إلى السماء قائلة:

ـ أتمنى أن لا تمطر الآن.

كلاهما كان يرتدي ثياباً سميكة اتقاء الطقس، ولكن لا يزال أمامهما ساعات من الركوب ليصلا الشلالات، وثلاث ساعات للعودة إلى البلدة. . وقال أليكسي وهو يحدق نحو الوادي:

ـ المنظر جميل. . أليس كذلك؟

فحدقت به:

ـ أنت إذن لا زلت تحس بشيء ما؟

ـ بالطبع. . . فجذوري من هنا وستبقى هنا يا أنجي. ولا يمكنني أن

أفعل شيئاً ضد هذه الحقيقة.

ـ لا تقول لي إنك تجلس في برجك العاجي في سيدني تفكر بالمراعي هنا؟

ـ بعض الأحيان أفعل هذا بالضبط. يأتي علي أوقات قد أتخلى عن أي شيء في سبيل رية هذه المناظر.

وربتت على عنق جوادها:

ـ إذن متّع نظرك. فأنا أشك في أن تتمكن من المجيء إلى هنا بعد زواجك، فويلما لم تبدو لي مغرمة بالريف.

ـ أو تظنين أنها ستدير لي حياتي؟.

ـ إنها تعبق بجو التسلط. ومن الواضح إنكما لستما منخدعان كثيراً ببعضكما، ولا أظنها ستتعجب إذا تهربت منها قليلاً. . . جغرافياً. . أو غير ذلك.

فضحك أليكسي:

ـ لا. . على الأرجح إنها لن تصاب بصدمة.

ولم تستطع منع نظرة الإشمئزاز.

وكيف طلبت يدها «حبيبي أليكسي»؟ هل اقترحت عملية إندماج؟ أم كانت عملية تأسيس شركة جديدة؟.

ـ أوه. . لقد حدث هذا فجأة. . خلال إحدى تلك. . . اللحظات المناسبة.

ـ وما هي تلك اللحظات المناسبة؟.

ـ أنت لم تعودي ساذجة، وأنا واثق إنك فهمت ما أعنيه.

واحمر وجهها غاضبة:

ـ حسناً. . أنا سعيدة أن يكون بينك وبين خطيبتك شيء من الدفء.

- دفء؟ لا . . لن أدعوا ما بيننا بالدفء . . . فالعلاقات من هذا النوع ليست بحاجة لأن تكون دافئة . أحياناً لا تكون سوى إراحة للأعصاب .

واستدارت بجوادها وهي تشعر بالخجل :

- في الحقيقة لا أريد أن أعرف عن هذا شيئاً .

- ولماذا سألت إذن؟ .

ولكزت جوادها ليعاود المسير، ولحق بها، ليسير بركوبته إلى جانبها، وتابعا تسلق التلة، وأخيراً لم تعد تستطيع السكوت، فانفجرت :

- أشعر بالسقام يا أليكسي! لم أكن أحلم أبداً أنك ستصبح هكذا، كلك حسابات . أعلم أن النجاح يعني لك الكثير، ولكن أن تقبل بمثل هذا الزواج البارد المقرف . . إنه أمر مناف لأي عقل . . . !

- أفضل أن أسميه زواج مصلحة . فويلما وأنا كل منا لديه شيء يرغب فيه الآخر . فلماذا يزعجك إذا كنا لا نتافق في أمر الحب؟ .

- لأن الزواج هو أكثر من مجرد . . مجرد توالف مصالح! لقد تزوجت لخمس سنوات يا أليكسي . . وهذا أمر أفهم فيه أكثر منك . ليس لي أي شيء ضد ويلما كونرز . . فعندما التقيتها فكرت أنها الزوجة المثالية لك . ولكن إذا كنت لا تحبها، فمن أجل الله لا تتزوجها!

- الإنتصار للأخلاق يضع لوناً جميلاً لخدودك يا أنجيلا . ولماذا لا أتزوجها؟ .

- لأنك يوماً ما قد تلتقي بإنسانة تحبها حقاً . . وعندها ستفهم ماذا فعلتما لبعضكما .

- أوه . . لا أظن أن هذا قد يزعجها حقاً . فخلال الزواج سيكون لدينا فرص كثيرة لما دعوته «الهروب» . ولن يلعب أي منا دور البوليس على الآخر .

- لم يكن الحب أبداً نوع من الهروب يا أليكسي . . ولا تستطيع أن تعرف متى يحدث . ولا تستطيع صرف النظر عنه عندما تحس به . والزواج من شخص بينما أنت تحب غيره هو مصير مرعب .

ورفع حاجبه :

- وهل تتكلمين حسب خبرة شخصية؟ .

- لا . . فزواجي من دايفد كان سعيداً . وكما سبق وقلت لك، تعلقي بك قد ولّى منذ زمن بعيد . . ولكنني لا زلت أهتم بك . . كصديق . وكصديق أقول لك أن الزواج من غير حب سيكون نوعاً من العذاب فقط .

- ومع ذلك . . كنت تقولين لي أنك تفكرين جدياً بعرض روجر برايتون للزواج منك . . مع إنك اعترفت إنك لن تتزوجيه لأجل الحب .

- أوه . . ذلك الأمر . . .

- أجل . . ذلك الأمر . . فسري هذا التناقض سيدة وايلد .

- لا أستطيع . . سوى أن أرد ذلك القول المأثور «الأعمال بالأفعال وليس بالأقوال» .

- سأضع نصيحتك في ذهني . . والآن وفري عليك أنفاسك لتسلق التل .

ووصلا الشلالات عند الظهيرة، وسمعا صوت هدير الماء المتساقط وهما يحثان جواديهما . . وسارا عبر أشجار كثيفة، وصوت هدير الماء يتصاعد ويتعاظم وكأنه الرعد كلما اقتربا .

وكان منظراً لا مثيل له، فقد وصلا عند منحدر مرتفع يقطع مسيرة النهر، وكانت المياه تتساقط من فوقهما حيث يقفان، لتصطدم بوجه الصخور بتساقط متواتر عنيف والزبد الأبيض يتصاعد حول الصخور الداكنة . والبحيرة في الأسفل تفور وتموج بمياه الشلال المتدفق باستمرار

إليها. وإلى البعيد تضيق البحيرة ما بين الأشجار لتعاود المياه سيرها عبر الوادي.

وأحست بالإرتجاف، وأخطأ أليكسي في ظنه أن ارتجافها عائد إلى البرد، فضمها إليه وذراعه حول خصرها.. وأحست، بألم، قوة جسده إلى جانبها، وبدفئه الواقي. ووقفا يحدقان بالشلال لفترة طويلة، وانزاحت الغيوم قليلاً في السماء.. وضربت بضع خيوط قوية من الشعاع الفضي في الماء على الصخور من حولهما. وأصبح الرذاذ فجأة ملوناً بألوان «قوس قزح»... ونسيت أنجيلا نفسها ضمن روعة المنظر المحيط بهما. ثم تلاشى الضوء. واختفى «قوس قزح» ليصبح كل شيء أبيض وأسود. فاستدارا وعادا إلى جواديهما. وقالت له حال أن تمكنا من سماع بعضهما:

ـ أنا سعيدة جداً لقدومي إلى هنا. لقد نسيت روعة المكان.

ـ إن له جمال أخاذ... يقولون أن الكهنة الأقدمين كانوا يتعبدون هنا.. وأستطيع تصديق هذا.

وتوقفا في الغابة. وأعطاها الحقيبة التي أحضرها معه. كانا قد أحضرا طعاماً للنزهة، ومدّا البساط على الأرض وجلسا وهما يشعران بالجوع بعد هذه الرحلة الشاقة.

على الرغم من ردائة الطقس أحست أنجيلا بالسعادة تستقر في قلبها. فهي تجلس في مكان هو الأجمل في العالم لوحدها مع الرجل الذي تحبه أكثر من أي شيء في العالم. فماذا غير هذا يهم؟.

وقال لها وهم يقضم الطعام:

ـ وهكذا.. كيف مر عليك هذا الأسبوع سيدة وايلد؟.

ـ في صعود وهبوط سيد شالنجر.

وقصت عليه ما جرى لها مع روجر برايتون، وتابعت:

ـ... ولم يتحدث معي من يومها. ولكن من الواضح أنه قلق منك. وعندما شاهدت ألبرت أرمسترونغ، طرح علي بدوره عدة أسئلة حولك. وكلاهما يبدوان مقتنعين أنني سأبيعك الشركة.

ـ من المعروف عني أنني أشتري أغرب أنواع الشركات. ولكنني لا أتعامل بضم الشركات المساهمة.

ـ حسناً، ولكنك بالتأكيد سببت القلق لهما. ولرجلين من الأذكياء لم يكن لهما بُعد نظر حقيقي، وكأنني أحلم بالبيع. لك! كل ما أقصده أن أحافظ على الشركة في أيد أمينة.

ـ أولا تظنين أن يداي أمينة؟.

ـ ليست أمينة أكثر منهما بالتأكيد.. فإذا لم أكن أثق بهما فكيف أثق بك؟.

وضحكت.. فقال وهو يتظاهر بأنه أهين..

ـ لقد جرحت مشاعري.

فكشـ ت:

ـ بعد المحاضرة التي ألقيتها علي ونحن في الطريق إلى هنا؟ رجل قد يتزوج لأجل المال ليس بالشخص الذي يستاهل الثقة وسجلك ليس نظيفاً بالنسبة لحقوق الإنسان. في الحقيقة لا أستطيع التصديق أن بإمكانك عمل أي خير للآخرين بالمرة!

واستلقى على ظهره يقضم تفاحة، وقال:

ـ صديقاك، برايتون وأرمسترونغ، ليسا مخطئين لمعلوماتك. فالشركة تواجه منافسة هذه الأيام.. وآخر شيء الشركة بحاجة إليه هو الصراع

www.rewity.com

الداخلي وسط هذه الأزمة. وستضطرون في وقت قريب للقيام ببعض الإصلاحات لطريقة عمل الشركة.

ـ أي نوع من الإصلاحات؟.

ـ ليس الكثير.. مجرد القليل من الدفع.. وخاصة في قسم المبيعات. وبعض الحذر في مصاريف الشركة.

ـ يبدو لي هذا وكأنه سيصبح نغماً مألوفاً.

ـ لا تقطعي بهذه التقطيبة اللذيذة. فأنا لا أطلب منك قطع كل مصاريفك. ولكنني أقترح عليك أن هناك طرقاً أخر في دفع أرباحك إلى المجتمع دون تعريض الشركة للخطر. فمنافسوك، لا يرمون بمالهم هباء، في المنح الدراسية والنشاطات الرياضية.

ـ ولهذا نحن مختلفون. لأننا نهتم بمستقبل هذه البلدة. ونهتم بعائلات من يعمل لدينا!

ـ هذا أمر مسلم به. ولكن ليس هناك من سبب يمنع الشركة أن تصبح أكثر كسباً، دون التضحية بالعمل الخيري الذي تقدمه. برايتون وأرمسترونغ ينظران إلى الأمر من زاوية بسيطة تقول أن قطع المساعدات وبيع ممتلكات الشركة العقارية سيجعلهما رجلان ثريان. ولكن هذا ليس بالأمر البسيط لهذه الدرجة.

ـ قل لي إذن ما هو الحل. لقد قلت أنه لن يعجبني. ولكنني مستعدة للتفكير بأي شيء... ضمن المنطق.

ـ لم أتوصل إلى كل التفاصيل.. سأعطيك الرد خلال يومين.

ـ إذن لقد أغريتني بالقدوم إلى هنا بادعاء مزيف! لقد قلت لي أنك ستقول لي الخطة بعد ظهر اليوم.

ـ ولكن اللحظة غير مناسبة. ولكنني أستطيع أن أقول لك هذا: الحل لمشاكلك يقع في طريقين. أحدهما في جعل الشركة شركة منافسة قدر الإمكان، وهذا سيخرس منتقديك، ويجلبهم إلى صفك. والطريق الأخر هو في السيطرة على الأسهم التي هي في أيد غير يدك ويد برايتون وأرمسترونغ. وذلك للتأكد أن أكبر كمية من الأصوات هي مركزة على جانب واحد هو جانبك وبذلك لن يتحداك أحد بعد الآن.

ـ هذا كلام أسهل من الفعل. لقد قلت لك اليكسي.. إنني إمرأة ثرية على الورق فقط. صحيح أن دايفد ترك لي كل أسهمه.. ولكنني لا أستطيع بيعها، وليس معي المال الكافي، وكل ما أحصل عليه هو دخلي من الشركة. وليس لدي المال الكافي لشراء الأسهم الأخرى التي يملكها الباقون.

ـ إذن هناك مشاكل.. لذا فأنا بحاجة إلى بضعة أيام لأدرس الأمور بعناية.

ـ آه.. حسناً.. لقد بدا الأمر جيداً جداً حتى أنني لم أصدقه.

فضحك:

ـ ثقي بي. ولا تكوني متشائمة هكذا.

ـ شكراً لمحاولتك على أي حال.

وارتاحا لساعتين وهما ممددان على الأرض، واستفاقت أنجيلا على صوت حبات المطر على الشجر.. إذن لقد قررت السماء أخيراً أن تسمح لدموعها بالتساقط، واستطاعت تنشق رائحة المطر فوق الأرض وهما في مكانهما الظليل. وأخذت تتفرس في وجهه وهو مستلقي على البساط بقربها..

كيف، بحق الله، سمحت له بأن يعود إلى حياتها؟ كيف سمحت

لنفسها أن تنخدع بوعده في قتل «التنين» الذي يهددها و.. ولكن الأمر أكثر من هذا.. أكثر بكثير. والتفت إليها متسائلاً فقالت:

ـ هل أيقظتك؟.

ـ لا بل المطر.

وجذبها إليه بذراعيه القويتين. وطبع قبلة على شعرها الكستنائي المجعد، وتمتم:

ـ يا إلهي كم رائحتك جميلة.

ـ ولكنني لا أضع أي عطر.

ـ بل تضعين.. فرائحتك رائحة المراعي، رائحة الزهور والمطر...

وأغمضت عينيها عاجزة.. وقد أمطرها بسلسلة من القبل فوق كل رأسها. ثم همست وهي تبعد رأسها عنه لتتجنب فمه.

ـ أليكسي.. لقد وعدتني.

ـ ولكن لا شيء يعقد في قبلة

ـ هذا يتوقف على من يعطيها والطريقة التي يعطيها. وعلى من يتلقاها.

وحاولت أن لا تستجيب، فأقفلت أسنانها، وشدت على قبضتيها.. ولكن ضغط قبلاته أذاب قوتها فاسترخت بين ذراعيه. لم تحس بهذه المشاعر منذ كانت في التاسعة عشر من عمرها. ولكنها الآن لا تشعر بالخوف كما كانت، بل بالإثارة والصدمة لما تفعله قبلته لها. ووجدت نفسها تتعلق به وكأنه الصخرة في وسط بحر هائج.

وأحست وكأن جسدها كان شجرة ميتة، فاكتست فجأة بالبراعم. وأحست بالغبطة الجامحة لأنها لا زالت تثير فيه رغبته بها وتؤثر فيه كما يؤثر فيها تماماً.

ثم جذب نفسه عنها، ونظر إليها بعينيه العاصفتين كعواصف

المحيط... وقال بخشونة:

ـ ليس الوقت الآن مناسباً يا أنجيلا. ولا المكان.

ـ ولكن فات أوان التوقف الآن.

ـ تقريباً.. ولكن لا يزال لدي خيط من تعقل.

فهمست:

ـ اللعنة عليك! ماذا تفعل بي؟.

ـ لا شيء لم تفعليه أنت بي. كيف تمكنا أن نفترق كل هذه المدة يا أنجيلا؟ نحن بحاجة ماسة لبعضنا البعض!

ـ أنت من هجرتني! أنت من فرقتنا!

ـ وهكذا رميت بنفسك وتزوجت دايفد وايلد.

ـ أنا لم أرمي بنفسي. لقد رمى دايفد لي طوق النجاة. ولم أكن بوضع يسمح لي بالرفض. أليكسي.. أنت قلت لي أنك لا تريدني!

ـ لا تقولي هذا... أنت لا تعرفين كم مرة كنت أسمع نفسي أقول هذه الكلمات.. وألعن نفسي. لو أنك تعلمين يا أنجي... لو أن لديك ولو أدنى فكرة...

وصمت.. ثم قبلها ثانية وقال آمراً:

ـ هيا بنا.. فلنذهب قبل أن نتأخر فعلاً.

وتحرك جسده القوي دون عناء وهو يحضر الجوادين. ثم ساعدها على امتطاء السرج. ونظرت إلى المراعي الممطرة، وتمنت لو أنها تسير المسافة على قدميها... وقال أليكسي وهو يمتطي صهوة جواده:

ـ سوف يبللنا المطر.. فهذا اليوم لم يكن الأفضل لهذه النزهة.

فقالت له بهدوء:

ـ لن أنساه أبداً.

وكان صوتها منخفضاً حتى أنها شكت بأنه سمعها مع صوت المطر ونفخ الريح. ولكن عيناه التقت بعينيها:

- وأنا كذلك.

وأحست بخفقان قلبها من جديد وكأنما أفكاره التي لم يتلفظ بها تلامسها.

ولفترة طويلة طويلة، وجوادها يشق طريقه بحذر عبر سنابل الأعشاب الحمراء وزهور المرعى. كانت لا تزال تسمع صوت المياه الراعدة تخور من أعلى الصخرة...

الفصل السابع

وهي تنزل من سياراتها في موقف سيارات مطعم «ذي سوان» حيث تواعدت أنجيلا مع أليكسي على الغداء، كانت تحس بكل تألق المرأة التي تحب. إنه شعور لا يمكن لها أن تصفه، إحساس بأنها أجمل، أكثر حيوية، أكثر أنوثة مما كانت من قبل. إحساس بأن شراباً منعشاً يجري مكان الدم في عروقها، ولم تعد الحياة رمادية وفارغة، بل مغامرة لا حدود لحلاوتها وإمكانياتها.

حتى الطقس تغير ليلائم مشاعرها. المطر الذي انهمر عليهما بالأمس وهما فوق الجياد.. أنسحب ليحل مكانه سماء صافية لامعة. مما زاد من تألق ألوان الخريف للأشجار، والتي كانت أوراقها المحمرة والذهبية لا تكاد تتحمل الهواء. وأحست بدفء الشمس على بشرتها.

لقد اختارت ملابسها بعناية هذا الصباح. وهي تعرف أن اللون الأرجواني الليلكي لبذلتها هو من أفضل الألوان لديها، وتوجته بوشاح بلون العاج. وأحست أنها لو كان بإمكانها المطالبة بأن تكون ربة الجمال،

www.rewity.com (بلا عنوان)

فهذه هي لحظتها المناسبة.

كما أن هناك تفصيل آخر... تساءلت ما إذا كان أليكسي سوف يلاحظه: لقد نزعت خاتم زواجها من الأصبع الثالث ليدها اليسرى.

لقد أحست بألم حاد في قلبها وهي تفعل هذا، وأغمضت عينيها لتشاهد أمامها صورة وجه دايفد يبتسم إبتسامة رقيقة. وتذكرت يوم وضع ذلك الخاتم في مكانه، في تلك الكنيسة القديمة... خمس سنوات من الزواج.. إنتهت فجأة بكارثة.. خمس سنوات من عمرها.. إنتهت. وتركت الدموع تنهمر على خدها دون أن تحاول منعها، وودعت بصمت زوجها الراحل، معترفة بكل آيات التبجيل والإحترام لطيبته، لطفه، وإنسانيته.

ثم تنفست عميقاً، أنفاساً مضطربة، ووضعت الخاتم الذهبي في درج طاولة زينتها. وجففت الدموع.. وأقنعت نفسها بأن دايفد قد ذهب.. ولا يمكن إن يكون قد أرادها أن تبقى وحيدة. وأنها لم تكن أبداً غير مخلصة لذكراه. سوف تتذكره على الدوام بكل حب، واحترام. وإذا لم تكن تريد أن تفعل أي شيء في حياتها فهي ستتذكر دوماً أنها أقسمت على أن تتأكد من استمرار شركته في التقدم كما كان يريد لها دوماً. وسوف تحمل على عاتقها تنفيذ هذا.

ولكن... صفحة من حياتها قد انتهت الآن. وصفحة أخرى على وشك أن تبدأ. ولا خيار لها سوى المضي في مسيرة حياتها.

وهي تدخل المطعم، أحست بالسعادة تغمرها لتوقعها رؤية أليكسي. وكان قلبها يخفق بالإثارة.

ولم تكن صورته قد غادرت ذهنها للحظة طوال الليل والنهار، وإذا كانت بحاجة للتذكير، كان خفقان قلبها لما حدث بينهما بالأمس يظهر لها ذلك الجوع الذي لا يمكن لها أن تنكره بعد. إنه ذكرى ناعمة لما يمكن له أن

يفعل بها... وإلى أي مدى يحبها... أفضل بكثير مما أحبته.

وقاومت الذكريات وهي تدخل ردهة «ذي سوان» كي يستقبلها كبير السقاة الفرنسي، المبتسم دوماً. وقبّل يدها كالعادة، محيياً بالفرنسية. وتبادلت معه بضع مجاملات بنفس لغته، وهو يقودها إلى الداخل. وقال وهو يشير إلى الداخل:

- «فوالا فوزآمي» مدام وايلد.

ووقف أليكسي من كرسيه ووجهه الوسيم متجهم على غير عادته، ولا تعبير عليه بالمرة. عيناه قاتمتان كئيبتان. وأحست أنجيلا بابتسامتها تتلاشى بحيرة وهو يمد لها يده بكل رسمية ليحيها، بدلاً من القبلة الرقيقة التي كانت تتوقعها.

وكيف لها أن تكون عمياء لهذه الدرجة؟ لقد وضعت المشاعر السخيفة للمرأة غشاوة على عينيها.. فها هي أخيراً تلاحظ وجود ويلما كونرز تجلس إلى جانب أليكسي.

وقابلت العينان الخضراوان الواسعتان عينيها بصدمة تماثل صدمة المياه المثلجة على بشرة دافئة. وقال أليكسي ببرود:

- مرحباً يا أنجيلا.. لقد عادت ويلما من سيدني باكراً.. وفكرت أن أجيء بها إلى موعد غداء العمل هذا. أرجو أن لا تمانعي؟.

كانت عيناه تحتويان عينيها طوال الوقت، وكان واضحاً أنه ينتقي كلماته بكل دقة فسمعت نفسها تقول:

- لا أمانع أبداً. مرحباً ويلما.. من الجيد أن أراك ثانية.

وأحست بضغط أصابع المرأة الأخرى الباردة على يدها ثم جلست في مقعدها، في اللحظة التي كادت ساقاها أن تنهار.

وقالت ويلما وهي ترجع شعرها الأشقر إلى الوراء:

ـ أجل.. يبدو أنني رجعت في الوقت المناسب. «فحبيبي أليكسي» لم يكن في فندقه عندما وصلت ليلة أمس.. ولم يعد سوى في الصباح وقت الفطار وروى لي قصة عن لقائه بزميل دراسة قديم. وهذا أمر مريب.. أليس كذلك يا أنجيلا؟.

وأحست أنجيلا بألم يعتصر معدتها، وأجبرت نفسها على الرد:

ـ الريبة ليست ضرورية. فخطيبك له معارف كثيرون في هذه المنطقة. ولا بد أنهما قضيا الليل في سمر حتى الصباح.

ـ أتمنى أن تكوني محقة.

وضحكت ثانية، وضربت خد أليكسي بأصابعها الحمراء الأظافر وتابعت:

ـ أنا لم أفتعل الضجة حول الأمر.. أليس كذلك يا حبيبي؟ لقد اتفقنا أن لا نكون شديدي التعلق ببعضنا.. فزواجنا سيكون زواجاً مميزاً وعصرياً... مثلنا.

وقبلت خده ولا تكاد شفتيها المليئتين بالأحمر تلامسانه.

ـ نحن لن نترك تفصيلا لا أهمية لها يدخل بيننا.. فسوف نركز إهتمامنا على أشياء أهم في حياتنا.

وأجابت أنجيلا بابتسامة فارغة:

ـ كم هذا أمر رائع.

ولم تكن لتتحمل النظر إلى وجه أليكسي.. فهذا أمر لا يحتمل. لقد رمت كل هذا وراء ظهرها منذ ست سنوات.

ولكن... هذه التجربة المريرة لجلوسها مع أليكسي بينما إمرأة أخرى.. إمرأة حقوقها عليه لن تحصل هي عليها أبداً... تتلمس وجهه تغازله، وبكل رغبة وامتلاك... وهذا الصمت البائس المؤلم يمتزج مع الغيرة، واليأس، وتلك المشاعر المريعة المدمرة لعقدة النقص فيها.

لو أن في ساقيها أية قوة الآن، لوقفت وخرجت دون أن تنظر إلى الخلف.. ولكنها تعلم أنها لو وقفت الآن فستنهار وستبدو سخيفة غبية... اللعنة عليه... اللعنة عليه!

وقالت ويلما معلقة على ثوبها الأنيق:

ـ هذا لون رائع الجمال.

ـ شكراً لك.. وسترتك تعجبني إنها تبدو من تصميم فرنسي.

ـ إنها كذلك. هناك شيء مختلف فيك يا أنجيلا، هل غيرت تسريحة شعرك؟.

ـ لا.

قالت ويلما بإصرار:

ـ ولكن هناك شيء مختلف.

والتفت أليكسي إلى كبير السقاة:

ـ ماذا لديكم اليوم؟

ـ أجل مسيو شالنجر، لدينا صدف بحري طازج وكركند.. أرجو أن تتمتعوا بطعامكم.

وقالت ويلما بعد ذهاب كبير السقاة:

ـ أمر مضحك.. مطعم فاخر كهذا في بلدة صغيرة كهذه... صدف بحري وكركند طازج.! وماذا بعد؟

ورد عليها أليكسي:

ـ كبير السقاة كان يعمل في مطعم السافواي في باريس وكذلك الطاهي. وستجدين الطعام بنفس فخامة المكان.

فضحكت ويلما:

ـ حبيبي ما بك؟ هل جرحت كرامة بلدتك؟ بالطبع! المكان له ميزة خاصة لكليكما، أليس كذلك؟

ونظرت إلى أنجيلا:

ـ لقد أخبرني أليكسي كم كنتما تأتيان إلى هنا معاً، في تلك الأيام المحببة، التي ماتت، منذ زمن بعيد. حسناً.. سوف أخاطر بتناول الصدف والكركند، إذا كان هذا سيرضيكما. هل يريح هذا كرامتك المجروحة؟.

فرد عليها بخشونة:

ـ سوف أطلب قطعة «بفتاك» وسلطة.. وأنت يا أنجيلا؟

وأجابته دون تفكير، وهي تحس بعقدة مؤلمة في معدتها:

ـ سأتناول السمك المسلوق.

وطلب أليكسي الطعام. وأخذت أنجيلا تلعب بالسكين الفضية ونظرها إلى الأسفل. بينما أبقت ويلما نظرها عليها، تدرس وجهها، ملابسها، ويديها. ولم تكن تلك النظرة ودية. فقد كانت أنجيلا تحس بذبذبات عدائية من تلك الشقراء الطويلة الجذابة، فهل كانت ويلما تشك بأن شيئاً يحدث بينها وبين أليكسي؟ أم أنها لا تزال تشعر بالغضب لوقوعها من فوق الجواد ذلك النهار؟.

وأقنعت أنجيلا نفسها بأن تنظر أخيراً إلى أليكسي، مبقية تعبيرات وجهها متحفظة قدر الإمكان:

ـ في الوقت الذي يستغرقه تحضير الطعام.. هل لنا أن نتكلم بأمور

العمل، هذا إذا لم يكن الأمر مملاً لويلما؟.

وردت ويلما:

ـ أنا لا أضجر أبداً من الحديث عن المال. لقد فكر أليكسي كثيراً في شركتك الصغيرة. أليس كذلك، يا حبيبي؟.

ـ أجل.. صحيح.

لهجته كانت حادة، ولكن أنجيلا تعرفه جيداً لتعرف أيضاً أنه يعاني الضغط الشديد.. كيف سمح لهذا الوضع الكريه أن يحدث؟ وأخذت تلعنه بمرارة، كان يمكن له على الأقل أن يحذرها.. لا أن يتركها تصطدم بجدار صلب دون أن تعرف.

لا بد أن ما حدث بالأمس بينهما لم يحدث.. لا بد أنه حلم عاطفي.. مجرد تجربة لم تترك أي أثر سوى على قلبها الخافق، والذي أصبح الآن ألماً لا يطاق.

في صوته، في جسده، لم يكن هناك أي أثر يذكرها بيوم أمس. كان يتكلم بلهجة جافة خالية من أي تأثر، وكأنهما ليسا أكثر من صديقين... صديقان ليس بينهما سوى اهتمام عملي مشترك عادي.

وصاحت ويلما فجأة بانتصار:

ـ لقد عرفت أن هناك شيئاً مختلفاً فيك يا أنجيلي.! لقد انتزعت خاتم زواجك.. أنظر.!

ولم تستطع أنجيلا منع عينيها من التقاء عيني أليكسي. ولو أنه لاحظ الألم فيهما، فقد انعكس ذلك في عينيه... وتعرفت على تلك الومضة في عتمتهما، وغالباً ما تكون علامة عاطفة عميقة إعتادت عليها.

وسأل دون اكتراث:

www.rewity.com (روايتي)

- وهل فعلت هذا؟

- لقد لاحظت هذا لأن الخاتم كان ذو طراز غير عادي، ثلاثة ألوان مختلفة من الذهب، مجدولة معاً، أليس كذلك؟.

فقالت أنجيلا:

- أجل.

فضحكت ويلما برضى:

- أنا دقيقة الملاحظة.. حسناً.. كم هذا أمر مميز. هل يعني هذا أنك ستعيدين نفسك إلى سوق الزواج يا أنجيلا؟

فردت عليها بجفاء:

- إنه لا يعني شيئاً. بما أنني لم يعد لي زوج. قررت أن خاتم الزواج لم يعد له لزوم.

وأجابت ويلما وابتسامتها الباردة في مكانها:

- صحيح.. ولكنها إشارة واضحة، أليس كذلك؟ أعني أن أقول.. الأرملة الطروب، وما شابه ذلك.

ووصل الطعام وهذا ما وفر على أنجيلا على الأقل لحظة صدام مؤكد. وتناولوا الطعام بصمت لفترة. وكانت ويلما تتناول الكركند بشهية بينما لم تكد أنجيلا تلمس السمك. كذلك بدا أن أليكسي فقد شهيته أيضاً، فقد قطع شريحة «البفتيك» إلى قطع كثيرة، لم يدخل منها فمه سوى القليل. وقالت له ببرود:

- هيا تابع كلامك.. كنت تتحدث عن مسألة التصويت.

- أجل.. وكما قلت لك منذ أيام.. الأسهم التي لها حق التصويت هي المفتاح لتحقيق ما تريدين. ومن المعلومات التي أعطيتني إياها، هناك العديد من الأسهم موزعة بين عدد من أعضاء مجلس الإدارة، غير السير ألبرت وروجر، كذلك بين العديد من المستثمرين المحليين. ومن المهم جداً التركيز على الكثير من هؤلاء لوضعهم إلى جانبك. وبهذه الطريقة

يكون لك السيطرة الكاملة على الإدارة.

- موافقة.. ولكن كما قلت لك أليكسي، إنه ليس خياراً معقولاً. فلست أملك المال اللازم لشراء أية حصص.

ورنت ضحكة ويلما كالمعدن:

- أنت؟.. أوه.. أنت لست بحاجة للمال يا حبيبتي.. فسيؤمن أليكسي لك كل هذا.

- لست أفهم.

فردت ويلما:

لا شيء هناك لتفهميه، سوف تشتري مؤسسة شالنجر كل أسهم شركتك الصغيرة... حتى أسهمك أيضاً.

واستدارت أنجيلا إلى أليكسي بذهول وصاحت:

- ماذا تعني؟

فقاطعتها ويلما ثانية قبل أن يستطيع أليكسي الكلام، وعيناها الخضراء تلمع بخبث:

- سوف يشتريك أليكسي... عدّة وعتاداً.. مخزوناً وما هو معبأ بالبراميل.. يا حلوتي!

فشهقت أنجيلا:

- وهل هذه هي خطتك الرائعة؟

ونظر أليكسي إلى ويلما متوتراً:

- لن أقول هذا بالطريقة التي قالتها، ولكن في الإساس، أظن أن هذا هو أفضل حل لمشاكلك.

وفغرت أنجيلا فمها غير مصدقة:

- إذاً روجر وألبرت كانا على حق... أنت تنوي شراء الشركة كلها!

ـ أنا أحاول إيجاد طريقة تبقي الشركة متماسكة. وأن أثبّت السيطرة على الأسهم التي يحق لها التصويت بقوة. حتى لا يكون هناك تحديات خطرة من أي عضو إدارة منفرداً.

ـ تثبتها؟ أنت تعني أن تأخذها.. حسناً.. الرد هو «لا»!

ـ أنت لم تسمعي كل شيء بعد يا أنجيلا.

ـ لا أظن أنني بحاجة لأن أسمع. فلا مجال لك لشراء أسهمي!

ـ دعيني أنهي كلامي. إنني أقترح إعادة تنظيم البنية الأساسية للشركة.. أول شيء سوف نجمع أكبر عدد من الأسهم المتوفرة: أسهم المستثمرين والأسهم التي تركها لك دايفد.. سوف تشتريها مؤسستي.

ـ بالطبع.. أكمل.

ـ وستمرر كل الأسهم إلى شركة إدارة، تتولى الإشراف على إدارة شركتك. وهذه الشركة بالطبع ستكون تابعة لمؤسسة شالنجر، وهكذا ستحصل شركة وايلد على خبراتنا ومهارتنا في الإدارة، دون ذكر الزبائن الجدد التي ستكسبها والمصادر الأخرى. وسنبقى على كل ما أراد دايفد تنفيذه: العطاءات الخيرية، المنح الدراسية، مساعدات الجمعيات المحلية وكل النشاطات التي يريد برايتون وأرمسترونغ إيقافها.

ـ ما عدا أنك ستصبح مالك شركة وايلد!

ـ بل شركة الإدارة ستكون المالكة.

ـ الشركة التي ستشكلها أنت.. والتي ستكون ملكاً لمؤسسة شالنجر! يا إلهي يا أليكسي! أي نوع من البلهاء تظنني؟

ـ أنا لا أنظر إليك هكذا. لو تتركيني أنهي حديثي، فسترين أن هذا هو الحل الأفضل لكل مشاكلك.

فردت عليه بشراسة:

ـ إذن هذه هي خطتك منذ زمن. بينما كنت أفكر بأنك تحضّر طريقة لمساعدتي، كنت تفتش بكل بساطة عن فرصة ذهبية كي تفيد جيبك الخاص!

ورد عليها بهدوء:

ـ أنت مخطئة.

وكانت ويلما كونرز تراقب انفجار أعصاب أنجيلا بترقّع لم تخفيه.. فقالت بازدراء:

ـ أنت لا تدين أي امتنان لحبيبي أليكسي.. لقد عمل جاهداً بسببك ولصالحك. وليس من فائدة أن ترفضي الآن. فقد تحدث إلى العديد من حملة الأسهم. ولقد وافقوا على بيعه الأسهم.

فشهقت أنجيلا:

ـ وهل بدأت بالشراء حتى دون استشارتي؟

ـ أليكسي إنما يحاول إخراجك من الحفرة يا أنجيلا.

فردت عليها بمرارة:

ـ أعرف تماماً ماذا يحاول أن يفعل.. لقد وثقت بك. ووفرت لك فرصة الوصول إلى معلومات سرّية! وطوال الوقت كنت تخطط لهذا؟.

وقال بهدوء:

ـ لو أنك تسمحين لي بمتابعة كلامي. فسترين أن خطتي ليست كما تظنين.

وقالت ويلما، بعد أن صبت ما في إحدى الصدفات في فمها ومسحت

شفتيها بلسانها.

ـ ستصبحين إمرأة ثرية يا حبيبتي! وقد تصبحين مليونيرة بين ليلة وضحاها.

ـ لا أريد أن أكون مليونيرة لعينة...

وأحست بكلمات ويلما كالزيت المصبوب فوق نار غضبها.. وتابعت:

ـ أنا لست مهتمة بالمال! فقط بأن أحافظ على أعمال دايفد بعيدة عن أيدي المستغلين!

وقال اليكسي وهو يهدأ أكثر بينما هي تثور أكثر:

ـ لن تشتري مؤسسة شالنجر شركة وايلد كي تستغلها.

ـ وماذا عن تلك «الإصلاحات» التي كنت تتحدث عنها منذ أيام؟ وكل ما ذكرته عن إعادة تنظيم الشركة؟ ما من شك أن شركة الإدارة الغالية على قلبك سوف تنفذ كل ذلك في الحال!

ـ صحيح فالشركة بحاجة إلى إعادة تنظيم بعيداً عن أي خلفيات وهذا الأمر سينزع سلاح برايتون وأرمسترونغ نهائياً. ولكنني أؤكد لك يا أنجيلا، يمكن تحقيق هذا دون أن تتنازلي عن مبادئك.

ـ أوه.. هراء.. إسمع يا اليكسي.. عندما قال لي روجر برايتون إنك تنوي شراء شركة وايلد، ضحكت عليه. لم أستطع تصديق أنك قادر على خيانتي هكذا!

ـ أنجيلا...

ـ وكان بإمكاني أن أقول له عندها ما سأقوله الآن:

ليس لدي النية في أن أبيع أسهمي لأي مخلوق. والأخير من الناس لرجل تصرف كما تصرفت أنت!

فقالت ويلما وهي تضحك ضحكتها الرنانة:

ـ أعصابك.. أعصابك.. من المفترض على رجال الأعمال أن لا يكونوا بهذا الإنفعال.

وتابع اليكسي:

ـ لقد شرحت لك أن المبادىء التي تظنين أنها مهمة جداً سوف تكون مؤمنة في الشركة الجديدة. وستكتب في النظام الأساسي لها.

ـ ومتى فقدت كل السيطرة على الشركة.. فإلى متى سيصمد ذلك النظام؟ وكم سيطول الوقت قبل أن تقوم أنت أو أدواتك الهزليين بقطع أي جزء لا يعجبك من ذلك النظام؟

ـ هناك طرق لتأكيد أن هذا لن يموت.

وكان هو أيضاً قد توقف عن تناول الطعام، على عكس ويلما التي كانت تلتهم ما أمامها بنهم.. وتابع:

ـ ولكن بالتأكيد يجب أن يكون بيننا كمية ثقة معينة.

ـ ثقة؟..

صيحتها كانت حادة بحيث أن من كان يتناول الغداء من حولهم حدقوا بها. وتابعت:

ـ لا بد أنك تمزح. فماهي أسس أي ثقة بيننا يا اليكسي؟

وتقابلت نظراتهما بقوة متعمدة.. وقال بهدوء:

ـ الأسس ستكون ما نحن نعنيه لبعضنا.. صداقتنا!

وتركته ينظر إلى عينيها للحظات. وهي تحس بقوة شخصيته. ثم رمت منديل المائدة، ووقفت فجأةً. وقالت بصوت قاطع جارح بالرغم من هدوئه:

www.rewity.com (بلا عنوان)

ـ أظن أن الأمر مفرف يا أليكسي! لقد خنت ثقتي بك بطرق متعددة لا أستطيع وصفها/بالكلام. لقد استغفلتني وجعلتني أبدو حمقاء. ولكنني أرفض أن أكون رقماً جديداً يضاف إلى ضحاياك. فلديك الكثير من الضحايا في حياتك. من الصيادين البائسين إلى الشركات الكبيرة. وأريدك أن تعرف أنني أعتقد أن أساليبك.. كلها.. هي مثيرة للإحتقار بالكامل!

ولم تهتم بما ستفهمه ويلما كونرز من كلامها.. ودفعت كرسيها إلى الوراء بعنف، واستدارت على عقبيها، لتخرج من المطعم وقد أعماها الغضب. وسمعت ضحكة ويلما وراءها.

وقطعت باحة موقف السيارات الذي تصب فوقه أشعة الشمس. وما أن بلغت سيارتها حتى أمسك بها أليكسي. الذي يبدو أنه لحق بها في الحال. وقال لها ووجهه متوتر:

ـ أنجيلا لا تكوني حمقاء.

وقدحت عيناها بالشرر:

ـ كيف تجرؤ؟ كيف تجرؤ على فعل هذا بي؟.

وعلم كلاهما أنها لم تكن تتكلم عن الشركة. فقال:

ـ لم أستطع تجنبها. وليست كل الطرق في الحياة سهلة. ولا بد أنك قد عرفت هذا حتى الآن.

ـ وفر علي درس فلسفتك. لقد اخترت طريقك بنفسك يا أليكسي. ولقد اخترت طريقي. ومن الآن وصاعداً سأكون ممتنة لك كثيراً لو أنك بقيت بعيداً عني من هنا وحتى الجحيم!

وانتزعت ذراعها من يده، ودخلت سيارتها بسرعة.. وكانت عيناها مغشيتان، حتى أن المعجزة وحدها جنبتها الإصطدام بأي شيء من حولها، وهي تخرج بسيارتها من الموقف.

ثم أخذت تسابق الريح.. تسابق الريح إلى منزلها.

وكانت لا تزال متماسكة، بطريقة ما، عندما وصلت. ولكنها كانت ترتجف. ودخلت المطبخ وصنعت لنفسها فنجان شاي محاولة السيطرة على ارتجافها.

وعندما استعادت رباطة جأشها، وفكرت بمنطق وإحكام في موقفها، علمت أن عليها البدء فوراً في معرفة ماذا يجري للشركة.. وبسرعة..

وما أن أحست أنها قادرة على التحدث إلى شخص ما، حتى اتجهت إلى الهاتف، وبدأت تحقيقاتها. أول خمس مكالمات كانت لأشخاص تعرف أنهم يملكون عدداً صغيراً من الأسهم، وهم النوع الذي كان يستهدفه أليكسي.

من بين الخمسة.. أربعة كانوا قد باعوا حصصهم لمؤسسة شالنجر، منذ بداية الأسبوع، صحيح أن عددهم الإفرادي صغير إلا أنهم في المجموع لهم أهمية. ولا واحد منهم فكر بأن الأمر مهم كي يحذر أنجيلا.

الخامس، كانت إمرأة ثرية من عمر أنجيلا تقريباً. والتي ضحكت وهي تقول:

ـ سيدة وايلد.. أنا أترك كل هذه الأمور للسمسار. فليس لدي الوقت للتفكير بهذه الأمور. ربما يكون قد باعها فلست أدري.

ـ هل تمانعين أن أتكلم معه؟

ـ إفعلي ما شئت.

واتصلت بالسمسار وعلمت منه ما كانت تتوقعه، فلقد باع الأسهم بالأمس، وحصل على سعر جيد جداً.

وبذلت جهداً كبيراً لتعيد التقاط السماعة ثانية لتقوم بالإتصال السادس... للسير ألبرت أرمسترونغ.

وسمعت نبرات صوته المتكبر عبر الهاتف:

- مرحباً يا عزيزتي. كنت أفكر بالتحدث إليك منذ بضعة أيام. ولكنك لم تردي على الهاتف.

- لقد كنت دائماً خارج المنزل. ألبرت، أريد التحدث إليك حول أسهم الشركة:

- يا لهذه المصادفة. نفس ما كنت أريد التحدث عنه معك.

- أوه؟

- أجل. أردت أن أقول لك أنني سأتخذ خطوة هامة بالنسبة للشركة. سأنسحب منها.

- تنسحب؟

- سأقبض ثمن أسهمي نقداً. فبينك وبين برايتون، وتلك القوة الجديدة. أظن أنه أصبح هناك مصالح متضاربة في الشركة. ولا أريد الإنتظار إلى أن يهبط سعر الأسهم.. فلدي مركزي لأفكر به.

- أعتقد أنك تعني بالقوة الجديدة مؤسسة شالنجر؟

- إنهم يعرضون ثمناً مغرياً.

- ولكن هل تفكر جدياً بالبيع؟ لقد كنت صديقاً لدايفد!

- يا عزيزتي أنجيلا.. الأعمال لا تدار بالعواطف. ودايفد قد مات. ولقد حاولت نصحك ولكنك لم تستمعي إلي.

- كل ما أردته هو رئاسة مجلس الإدارة، مثل برايتون تماماً!

- وكان ذلك لأفضل الأسباب. فمنذ مات دايفد وأنا أحاول تحذيرك أن الشركة تزداد تعرضاً للخطر. ولو أصبحت رئيس مجلس الإدارة لكنت قلت لا لشالنجر.. ولو أخذت بعين الإعتبار الخطوات التي نصحتك بها منذ أشهر. لربما بقيت مخلصاً للشركة.. ولكنني الآن مضطر لأن أرى مصالحي.

وابتلعت ريقها بصعوبة:

- هل لي أن أسأل ماذا يعرض؟.

- لست أريد الخوض في التفاصيل... ولكنني سأقول هذا: ما من أحد يستطيع مضاهاة السعر الذي يعرضه.. وأستطيع القول أنني لن أخسر أبداً في بيع الأسهم.

أيها الخائن الجشع الحقير. أراهن بأنك لن تخسر. وأجبرت نفسها أن تتحدث بهدوء:

- ألبرت.. لا حاجة لي لأقول لك أنني أعارض أن يستولي أليكسي شالنجر على الشركة. وأنا أشعر أنك مدين لي بحق الأولوية في شراء الأسهم.. وسأدفع ما تعرضه مؤسسة شالنجر بالطبع.

- آه.. وكيف ستجمعين كل هذا المال يا أنجيلا؟.

- سأبيع المنزل..

- حسن جداً.. أنت تعنين فعلاً العمل.

- أجل يا ألبرت.. أعنيه تماماً.

- همم.. أمر مؤسف.

- وهل بعت الأسهم بالفعل؟.

- ليس بالضبط.. ولكن.. لا أظن أن باستطاعتك حتى أن تبيعي المنزل. فقد يستغرق الأمر أشهراً. وقد تخسر أسهم الشركة قيمتها في

هذه الأثناء. وخاصة إذا انتشرت الشائعات عن خلافات الإدارة... لا يا أنجيلا.. أنا آسف. ولصالحي سوف أبيع أسهمي لأليكسي شالنجر.

ـ هكذا إذن... لقد اتخذت قرارك دون مشورتي.. حتى أنك لم تنتظر إجتماع مجلس الإدارة الأسبوع القادم!

ـ لا تكتئبي هكذا. فمهما حدث، فسيبقى لك الحصة الكبرى من الأسهم. وإذا لم تبيعي لهم لن يستطيعوا طردك. أليس كذلك؟.

ـ لا.. ولكنك تعرف جيداً أنني لا أستطيع السيطرة على الشركة بأسهمي لوحدها.. وسوف يحيطني أليكسي وجماعته بالسلاسل.

ـ هذه فعلاً مشكلة.

وتنهد مقلداً الحقيقة بدقة. فسألته:

ـ قل لي شيئاً يا ألبرت. هل تحدثت مع روجر برايتون في هذا الموضوع.

فضحك:

ـ آه روجر.. إنه شخص لا يمكن التنبؤ بما سيفعل وما من شك لدي أن شالنجر سيتصل به، كما فعل معي تماماً، ولكن، إضافة إلى كونه عضو مجلس إدارة وحامل أسهم كبير، فهو أيضاً المدير النفذ للشركة وهو بارع في عمله.. وقد لا يكون واثقاً من مستقبله مع شالنجر. وأعتقد أنه سيكون مضطرباً كثيراً. وإذا كنت تفكرين بالمقاومة فقد يكون برايتون أفضل حليف لك. تحدثي بالأمر معه، شخصياً. وأنا سعيد لخروجي من خط النار، مع مكاسب جيدة في جيبي. يجب أن أنهي المكالمة الآن فلدي موعد للعب الغولف. اهتمي بنفسك يا أنجيلا. أوه، وحظاً سعيداً في اجتماع مجلس الإدارة، لن أكون هناك... ولكن

أليكسي شالنجر سيكون موجوداً.

وأقفل الخط. ولم يظهر عليها التأثر.. ربما لأن أليكسي شالنجر يحطم قلبها الآن للمرة الثانية، وقد إعتادت على الأمر... كم من المؤكد أنه يضحك عليها إذن.. حتى وهو يغازلها ويبادلها العاطفة في انفعال ظاهر، كان هناك في دماغه الجبار مكان صغير بارد كالثلج لم يتخلى عن إنتباهه إلى الهدف الحقيقي له.

لماذا لم تكن بالذكاء الكافي لتفهم؟ لماذا كانت عاجزة معرضة لكل الأخطار أمام خبثه؟ ولكونها احترقت في السابق، ألم يكن لديها التفكير السليم لتجنب اللهيب للمرة الثانية؟ ولعنت غباءها بغضب تخطى غضبها من أليكسي. حمقاء... بلهاء... أنثى غبية دون دماغ.

لا.. لن تضيع رأسها في ذلك الحبل.. فأليكسي قد ارتكب غلطة فادحة في لعب أوراقه باكراً، وما كان عليه أن يسمح لويلما كونرز أن تحضر ذلك الغداء. فوجودها هو الذي أطلق أجراس الإنذار. ولو أنه أبلغها عن خطته وهو لوحده، وفي غمرة تألق حبهما من جديد!. فقد كان من الممكن.. من الممكن فقط.. أن تقع في حبائله، ولكانت وافقت.

ولكنها الآن قد لاحظت الحفرة تحت قدميها، وشاهدت الأوتاد الحادة التي زرعت في داخل تلك الحفرة.

الآن.. أدركت أن أليكسي شالنجر ليس بالصديق... إنه عدو!

بعد أن توقفت دموعها... مدت يدها إلى الهاتف ثانية. فلو كان روجر برايتون أفضل حليف لها.. فالوقت قد حان لأن تتصل به... وبسرعة.

الفصل الثامن

(بلا عنوان) www.rewity.com

إنحنت إيملي ستون، لتلتقط غصناً وترميه بعيداً عبر المرجة الممتدة، وانطلقت الكلاب تتسابق بعيداً خلف الغصن تنبح بحماسة، ثم قالت لأنجيلا:

ـ حسناً.. إذا كنت لا تثقين بأليكسي شالنجر، فلست أتصور أن تفكري بالثقة بروجر برايتون، فالرجل أكثر من حشرة.

ـ أتعنين أنه لا يملك المظهر الجميل الذي يوحي بالثقة مثل أليكسي

ـ بل أعني أنه تافه يا أنجيلا! وواقع أنك ستترددين إليه لن يغيره ليصبح أمير أحلام!

ـ لقد خرجت معه للعشاء فقط ليلة أمس.. فقد كان صديقاً لدايفد.

ـ وهو كذلك خطيب متوقع... أليس كذلك؟

ـ إنه يظن هكذا. وهذا الأمر لم يكن لطيفاً.. اعترف. ولكن ليس لدي خيار آخر. على الأقل سوف يدعمني في معركتي ضد أليكسي شالنجر

وسيطرته على الشركة، وهذا هو المهم

ـ سوف يدعمك لأنه يظن أن هذا سيحسن من مركزه.

ـ أستطيع تدبير أمره يا إيمي.

ـ وهل تقدرين! وكيف يمكنك التأكد أنه لن يخونك؟

ولم يكن لديها رد جاهز. وأخذت تفكر بلقائها مع روجر ليلة أمس. لقد كان بالطبع يعلم كل شيء عن محاولة أليكسي شالنجر ابتلاع الشركة. ومن الواضح أنه كان ينتظر، بسرور خبيث، أن تتصل به.

النقاش بينهما لثلاثة ساعات لم يكن ليفرح أنجيلا.. فقط اضطرت أكثر من مرة لابتلاع تهجماته.. فقد أشار، وبقوة، وبطرق متعددة، إلى كم كانت مخطئة، وإلى كم كان محقاً.

وفي النهاية، وقد أرهقها الجدل، استطاعت كسب ما كانت تريده: وعد من روجر بأن لا يبيع أسهمه لمؤسسة شالنجر.

وفي المقابل، وافقت أن تعيد النظر في مركزه في الشركة، ونجحت في إبقاء هذه النقطة مبهمة. مع علمهما سوية بما يعنيه روجر: رئاسة مجلس الإدارة.

وقاطعت إيملي حبل أفكارها:

ـ يبدو لي أنك لم تعطِ أليكسي ما يسمى بالفرصة العادلة.

ـ إيملي.. أعلم أنك عضوة في نادي المعجبين بأليكسي شالنجر. ولكن ألم تفكري بكم فرصة أنا مجبرة على إعطاءه؟ لقد وثقت به ليجد لي طريقة لإنقاذ شركتي من المستغلين. وما فعله أنه بدأ يستولي عليها.. إنها الحرب بيننا. واضحة وبكل بساطة!

ـ ولكنك لم تستمعي إلى أعذاره. باعترافك أنت، لقد عصفت الغضب في المطعم حتى قبل أن ينهي شرح أفكاره، حتى أنك لا زلت تجهلين التفاصيل لما يعرضه عليك.

ـ لست مضطرة.

وعادتا باتجاه المنزل، وتأبطت إيملي ذراع صديقتها:

ـ ألم تندفعي وراء عاطفتك في هذا الأمر؟

الشعور بأنه قد تلاعب بها... وانتهك حرمة خصوصياتها، أمر كان يصيبها بالغثيان، ولكنها لن تكشف لإيملي ما جرى بينهما على الأقل ليس الآن. لذا ردت عليها:

ـ ربما تصرفت بشكل عاطفي.. ولكن هذا لا يعني أنني مخطئة بما قلته.

ـ على الأقل استمعي لما يريد قوله لك. فلن يضرك هذا، أليس كذلك؟

ـ أنا أكرهه، لا أريد أن تقع عيناي عليه ثانية!

ـ صحيح...؟ حسناً.. هذا أمر محرج!

ونظرت إليها أنجيلا برعب:

ـ أوه... إيملي.. أنت لم...! لا يمكن لك أن...؟

ـ إذا كان سؤالك حول أنك سترينه قريباً.. فالرد هو أجل.

ـ وهل دعوته إلى هنا؟

ـ في الواقع هو من دعى نفسه. لقد خمّن بأنك اخترت منزلي الريفي كملاذ لك في نهاية هذا الأسبوع. إنه يريد يائساً أن يتحدث معك، ولو لثلاث دقائق كما قال.. ليس أكثر من كلمة.. ومن الطبيعي أن أوافق.

ـ طبيعي؟ كيف أمكنك فعل هذا يا إيملي؟

ـ إنني عجوز شمطاء خائنة.. ولهذا وافقت.

وصدر عن أنجيلا كلمة شاذة قصيرة جعلت حاجبا إيملي يرتفعان، ثم سألتها:

ـ متى سيحضر؟

ونظرت إيملي في ساعتها:

ـ في الواقع يجب أن يكون في المنزل الآن، وفكرت أن أبعدك عن المكان ساعة وصوله.

ووقفت أنجيلا مسمرة مكانها. وحدقت بإيملي دون أن تراها. ثم إلى ملابسها الخاصة، الجينز الأجرد والسترة الواسعة، وبإمكانها أن تخمن ماذا فعلت الريح بشعرها ومنظرها.

ـ يا إلهي! أنظري إلى الحالة التي أنا فيها..

ودفعتها إيملي للمسير إلى الأمام، فقالت محتجة:

ـ ولكن ليس هناك ما يقال بعد بيننا. لقد سمعت كل شيء منه!

عند آخر مئة متر أحست وكأنها السجين الذي يقاد إلى أمام فرقة الإعدام. وأحست بالتوتر وكأنها القوس المشدود عندما شاهدت سيارة أليكسي الفيراري واقفة أمام الباب.

وأرادت أنجيلا أن تدخل رأساً إلى غرفة نومها فقالت لها إيملي بحزم وهي تدفعها نحو غرفة الاستقبال.

ـ أدخلي إليه.. سأتركما في خلوة تامة.

ـ اللعنة! لن أسامحك أبداً على هذا يا إيملي.

وكان واقفاً قرب النار.. وللحظات حدق بها متفحصاً، ثم قال:

ـ كنت أحاول الاتصال بك منذ يوم الجمعة يا أنجيلا.

ـ لقد أمرت السيدة كاستون أن تتجاهل مكالماتك. لقد طلبت منك الابتعاد عني، فلماذا جئت إلى هنا؟

ـ لأن هناك الكثير يجب أن نبحثه معاً، على الرغم مما تفكرين.

ـ مثل ماذا؟

ـ أقل ما يقال أنني الآن أصبحت أحمل أسهماً تخولني الجلوس على

طاولة اجتماع مجلس إدارة شركتك، وهذا بحد ذاته بحاجة للبحث بيننا أليس كذلك؟

ـ أوه.. أعرف تماماً ما تريد بحثه.

ـ صحيح؟

ـ بالطبع.. فأنت تشتري كل الأسهم الفائضة التي تستطيع أن تجدها حتى إنك أقنعت السيد ألبرت أرمسترونغ بخيانتي. ولكنك لن تسيطر على الأسهم التي تركها دايفد لي. ولهذا أنت هنا. على الرغم من معرفتك بأنني كشفت نواياك، وبالرغم من اللعبة القذرة التي لعبتها معي.. حسناً.. بإمكاننا الحديث قدر ما تشاء في اجتماع مجلس الإدارة.

ـ أنجيلا.. أستطيع فهم سبب غضبك. ولكن ما لا أفهمه هو لماذا لا تتركيني أتحدث إليك.

ـ ولماذا؟ لتقول لي أكاذيب جديدة؟

ـ لم أكذب عليك أبداً.

ـ لقد خنتني.. تصرفت معي بأكثر طريقة خسيسة يمكن لرجل أن يتصرف بها مع إمرأة.

ـ وكيف هذا؟

ـ لقد انتهكت ثقتي بك! وغازلتني، وجعلتني أرتمي بين ذراعيك كالعمياء كي تعمل ما تشاء خلف ظهري!

ـ وهل أنت مؤمنة بهذا حقاً؟ ألهذا السبب ظننت أنني غازلتك وقبلتك؟

ـ لم أكن أظن أن هذا بدافع الشفقة والإحسان لأرملة، عندما كنت تغويني يا أليكسي، كنت قد بدأت تشتري الأسهم، سراً. دون إعلامي، فهل تتوقع مني أن أتصور أن نواياك كانت صافية؟

ـ لم يكن لدي ما تسميه «بالنوايا» من أي نوع. لقد قبلتك وغازلتك لأن

كلانا كان يتوق للآخر منذ لحظة التقينا ثانية... هنا.. في نفس هذه الغرفة.

ـ كم هذا أمر رومانسي..

ـ لقد تعانقنا لأننا نحب بعضنا.. وهكذا كنا منذ كنا صغاراً.

وأصابها هذا الكلام في قلبها وكأنه الخنجر... ودارت بها الغرفة فهمست:

ـ كيف تستطيع أن تكون بهذه القسوة؟

ـ أما بالنسبة لعدم إبلاغك بأمر شرائي للأسهم.. فقد كنت أنفذ الطريقة الوحيدة التي أمنت بأنها ستحقق لك ما تريدين. لقد أردت أن أشرح لك يوم ذهبنا معاً إلى الشلالات. ولكن قبل أن أقول أي شيء فاجئتني بالقول أنك لن تحلمي بالبيع لي، وقلت إنك تثقين بي بدرجة أقل من برايتون وأرمسترونغ؟ وأدركت يومها أن من الأفضل أن أقدم لك الأفعال بدل الأقوال، وأوجهك بالأمر الواقع. ثم أحاول إقناعك.

ـ حسناً لقد واجهتني بأمرك الواقع، ولكنك لن تنجح.. فأنا لم أفقد كل دفاعاتي بعد.

ـ أتعنين روجر برايتون؟ أعلم أنك قابلتيه ليلة أمس. وأستطيع تصور ما بحثتماه.. ولكنني أؤكد لك أنه لن يستطيع شيئاً.

ـ بل سيقدر على فعل شيء أكثر مما تتصور، فأنا وهو لا نزال نمتلك الأكثرية.

ـ روجر برايتون أعقل من أن يقف في وجه ما هو الأفضل للشركة.

ـ قد يكون له دوافع لا تعلم ما هي.

ـ أوه.. وما هي هذه الدوافع؟

ـ لقد قلت لك. إنه يريد الزواج مني.. وسوف أقبل طلبه.

www.rewity.com

- ما هذا الهراء!

- ليس بالهراء، في الواقع لقد حددنا الموعد ليلة أمس!

وأحست بالرضي لمشاهدة التوتر يعلو وجهه الذي يسيطر على تعبيراته عادة.. وتقدم منها بخطوتين سريعتين، وغرز أصابعه بقوة في ذراعها حتى أنها شهقت من الألم.

- قولي إنك لا تعني ما قلت.

- أنت تؤلمني يا أليكسي، ثم أنا بالطبع أعني ما أقول، أعني كل شيء أقوله.. على عكسك تماماً.

- لا يمكن لك أن تتزوجي ذلك الرجل.

- ولمَ لا؟ إنه مدير ممتاز.

- قد يكون مفكراً اقتصادياً يستحق جائزة نوبل.. فهذا لا يهمني. ولكنه لا يصلح لأن يكون زوجاً لك!

وحان دورها لأن تتبارد وهو يغلي. فقالت آمرة:

- أتركني.. أرجوك. أنا أرفض الحديث معك وأنت تعاملني بخشونة.

فحدق في وجهها للحظات ثم خف ضغط أصابعه الرهيب. ولكنه لم يتركها، بل جذبها إلى صدره، ولف ذراعيه حول كتفيها ليعانقها بقوة وسمعته يتمتم:

- أنجيلا.. أنا آسف لما عانيتيه... لم أكن أقصد.

ثم تركها وتراجع خطوة إلى الوراء. وعاد التعبير المتوتر إلى وجهه.. وتابع:

- ليس لدي وقت كاف الآن، على أن أوصل ويلما إلى محطة القطار بعد قليل. ستعود إلى سيدني بعد ظهر اليوم.

- كي تعطيك فرصة أخرى للانقضاض على «الأرملة الطروب»؟

- لا.. بل هي راحلة إلى الأبد. فأنا وهي قد فسخنا الخطوبة.

وجاهدت بأن لا يظهر عليها كم أن قلبها خفق لهذه الكلمات:

- إذا كنت تتوقع مني أن أصدق، فأنت لا بد تظنني حمقاء أكثر مما كنت أظن.

- مهما صدقت، فهذه هي الحقيقة. يجب أن أذهب الآن، وأريدك أن تعديني بالإصغاء إلى ما سأقوله حول الشركة. ومهما كان المستقبل يخبيء لنا، يجب أن نوضح هذا الأمر ونزيحه من الطريق كي تستطيعي التفكير بجلاء. هل تعديني بأن تصغي إلي؟ وبأن تثقي بي يا أنجيلا؟

وكان تفكيرها لا يزال يناضل كي يستوعب خبر فسخه خطوبته مع ويلما كونرز.. هل هذا صحيح؟ وتنفست باضطراب:

- متى تريد أن نلتقي؟

- سأمر لأصطحبك من منزلك وقت الغداء غداً، موافقة؟

ولاقت صعوبة في الكلام:

- كيف سيكون بإمكاني تصديقك يا أليكسي؟ وكيف لي أن أعرف ما إذا كان ما تقوله لي صحيح أم كذب؟

- لا أستطيع إجابتك على هذا. فأنا أعتقد أن الرد موجود في قلبك يا أنجيلا.

وانحنى إليها ليقبلها، ولم تحاول تجنبه.. ثم استدار ليسير خارج الغرفة، دون أن يلتفت.

وأحست بإيملي تدخل الغرفة، ثم بلمسة يدها الرقيقة على ذراعها:

- أنجيلا.. هل أنت بخير؟

- لا.. لست بخير.. لم أشعر بهذا الضياع طوال حياتي يا إيملي.

ـ ماذا كان يريد؟

ـ أن يشرح لي ما يجري حول الشركة، كما قال.. ولكنه قال أشياء أخرى.. قال إنه فسخ خطوبته مع ويلما.. ولكنني لا أصدقه...

ـ لا تبكي يا حبيبتي.. أنا أثق به: حتى ولو لم تثقي أنت به.

أثق به حتى على حياتي. ألا يمكنك الوثوق إليه بقليل من وقتك؟

ـ لا يبدو أن لدي خيار آخر. أليس كذلك؟

ـ لا.. لا يبدو هذا.

كانت تستعد لوصول أليكسي.. والطقس ليوم الإثنين يقترح عليها أن ترتدي الثياب الدافئة.. فارتدت كنزة صوفية سميكة وسروال صوف مناسب ثم حذاء عالي الجوانب ليمنع عنها رذاذ المطر. وتلفحت بمعطف وقبعة.. وتمنت أن تبدو أجمل في نظر أليكسي لتستطيع أن تواجهه.. ودقت السيدة كاستون على باب غرفتها:

ـ اتصال هاتفي لك من سيدني سيدتي، إنها الآنسة كونرز.

وسارعت لالتقاط السماعة:

ـ أنجيلا وايلد تتكلم.

ـ مرحباً أنجيلا. أنا ويلما كونرز.. أتصل بك من شقتي في سيدني... لست أدري إذا كان أليكسي قد أخبرك أم لا عن قراراتنا.

ـ لقد ذكر أنك عدت إلى سيدني.

ـ أوه.. ولكن هناك أكثر من هذا، مع أنني أتوقع أن يخبرك أليكسي في الوقت المناسب. فهناك أسباب متشعبة شخصية وعملية. ولكنني أتصل بك الآن لصالحي الخاص.. لأعطيك نصيحة.. إمرأة لإمرأة..

ـ أوه.. يبدو أنني أحصل على العديد من النصائح مؤخراً.

ـ أنت بحاجة لها.. فأنت لا تعرفين الكثير عن الأعمال. على الرغم من المركز الذي تركه لك زوجك الراحل. وأشعر أن هناك بعض الأمور

يجب أن تعرفيها عن أليكسي.

ـ لا أظنك ستخبريني شيئاً أجهله.

ـ لا تكوني واثقة، أنت تعرفينه كرجل، ولكنني أعرفه كرجل أعمال. وهذا أمر مختلف. فأنا أرى فيه أشياء لا تريها أنت.

ـ مثل ماذا؟

ـ أنجيلا... الأعمال تدار بأموال الغير. أموال المساهمين. وأنت تفهمين هذا بالطبع. ومن أولى واجبات أليكسي أن يتأكد من عدم معاناة المساهمين للخسارة. وما لا تعرفينه أنه بعد أن دفعت الشركة تعويضات للصيادين الذين تعرفين قصتهم.. قام بدفع مصاريف تنظيف المياه من جيبه الخاص. وأقول لك أنه دفع أكثر من مليوني دولار لتمويل عملية التنظيف تلك. إضافة إلى مساعدات للصيادين. أنا لا أحاول أن أجعل منه ملاكاً. ولكن لديه أحلاماً كبيرة حول إزالة الفقر من العالم. وأشياء قد يضحك عليه منافسوه لأجلها.

ـ لقد قلت له أشياء رهيبة وأشعر بالخزي الآن.

ـ لا تقلقي.. فهو يجب أن يظهر بمظهر رجل الأعمال الصعب بالرغم من الطيبة في قلبه.

ـ ولماذا تتصلين لتقولي لي هذا؟

ـ إنها طريقة لأصل بها إلى مشكلة شركتك. فبالطريقة التي تصرفت بها ذلك اليوم في المطعم، كنت قد ابتلعت الطعم الذي رماه لك أليكسي، فلا تدعي أحداً يفكر عنك يا أنجيلا.. تأكدي من الوقائع بنفسك. اسألي أليكسي بنفسه. فإذا كان يهتم بأمرك حقاً فقد يتركك ترين فيه الرجل وراء القناع. إنه يحاول فعلاً مساعدتك.. ولكنك ترينه كالغول الرهيب. مع أنه ليس كذلك. ولو قال إنه يضمن سلامة شركتك فهو سيفعل. ولا يعقل أن يشتري الشركة ليدمرها. ولو لم يكن... يحبك

كثيراً... لما فعل كل هذا.

- لست أدري ما أقوله لك يا ويلما.. حقاً لست أدري.

- حسناً.. هذا كل شيء. وأرجوا أن تسامحيني على حشر أنفي في الموضوع.

- لا أدري كيف أشكرك يا ويلما.

- لا حاجة للشكر فأنا أكره العذاب من أي نوع كان، إنه مضيعة للوقت والطاقة ألبس كذلك؟

- أعتقد هذا.

- هل تعرفين كم أنت محظوظة يا أنجيلا؟

وأقفلت الخط، فوضعت أنجيلا السماعة من يدها ورأسها يدور. فجأة يبدو الجميع ينصحونها بأن أليكسي شالنجر رجل رائع. وكأنها بحاجة لمن يقول لها...

وأخيراً سمعت صوت محرك سيارته، فوقفت واتجهت إلى الباب لتحييه.

الفصل التاسع

حياها أليكسي عند الباب دون ابتسام.

- صباح الخير أنجيلا.

- صباح الخير أليكسي.

- هل ارتديت معطفك؟ جيد.. لنذهب إذا.

وسألته وهو يفتح لها باب السيارة:

- أين ستأخذني؟

- إلى الغداء.

والسيارة تسير بهما باتجاه البلدة، تذكرت بألم، يوم عودتهما من رحلتهما على ظهور الخيل، لقد كانا يومها متجهين دون أن يدريا نحو ليلة حب حمراء، لا يمكن نسيانها. يومها كان الطقس ممطراً ومبتلاً، ربما مثل هذا الطقس هو ما يناسبها.

والتفتت إليه تسأله بسخرية:

- هل ابتعت المزيد من الأسهم هذا الصباح؟

www.rewity.com (بلا عنوان)

ـ القليل فقط.. ومع كل هذا الاهتمام بالأسهم، ارتفع السعر لسوء الحظ. وسيصبح الأمر مكلفاً.. إلا إذا..

ـ إذا ماذا؟

ـ إلا إذا أقنعتك أن تعطيني حصصك بثمن رخيص.

وأزعجها طلبه، حتى أنها شهقت، فالتفت إليها:

ـ لا تزعجي نفسك بقول ما في ذهنك.. أستطيع تخمين ما ستقولين.

وسألته بخبث:

ـ هل أوصلت ويلما إلى محطة القطارات في الوقت المحدد.

ـ أجل.. وكان فراقنا حبياً..

ـ وماذا عن عزيزها «دادي»؟ ألن يتكدر لعدم إتمام هذا الزواج؟

ـ لقد تحدثت معه. وهو لم يتكدر أكثر مما تكدرت هي.

ـ حتى بعد أن تركت ابنته؟

ـ إنه متفهم.. يجب أن تدركي أن علاقتي بويلما ليس لها علاقة بعلاقتي بك. فهي لم تكن مؤسسة على العواطف.. لقد كانت مجرد صفقة عمل. فإذا لم يتزوج المرء لأجل الحب فالأفضل أن يكون زواجه للارتزاق.

ـ وأنت رجل مرتزق جداً. أليس كذلك يا أليكسي؟

ـ لقد كانت خياراتي محدودة.. كنت أعلم أنني لن أتزوج للحب. وكانت ويلما خياراً جيداً... في وقت كانت الخيارات الأخرى مقفلة في وجهي.

ـ لقد اتصلت بي ويلما قبل أن تصل أنت هذا الصباح.

فالتفت إليها بحدة:

ـ وماذا قالت؟

ـ شيء من هذا وشيء من ذاك. لقد تحدثنا حول شخصيتك. ولقد فاجئتني قليلاً.. عندما قالت لي أنكما افترقتما لم أصدقك..

ـ أظننت أنني كنت أكذب؟

ـ متى اتخذتما هذا القرار؟

ـ من جهتي.. بعد دقيقة من وقوع نظري عليك الأسبوع الماضي.

وأغمضت عينيها.. كم هو بارع في معرفة المكان الذي يغرز فيه خنجره..!

ـ يجب أن تكتب القصص الرومانسية للسينما يا أليكسي، فلديك موهبة لا شك فيها في المجاملات الفارغة.

ـ أنت مختلفة هذا الصباح.

ـ بأية طريقة؟

ـ حسناً، أحد الأشياء أنك لست تطبقين على خناقي طوال الوقت. فماذا غيرك يا أنجيلا؟

ـ لست واثقة، ربما أكون قد تغيرت.

ـ هل قالت لك ويلما شيئاً جعلك تغيرين رأيك بي؟

ـ لا.. فرأيي بك ثابت. لقد ثبت منذ زمن، ولا شيء يمكن أن يغيره حقاً.

ـ يبدو هذا نذير شر.

ـ أحياناً، تستلقي في الفراش عند الصباح وأنت صاحي، ولكن لا تزال تحلم... وتنطفيء أجراس الإنذار. في الواقع هي لم تيقظك. ولكنها تكون مجرد إشارة إلى أنك مضطر لمواجهة الواقع، وعلى هذا المثال كانت مكالمة ويلما لي.

وانتبهت إلى أن السيارة تسير بهما في اتجاه الضواحي الريفية للمدينة.

ـ أين نحن ذاهبان؟ ليس هناك من مطاعم في هذا الاتجاه.

ـ فكرت من الأفضل أن أريك شيئاً قبل التوجه إلى المطعم.. لقد وصلنا إليه في الواقع.

وقرأت أنجيلا اسم المكان على لوحة نحاسية على باب حديدي: «قصر الفردوس» وتحتها لوحة «للبيع» فجلست بصمت وحيرة وهما يتقدمان من المنزل، عبر صفين من أشجار السنديان العملاقة. ولم يكن المنزل، عندما وصلا، كبيراً، ولكن واجهته المليئة بالنباتات المتعرشة جعلت أنجيلا تشهق، إنه منزل ريفي يحتوي القدر الكبير من الجمال.

إنه منزل قديم.. أقدم من أي منزل تعرفه، حتى منزل مزرعة ستون. ولا بد أن بناءه يعود إلى القرن الثامن عشر على الأقل. وسألته بذهول:

- ماذا نفعل هنا؟

- كي آخذ رأيك.. ألم يعجبك؟

- بل أحببته.. إنه أجمل منزل رأيته في حياتي.. هل تفكر باستثمار مالك هنا؟

- بل أريد شراءه.. والسكن فيه.

وأحست بجفاف حلقها:

- لم أكن أعلم أنك تفكر بالانتقال للسكن في البلدة.

- لقد قررت هذا على كل الأحوال. في هذه الأيام يمكنني متابعة أعمالي عن طريق الهاتف أو البرقيات وحتى الفاكس. ولست أحتاج للسكن في سيدني، لقد سئمت حياة المدن. وسئمت من شقة العزوبية، وبدأت أحن إلى جذوري.. إلى شيء أكثر دواماً..

- حسناً.. هذا ما هو دائم عن حق. فهذا المنزل عمره لا يقل عن ثلاثماية سنة.. يا إلهي إنه جميل.. أنظر إلى حجارته المصقولة باليد. وهذا الموقد.. والأثاث رائع.

- كله للبيع. فالعائلة التي تملكه هي الآن عائلة ثرية تسكن المدينة ولا يستعملونه أبداً. ويريدون بيعه مفروشاً. بعض قطع الأثاث فيه صنعت خصيصاً له عندما انتهى بناءه على يد عائلة «الموند».

- هذه قفزة كبيرة من شقة أعزب إلى هنا. لقد كانت السيدة كاستون تقول لي إن المنازل الكبيرة هي عبء على أكتاف أصحابها.

- صحيح.. ولكنني لا أنوي السكن فيه لوحدي.. فأنا أنوي مشاركته مع المرأة التي أحبها... وأولادنا.

وأحست أنجيلا بقلبها يغوص.. وأضاف:

- وهذا المنزل في الواقع يناسب عائلة ستكبر.. أليس كذلك؟ الأراضي التابعة له تمتد إلى ما وراء هذه الغابة.. إنها حوالي الخمسين فداناً.

- لا بد أنها غالية الثمن.

- ليست رخيصة، ولكنني لست فقيراً، وعندما يشتري المرء منزلاً ليعيش فيه ما تبقى من عمره، ويكون لأولاده من بعده.. فالثمن لا يعود يهم.

وهمست له:

- ألا تظن أن هذا نوع من الضغط؟

- ضغط؟

- الضغط علي لأوافق.

فضحك.

- ولكنني لم أطلب منك أي شيء بعد.

- بل فعلت.. وهل تظن أنني لن أقبل بك دون هذا المنزل؟

فتقدم نحوها وقد تغيرت تعبيرات وجهه.

- من حكمي على المقابلات الأخيرة بيننا، لم أكن لأظن أبداً أنك قد تقبلين بي ولو سجنتك في منارة معزولة لعشرين سنة... حسناً هل تقبلين بي دون هذا المنزل وضغطه عليك؟

- اليكسي.. لقد أحببتك نصف حياتي دون أي أمل.. والآن.. لقد

www.rewity.com (بلا عنوان)

كنت عمياء يا أليكسي، عمياء عن شخصيتك الحقيقية.. حتى ولو كنت ذلك الوحش المستغل الذي كنت أعتقدك، فسأبقى لك.. بكل عجزي.

ـ أنجيلا.. أنا لا أستحقك.. الغلطة التي ارتكبتها منذ ست سنوات كانت فظيعة ولا أستطيع تحمل التفكير بها. وكنت تبدين أنك تحبين دايفد، وليسامحني الله، كم تمنيت فراقكما، رغم سعادتكما.

ـ السعادة؟ إنها كلمة لها العديد من المعاني. أحياناً نستخدمها لتعني فقط أننا لا نتألم. ولم نستخدمها أبداً لتعني ما يجب أن تعنيه حقاً. والمرأة لا يمكن لها معرفة طعم السعادة سوى مع الرجل الذي تحبه. السعادة يا أليكسي.. هي ما كنت تجعلني أحس به... حتى وأنت تحطم قلبي.

ـ لم أكن فخوراً بنفسي يا أنجيلا.. والتعويض عليك هو أقل ما يجب أن أدفعه. وبالنسبة لشراء أسهم الشركة، أنت لم تحكمي علي بإنصاف.

ـ ربما لا.. ولكنني سأحكم عليك الآن.

ـ صحيح؟

ـ أجل.. لأنني لن أتركك تفلت من يدي ثانية.

وضعت يديها حول عنقه تنظر إلى عينيه فقال هامساً:

ـ أيعني هذا أنك ستتزوجيني؟

فردت عليه بخبث:

ـ حسناً.. لن أستطيع أن أعدك. ولكن...

وأخرسها بفمه.. واستطالت تلك اللحظات.. صمت المنزل المهجور كان صمتاً لطيفاً، مرحب بطريقة ما، وكأنه اشتاق إلى الحرارة التي افتقدها منذ زمن طويل. وهمس لها:

ـ أحبك يا أنجيلا.. ألم تجعليني أعاني بما فيه الكفاية بعد؟

ـ ليس بما فيه الكفاية.. أو تظن أنني سأستسلم لك هكذا؟

وعانقها بقوة.. فتأوهت بصوت منخفض، وهي تحس بنعومة شفتيه على جبينها. وعاد السحر الرائع يلقي بتعويذته عليهما.. يشعل النار في عروقها، ويجعل قلبها يضرب بقوة كفرع طبول الغابات. وقال لها بصوت أجش مضطرب:

ـ أنجي.. يا حبيبتي.. أنت حياتي وروحي. وأنت تعرفين أنني لن أستطيع الحياة دونك، فقولي لي إنك تشعرين نفس شعوري.. هل تريدينني حقاً.. أنجيلا بريد الصغيرة؟

ـ ولكنك يوماً ظننتني لم أنضج بعد بالنسبة لك يا أليكسي..

ـ أنا من كنت غير ناضج يا أنجيلا. ولكنني أعرف الآن ما أريد... أريدك أنت فقط.

وأغمضت عينيها وقد ضاعت بقربه... السيدة أنجيلا شالنجر... وتذكرت كم فكرت بهذه الكلمات.. ولم تكن تصدق أنها قد تتحقق بالفعل. ولكنها الآن حقيقة.. على القرب من ملمس يدها. لقد حدث المستحيل... والسعادة قد تصبح لها. كل ما عليها أن تفعل هو أن تمد يدها لتقبض عليها.

وسألها ثانية:

ـ هل ستتزوجيني إذن؟

ـ أجل.. وفي الغد لو شئت.

ـ وهذا ما أريده يا آنجي.

ـ إذا لم يكن هناك أعمال للبحث بعد، فسأترك الكلمة الأخيرة لرئيس مجلس الإدارة.

فهزت أنجيلا رأسها باتجاه أليكسي:

ـ شكراً لك.

ونظرت من حولها في غرفة الاجتماعات.. كانت ترتدي بذلة رسمية،

رمادية غامقة وقميص أبيض، مما جعلها أكثر نعومة وجمالاً.. ولكن بالرغم من هذا كان لها التأثير الرسمي العملي.

ثم أخذت نفساً عميقاً:

ـ كرئيسة حالية لمجلس الإدارة.. كلي ثقة في أن أترك الشركة بين أيدٍ أمينة. وأعني بهذا أننا أولاً يجب أن نهنيء أنفسنا بحصولنا على رئيس مجلس إدارة جديدة.. السيد روجر برايتون... لقد كان مديراً منقذاً مميزاً لعدة سنوات في الشركة. وكلنا نعرف أن الشركة ستتقدم من قوة إلى قوة تحت إدارته.

وتعالت همسات الاستحسان. ونظر روجر مبتسماً بسعادة من حوله. وأخذ يتلقى التهاني والمصافحة. لقد حصل على ما يريد.. وتابعت أنجيلا:

ـ ثانياً.. نستطيع كذلك أن تكون على ثقة أن روح زوجي الراحل لم تذهب. لقد أعدنا صياغة النظام الداخلي للشركة بحيث تبقى التزاماتنا في مساعدة مجتمع البلدة مستمرة، كما كانت في الماضي تماماً. وأنا سعيدة لأن أقول أن هناك برنامجاً ثابتاً لأعمال الخير للسنوات المقبلة، يتصاعد حسب تزايد الأرباح.

«ثالثاً.. وهذا الأهم. يجب أن نهنيء السيد أليكسي شالنجر الذي تملك شركته الآن الأسهم الرئيسية وهي المالكة الجديدة للشركة الآن وأظن أنني أستطيع القول أن كل عضو في مجلس الإدارة يرحب بواقع أننا أصبحنا جزءاً من مجموعة ضخمة تحت مظلة مؤسسة شالنجر. ونحن نرحب بالدعم والحماية التي توفرها لنا... ونتطلع قدماً إلى تعاون وثيق مع الشركة الأم الجديدة. استقامة وسمعة السيد شالنجر نفسه هي أفضل ضمانة لنا بأن شركتنا ستستمر بطريقة عادلة ومنصفة... شكراً لكم جميعاً.

وانفضّ عقد اجتماع مجلس الإدارة في جو من البهجة والمرح. ووجدت أنجيلا نفسها وسط مجموعة كبيرة من الأعضاء كلهم يرغبون في مصافحتها وتهنئتها.

وشاهدت أليكسي في الطرف الآخر من الغرفة، وروجر في منتصفها، وكلاهما محط جاذبية مجموعة مماثلة للتي تحيط بها. واستغرق الأمر ساعة كاملة لانتهاء تقبل التمنيات والتهاني.

وأخيراً تمكنت أنجيلا من مغادرة قاعة الاجتماعات محاطة بالرجال المعجبين، وأدركت أنها إنما تغادرها لآخر مرة، وتوجهت نحو مكتبها وأخذت تنظر إلى ما حولها. تفكر بالسنة التي أمضتها هنا. وهي نصف مصغية للحديث الذي يدور حولها.

وفي الخارج.. في موقف السيارات.. كانت الشمس ترسل أشعتها اللامعة. كان هذا اليوم من أحد الأيام الجميلة الشتوية النادرة، والسماء زرقاء فوق الرؤوس.

وأحست وكأنها في حلم... حلم سعادة... حققت فيه ما تريد.

وودعت الناس من حولها.. وراقبت الناس يودعون بعضهم.. ثم شاهدتهم يركبون سياراتهم ليبتعدوا بها إلى منازلهم.

ثم وقفت هناك وحيدة... تستقبل أشعة الشمس حالمة. وأحست بما يجب أن يحس به متسلقوا الجبال عندما يبلغون القمم التي كافحوا بكل قواهم كي يصلوا إليها. إحساس بأنها قد خرقت الغيوم، وتركت كل التعاسة وراءها، كل الإحباطات، وإلى الأبد. إنه الحب الذي أعطاها كل هذه المشاعر... حبها لأليكسي وحب أليكسي لها ملأها وأترع كأس روحها.

وأحست برعدة الذكرى تجتاح بشدة جسدها وهي تفكر بالأيام التي

مرت بها مع أليكسي في حب مستمر. . . ولم يكن ما بينهما مجرد نزوة عابرة. . بل هو شيء يثبت أكثر فأكثر أنهما شخص واحد، مكتملين لا مجال لفسخهما. وكان هذا أروع شعور أحست به في حياتها.

والأكثر روعة كانت المعرفة الوثيقة أنهما متماثلان روحاً وفكراً. معرفة. . جعلتها واثقة أن زواجهما، حياتهما معاً، ستكون سعيدة إلى حد لا يوصف. . .

وأحست بوجوده إلى قربها. . فاستدارت مبتسمة فقال لها:

ـ هل أنتِ بحاجة لمن يوصلك إلى المنزل سيدة وايلد؟

ـ شكراً لك سيد شالنجر.

وأعطاها ذراعه. . فسارا معاً إلى سيارته، وقال بكل وقار:

ـ شكراً لك على كلماتك الطيبة بحقي في الاجتماع. أنا ممتن لك.

ـ لقد كان صباحاً موفقاً. . حسناً سيد شالنجر. . يبدو أنك ربحت شركتي.

ـ ويبدو سيدة وايلد أنك ربحت قلبي.

ولم تستطع منع نفسها من الضحك:

ـ هذا إذا لم نذكر المبلغ الضخم من المال. . فماذا سأفعل به كله؟

ـ اصرفيه على شراء الماس. أعطه للفقراء. اصرفيه في شراء اللوحات الأصلية، أو جياد للسباق، أو بناء مستشفى في العالم الثالث

ـ قد أفعل كل هذا. . . أنت منجم للأفكار الجيدة سيد شالنجر.

وما أن خرجت بهما السيارة من بوابة المصنع حتى ألقت رأسها على كتفه وتنهدت. فقال لها:

ـ إنها تنهيدة إمرأة سعيدة دون شك. . . أوه، لقد تحدثت مع الكاهن. . وحددنا يوم الزفاف في منتصف الشهر القادم. فصاحت به مدهوشة:

ـ دون استشارتي؟ أنظر هنا أيها السيد! قد تكون اشتريت شركتي وقد تكون غزوت قلبي واحتللته. . ولكن قراري وعقلي لا يزال لي. . وشكراً لك كثيراً!

ـ وهل لديك أي اعتراض على الموعد.

فصاحت بنفس اللهجة:

ـ بالطبع. . لا.

ـ إذن أصمتي.

ـ أتعلم أن مراسيم الزفاف قد تغيرت؟ لم تعد تقول: أحبوا بعضكم احترموا بعضكم، وأطيعوا بعضكم. بل أصبحت أحبوا واحترموا وأرعوا بعضكم. . . لم يعد أحد يقول أطيعوا.

ـ ولكن أنت. . ستقولين الكلمات القديمة المعروفة.

ـ لن أفعل!

ـ أوه. . بل ستفعلين، أو إلغي الأمر كله!

ـ أنت لا تخيفني. . لقد حاولت التخلص من مدة. . . وانظر إلى أين وصل بك الأمر.

ـ أحبوا واحترموا وأطيعوا.

ـ بل أحبوا واحترموا وأرعوا.

وكانا لا يزالا يتجادلان بالأمر وهما يتوقفان أمام أبواب «قصر الفردوس» بعد ربع ساعة.

وخرجا من السيارة ونظرا معاً إلى المنزل القديم الساحر. وبدت أحجاره وكأنها ترحب بهما. . النوافذ المستديرة من أعلى كانت مثل العيون الصديقة تحدق بحب فيهما وإلى المستقبل الذي يمتد أمامهما.

وكان الباب الأمامي مفتوحاً. وشاحنة المفروشات في الخارج تفرغ بعض أشياء أنجيلا التي نقلتها من منزلها. . ليس الكثير. . . فهي ستبيع

www.rewity.com (بلا عنوان)

الكثير من محتويات منزلها معه. لتترك حياتها السابقة وراءها وتلتقط أطراف حياة جديدة.

أو على الأقل.. بعض من حياتها القديمة... فقد التقى نظرهما بالسيدة كاستون تعطي تعليماتها للحمالين وترشدهم إلى أين يأخذوا الأشياء.

وأمسكت أنجيلا بيد اليكسي:

- حسن جداً.. فلتكن «الطاعة».

- لقد غيرت رأيي. أريدها «الرعاية».

فنظرا إلى بعضهما وانفجرا بالضحك.. وقالت أنجيلا:

- إنهما تعنيان نفس الشيء.

- أجل..

وتعانقا بحب رقيق ناعم، علمت أنها دوماً ستحظى به. ثم سارا معاً إلى حياتهما الجديدة.

www.rewity.com

قراءة ممتعة للجميع
(بلا عنوان)

الملخص

كان أليكسي شالنجر الدوامة في حياة أنجيلا. . وكان دايفد وايلد صخرة الخلاص. . ولكنه مات. . ولن تحصل بعد اليوم على دعمه. . .

«إنه عالم ظالم للمرأة عندما تكون لوحدها، فحرية المرأة أمر رائع عندما يكون الجميع متمدناً».

ولكنها لن تطلب مساعدة أليكسي مطلقاً، فهو قد اختار عيد ميلادها التاسع عشر كي يحطم أحلامها. . ولن تدعه يدخل حياتها من جديد ليحطمها مرة أخرى. .

ولكن هل هكذا يفكر هو أيضاً؟.